الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران-2- محمد بن احمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس و الارطفونيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم نفس العيادي

الطلاق وأثره على جنوح المراهق

من تقديم الطالب :

عبد القادر بوعافية

الأستاذ المشرف:

د. محمد حدبي

السنة الجامعية

1436هـ - 1437هـ الموافق لـ: 2015م - 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

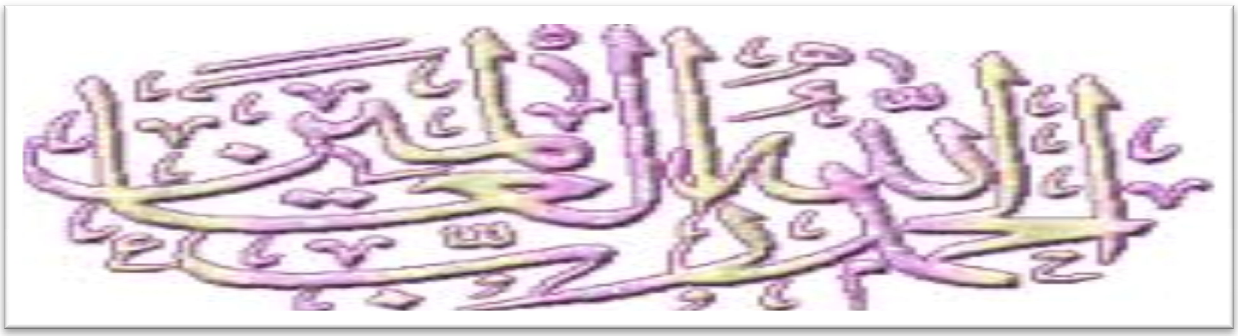
لا إله إلا الله محمد رسول الله

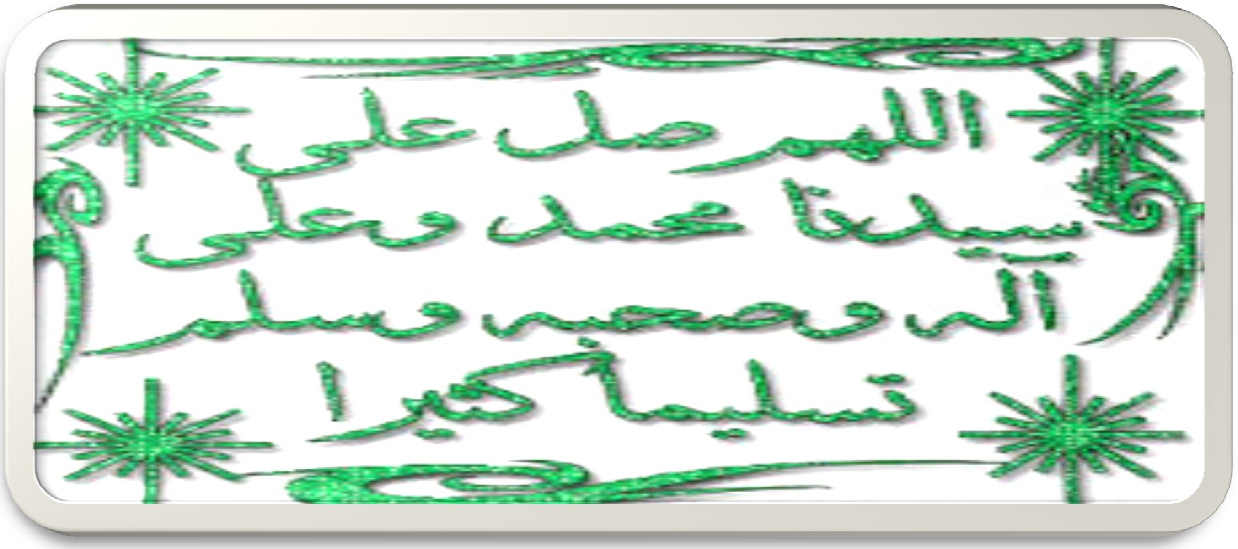
اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا

الشكر و التقدير

- الشكر لله أولاً وأخيراً

- ثم الشكر لوالدي الكريمين أطال الله في عمرهما في طاعته وتقواه ومتعهما بالصحة والعافية

- ثم الشكر لأستاذي الفاضل المشرف: الدكتور محمد حدبي الذي ناقشني قبل المناقشة فجزاه الله كل خير

- والشكر موصول للأستاذة الفاضلة: "نسيمة طباس" التي كانت لها بصمة خاصة من خلال اختبار تفهم العائلة

- ثم الشكر لكل أساتذتي الفضلاء وأستاذاتي الفضليات طيلة مسار مشوار الدراسي

- والشكر لكل من الأستاذ بغدادي مصطفى والأستاذة هجيرة في مركز الأحداث بحي جمال الدين على دعمهم على حسب قدرتهم واستطاعتهم

الإهـــــــــــــــــــــداء

ـ أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من:

ـ والدي الكريمين على سهرهما وتعبهما من أجلي
ـ إلى أسرتي الصغيرة من زوجتي وبنتاي وولداي على ما أخذت من وقتهم من أجل إتمام هذه المرحلة من الدراسة
ـ إلى كل إخوتي وأخواتي وأقاربي جميعاً

ـ إلى كل من كانت له بصمة في هذه الرسالة من قريب أو بعيد؛ وأخص بالذكر:
ـ الأستاذ المشرف حدبي محمد
ـ الأستاذة طباس نسيمة

ـ

ـ إلى كل طاقم مركز الأحداث بحي جمال الدين من المدير فتحي والأستاذ قاضي وكل الطاقم البيداغوجي في المركز على تعاونهم وحسن معاملتهم وطيبتهم

ـ إلى أساتذتي الذين تعلمت منهم الكثير والكثير كل في تخصصه ومجاله

إلى كل هؤلاء أهدي هذه اللبنة الصغيرة كثمرة من ثمرات مشاركتهم وتعاونهم معي

فهرس الموضـــــوع

الموضوع	الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداء	
المقدمة:	
ـ التعريف بالموضوع	أ
ـ طرح الإشكاليات	ب
طرح الفرضيات	ب
الدراسات السابقة	ج
الجديد في الدراسة	د
ـ أسباب اختيار الموضوع	د
أهداف الموضوع والدراسة	د
ـ ذكر المنهجية المتبعة في البحث سواء في الجانب النظري أو التطبيقي	هـ
الجانب النظري	
الفصل الأول: الطلاق	01
المبحث الأول: تعريف الطلاق لغة واصطلاحا	03
المبحث الثاني: أسباب الطلاق	04
المبحث الثالث: أنواع الطلاق	05
المبحث الرابع: آثار الطلاق على الأطفال والأسرة والمجتمع	08
المبحث الخامس: الصراع العائلي وعلاقته بالطلاق	11
الصراع العائلي وأثره على جنوح المراهق	13
المبحث السادس: كيف نعالج الطلاق؟	16
الفصل الثاني: ـ الجنوح	18
المبحث الأول: تعريف الجنوح لغة واصطلاحاً	20
المبحث الثاني: أنواع الجنوح والجانحين	21
المبحث الثالث: النظريات المفسرة للجنوح	26

المبحث الرابع ـ أسباب الجنوح وكيفية معالجته	33
الفصل الثالث: المراهق	38
المبحث الأول: .تعريف المراهقة لغة واصطلاحاً وأهميتها	40
أهمية المراهقة	41
المبحث الثاني: خصائص المراهقة ومظاهرها	42
المبحث الثالث ـ اتجاهات المراهقة وأنواعها	46
المبحث الرابع: احتياجات المراهقة وأسباب جنوحها	49
أسباب الجنوح عند مراهق الأسر المطلقة	51
الفصل الرابع: منهجية الدراسة التطبيقية	
الدراسة الاستطلاعية	53
مكان الدراسة	53
تاريخ الدراسة	53
عينة الدراسة	57
منهجية الدراسة	57
أدوات الدراسة	57
الفصل الخامس: الجانب التطبيقي:(دراسة الحالات)	60
برنامج المقابلات مع الحالات	61
الحالة الأولى	
تقديم الحالة الأولى	62
تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة الأولى	68
تحليل اختبار رسم الشخص للحالة الأولى	69
تشخيص الحالة من خلال اختبار رسم الشجرة والشخص	71
إجابات الحالة على لوحات اختبار تفهم العائلة	72
نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة الأولى	73
تحليل نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة الأولى	74
خلاصة التشخيص للحالة الأولى	75
الحالة الثانية	
تقديم الحالة الثانية	76

تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة الثانية	82
تحليل اختبار رسم الشخص للحالة الثانية	83
تشخيص الحالة من خلال اختبار رسم الشجرة والشخص	85
إجابات الحالة على لوحات اختبار تفهم العائلة	86
نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة الثانية	87
تحليل نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة الثانية	88
خلاصة التشخيص للحالة الثانية	89
الحالة الثالثة	
تقديم الحالة الثالثة	91
تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة الثالثة	96
تحليل اختبار رسم الشخص للحالة الثالثة	98
تشخيص الحالة من خلال اختبار رسم الشجرة والشخص	99
إجابات الحالة على لوحات اختبار تفهم العائلة	100
نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة الثالثة	101
تحليل نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة الثالثة	102
خلاصة التشخيص للحالة الثالثة	103
الحالة الرابعة	
تقديم الحالة الرابعة	104
تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة الرابعة	108
تحليل اختبار رسم الشخص للحالة الرابعة	109
تشخيص الحالة من خلال اختبار رسم الشجرة والشخص	111
إجابات الحالة على لوحات اختبار تفهم العائلة	113
نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة الرابعة	114
تحليل نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة الرابعة	115
خلاصة التشخيص للحالة الرابعة	116
الحالة الخامسة	
تقديم الحالة الخامسة	117
تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة الخامسة	121
تحليل اختبار رسم الشخص للحالة الخامسة	122

تشخيص الحالة من خلال اختبار رسم الشجرة والشخص	123
إجابات الحالة على لوحات اختبار تفهم العائلة	124
نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة الخامسة	125
تحليل نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة الخامسة	126
خلاصة التشخيص للحالة الخامسة	127
الحالة السادسة	
تقديم الحالة السادسة	128
تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة السادسة	131
تحليل اختبار رسم الشخص للحالة السادسة	132
تشخيص الحالة من خلال اختبار رسم الشجرة والشخص	133
إجابات الحالة على لوحات اختبار تفهم العائلة	134
نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة السادسة	135
تحليل نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة السادسة	136
خلاصة التشخيص للحالة السادسة	137
الفصل السادس: نتائج الدراسة	
مناقشة الفرضيات	140
خلاصة الدراسة النظرية والتطبيقية	143
الخاتمة	153
أهم التوصيات	155
الملاحق	157
فهرس المصادر والمراجع	178

المقدمة:

إن الأسرة هي قوام المجتمع وأساسه الذي تُبنى عليه؛ وكلما تماسكت أطرافها وأفرادها كلما تماسك المجتمع كله؛ والعكس بالعكس؛ لذلك كانت الأسرة منذ نشأتها الأولى في السماء؛ أي أسرة أبينا ءادم مع أمنا حواء كان شعارها الأنس والسكينة والوقار؛ كما أشار الله سبحانه لذلك في سورة النساء في الآية الأولى، وفي الآية(21) من سورة الروم؛ حيث بين سبحانه بأن شعار الأسرة هو السكينة والوقار، وهي الغاية من خلق الأنثى للذكر.

لذلك كان من اللازم بقاء هذا الشعار طيلة بقاء هذه الأسرة ومراحل استمرارها وتطورها من حيث عدد الأفراد والعناصر؛ وإلا إذا غابت الحكمة والغاية غاب معها الهدف المنشود؛ فالأسرة الناجحة هي الأسرة التي استطاعت أن تبني هذا الجسر المتين بين أفرادها وأعضائها حتى يستفيد كل فرد من نصيبه منها في مختلف جوانب النمو والحياة: النفسية والاجتماعية والاقتصادية...

ومما أصبح يهدِّد الأسرة في واقعنا المعاصر؛ سواء في المجتمع الغربي أو الإسلامي والذي منه بلادنا هو انتشار ظاهرة الطلاق بصورة رهيبة خاصة في السنوات الأخيرة.مما أصبح يشكل خطراً كبيراً على واقع المجتمع الجزائري كله وليس على الأسر التي مسها الطلاق.

وبالمقابل لاح وظهر في بعض هذه الأسر التي مسها الطلاق انتشار ظاهرة الجنوح عند الأحداث والمراهقين؛ مما جعل الأسرة تعاني الأمَرَّيْنِ معاً: مرارة الطلاق، ومرارة جنوح المراهقين.

ومن أجل البحث في هذين الظاهرتين وإيجاد العلاقة بينهما كانت هذه الدراسة؛ والتي هي بعنوان" **الطلاق وأثره على جنوح المراهق"**

طرح الإشكالية:

انطلاقاً من التفاعل مع المجتمع ومن الاحتكاك المهني مع الناس أدركت بأن حركة الطلاق في البلاد تنتشر بصورة سريعة ورهيبة؛ وذلك من كثرة الأسئلة وتعددها وتنوعها في هذا الموضوع؛ والأغرب في القضية أنه في مختلف الأصناف العمرية للأزواج؛ وإن كانت النسبة في الشباب منهم أكبر.

وبالمقابل لفت انتباهي كثرة شكاوى الأولياء خاصة الأمهات من سلوكيات أبنائهم الجانحة والعنيفة والعدائية أحياناً؛ سواء داخل البيت أو خارجه؛ وهذه الظاهرة كذلك انتشرت في أوساط الشباب بصورة كبيرة؛ وفي وسط المراهقين بصورة أكبر.

ومن خلال الاتصال ببعض هذه الأسر والسؤال عن بعضها وجدت بأن بعض هؤلاء المراهقين العدوانيين ينتمون إلى أسر مطلقة أو مفككة أو مرمَّله.

لذلك لاح في خاطري أن أبحث في إحدى هذه الجوانب الثلاثة؛ فقررت إيجاد العلاقة بين الطلاق وجنوح المراهق من خلال دراسة بعض الحالات.

ومن أجل البحث في ذلك طرحت الإشكالية التالية:

01 ـ هل هناك أثر كبير للطلاق على جنوح المراهق؟

02 ـ أي: هل هناك علاقة بين الجنوح عند المراهق وكثرة الطلاق ؟

03 ـ وهل هناك أثر للصراعات العائلية التي تسبق الطلاق على جنوح المراهق؟

طرح الفرضيات: وللإجابة على هذه الإشكالات نفترض هذه الفرضيات:

الفرضية الأساسية: ـ للطلاق دور كبير في جنوح المراهق

الفرضيات الفرعية:

1) ـ ليس للطلاق دور كبير في جنوح المراهق وإنما هناك عوامل أكثر منه تأثيراً كسوء المعاملة الوالدية والحرمان العاطفي...

2) ـ للصراعات العائلية أثر كبير في جنوح الأحداث

الدراسات السابقة: وبعد الدراسة والاطلاع على بعض الدراسات السابقة وجدت أنها تحدث على وجود علاقة بين الطلاق وجنوح الأحداث والمراهقين.

ومن هذه الدراسات:

1) **دراسة الباحث"** وليد حيدر" الذي أجراها في سوريا؛ فوجد أن ما نسبته 55 بالمائة من العينة البالغ عددها113مراهقاً ينتمون إلى أسر مفككة؛ إما بالطلاق أو وفاة أحد الوالدين(عبد الله ناصر السدحان؛ قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث؛ 1415هـ؛ ص81)

2) **ـدراسةٌ** وجدت بأن الأطفال الذين يعيشون مع أحد الوالدين ينتشر فيهم الضعف في التحصيل الدراسي، ويرتفع عندهم معدلات القلق والاكتئاب والتدخين والإدمان والجنوح والخروج على النظام في المدرسة وسوء التوافق مع الأسرة والجيران(كمال إبراهيم مرسي؛ العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام؛ ص331)

3) ـ **دراسة العالمان** الإمريكيان:"شيلدون" و" إلينور جلوك" سنة(1935م) حول العلاقة بين التفكك الأسري وجنوح المراهقين؛ حيث توصلا إلى نتائج؛ منها: إن غالبة الأطفال الجانحين لا يعيشون مع الوالدين؛ إما بسبب الطلاق أو بسبب الهجر بين الوالدين.(عبد الله ناصر السدحان؛ قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث؛ 1415هـ؛ ص80)

4) **ـ توصل بلوم** وزملاءه سنة: 1979 إلى أن النتائج القاسية الناتجة عن الطلاق يمكن أن تظهر في مجموعة الاضطرابات البدنية والعاطفي.

5) ـ **دراسة** أجريت على 48 طفلاً في الروضة من أسر مطلقة و48 طفلاً يعيشون مع والديهم في ألأسرة؛ وتبين أن معدلات سوء التوافق النفسي والاجتماعي عند أطفال الأسر المطلقة أعلى منها عند أطفال الأسر العادية؛ حيث ظهر أن كثيراً من أطفال الأسر المطلقة كانوا عدوانيين؛ لا يستقرون في الصف الدراسي..

ـ كما بينت نفس الدراسة استمرار التأثير السيئ للطلاق على النمو النفسي لأطفال الأسر المطلقة حتى مرحلة المراهقة

(من موقع**http://www.alukah.net/social/0/47797)**

الجديد في هذه الدراسة: إن معظم الدراسات التي اطلعت عليها تدور بين أمرين:

- ✓ ـ إما التطرق لجميع أنواع التفكك الأسري؛ والذي يشمل الطلاق والترمل والهجران وغيرهم.
- ✓ ـ وإما ركزت على الطلاق لوحده؛ بمعنى ربط الجنوح بوجود الطلاق فقط؛ بغض النظر عن مسبباته وظروف وقوعه وظروف العلاقة العائلية...

لذلك كان الجديد هذه الرسالة هو:

1) ـ التركيز على الطلاق كعامل من عوامل الجنوح بغض النظر عن أنواع التفكك الأخرى للأسرة.
2) ـ محاولة معرفة قدر وحجم تأثير الطلاق على الجنوح مقارنة بغيره من العوامل الأخرى؛ خاصة الأسرية.
3) ـ محاولة المقارنة بين عوامل الجنوح في الأسر المطلقة والأسر الغير مطلقة.

وكانت أهم أسباب اختيار هذا الموضوع:

1. كثرة انتشار نسب الطلاق في المجتمع
2. كثرة انتشار نسب الجنوح والجريمة خاصة في أوساط المراهقين
3. حب معرفة العلاقة بين ارتفاع النسبتين في الواقع
4. حب معرفة بعض أسرار المراهقة ومتطلباتها الخاصة والعامة

ـ وأما أهم أهداف هذا الموضوع فهي:

1. ـ الوصول إلى معرفة آثار الطلاق في الواقع والمجتمع خاصة على المراهقين
2. ـ معرفة العلاقة المباشرة أو غير المباشرة بين الطلاق ولجنوح عند المراهق
3. .التعرف على العلاقة بين المتغيرات الثلاثة: الطلاق والجنوح والمراهقة
4. ـ التعرف على خصائص جنوح المراهق

ومن أجل البحث في هذا الموضوع والإجابة على هذه الإشكالات اخترت خطة متكونة من: مقدمة وستة فصول وخاتمة؛ أما الخطة المفصلة فكالتالي:

العنوان: الطلاق وأثره على جنوح المراهق (أولاد)

المقدمة: وفيها:

- ✓ ـ التعريف بالموضوع وطرح الإشكاليات والفروض
- ✓ ـ ذكر أهمية والموضوع وأسباب اختياره والهدف منه
- ✓ ـ ذكر المنهجية المتبعة في البحث سواء في الجانب النظري أو التطبيقي

الفصل الأول: الطلاق

- ✓ **المبحث الأول:** تعريف الطلاق لغة واصطلاحا
- ✓ **المبحث الثاني:** أسباب الطلاق
- ✓ **المبحث الثالث:** أنواع الطلاق
- ✓ **المبحث الرابع:** آثار الطلاق
- ✓ **المبحث الخامس:** الصراع العائلي وأثره على المراهق

الفصل الثاني: ـ الجنوح

- ✓ **المبحث الأول:** ـ تعريف الجنوح لغة واصطلاحاً
- ✓ **المبحث الثاني:** أنواع الجنوح والجانحين
- ✓ **المبحث الثالث:** النظريات المفسرة للجنوح
- ✓ **المبحث الرابع** ـ أسباب الجنوح وكيفية معالجته

الفصل الثالث: المراهق

- ✓ **المبحث الأول:**ـ تعريف المراهقة لغة واصطلاحاً وأهميتها
- ✓ **المبحث الثاني:** خصائص المراهقة ومظاهرها
- ✓ **المبحث الثالث** ـ اتجاهات المراهقة وأنواعها
- ✓ **المبحث الرابع:** احتياجات المراهقة وأسباب جنوحها

الفصل الرابع: منهجية الدراسة التطبيقية

- ✓ الدراسة الاستطلاعية
- ✓ التذكير بالفرضيات
- ✓ الدراسة الاستطلاعية
- ✓ مكان الدراسة
- ✓ ـ تاريخ الدراسة
- ✓ عينة الدراسة
- ✓ منهجية الدراسة
- ✓ أدوات الدراسة

الفصل الخامس: الجانب التطبيقي: وفيه:

- ✓ ـ دراسة الحالات
- ✓ ـ تشخيص الحالات
- ✓ ـ خلاصة دراسة الحالات

الفصل السادس: نتائج الدراسة

- ✓ مناقشة الفرضيات
- ✓ خلاصة الدراسة النظرية والتطبيقية
- ✓ الخاتمة
- ✓ أهم التوصيات
- ✓ الملاحق
- ✓ فهرس المراجع

وبعد هذا العرض المجمل لما تضمنته هذه الرسالة سوف نبدأ في الدراسة النظرية في فصولها الثلاثة: الطلاق، الجنوح والمراهقة.

الفصل الأول

الطلاق

تمهيد:

تعتبر الأسرة من أهم مقومات المجتمع وأسسه التي تجعله متماسكاً أو متناثراً على حسب تماسكها أو تفرقها؛ وذلك لما تضمنه من إشباعات مختلفة ومتعددة لأفرادها في جميع مناحي الحياة؛ لذلك كانت ولا تزال الأسرة محط اهتمام كثير من الباحثين والباحثات على مختلف ميادينهم وتخصصاتهم العلمية؛ كل منهم يسعى جاهداً لمعرفة سر من أسرارها أو حكمة من حكمها أو تأثير من تأثيراتها على الأفرد أو الجماعات؛ وسواء كان ذلك سلباً أو إيجاباً .

ومن الميادين التي كثر البحث فيها في كيان الأسرة هو ما يتعلق بتفككها وانهيارها وتمزق أركانها بسبب أو آخر أو لهدف أو آخر وآثار ذلك التفكك على الأفراد والمجتمع في العاجل والآجل؛ سواء كان ذلك التفكك بالترمل ـ موت أحد الزوجين ـ أو بالطلاق، أو بالخلع أو الهجران...

وقد شرع الله سبحانه الطلاق في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم؛ لما تحدث عن بعض تفاصيله في سورة البقرة في الآيات:(226) حتى الآية (235)؛ وآيات أخر متفرقات كما أن الله سبحانه سمى سورة كاملة بالطلاق وهو السورة رقم (65) في ترتيب المصحف الشريف.

كما جاء في السنة النبوية الشريفة بعض الأحاديث والأخبار عن مشروعية الطلاق

وكما أباحات الديانات المختلفة الطلاق بين الزوجين؛ كل ديانة على حسب تشريعاتها المنوطة بها؛ بل حتى القوانين الوضعية الإنسانية سنَّتْ قوانين خاصة بإنهاء علاقة الزواج من أجل ضبطه وضبط مخلَّفاته(ينظر: أحمد محمد مبارك، 1992م، علم النفس الأسري، ص211)

وحول الطلاق وأثره على أسرة عموماً والمرهقين خصوصاً سيكون هذا الفصل.

المبحث الأول: تعريف الطلاق لغة واصطلاحاً

أولاً : تعريف الطلاق لغة:

ـ **قال الإمام ابن منظور**:" وطلاق النساء لمعنيين:

- ـ أحدهما حل عقدة النكاح
- ـ والآخر بمعنى التخلية والإرسال(ابن منظور، لسان العرب، ص2693)

ـ **وقال الإمام الجرجاني:**" الطلاق في اللغة إزالة القيد والتخلية"(علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، ص 146)

ومنه الطلاق يحمل معنى الحل والتخلية والإزالة والإرسال؛ فهو حل لعقد النكاح، وتخلية للمرأة وسبيلها بعد أن كانت تحت عصمة الزوج، وإزالة لما كان مترتب على عقد النكاح من الواجبات والالتزامات.

ثانياً :تعريف الطلاق اصطلاحاً :

ـ **قال الإمام ابن عرفة** في تعريفاته:"هو صفةٌ حكميةٌ تَرْفَعُ حِلِّيَّةَ مُنْعَةَ الزوج بزوجته؛موجباً تكررها مرتين للحر ومرة لذي الرق حرمتها عليه قبل زوج" (أبو عبد الله محمد الأنصاري، شرح حدود ابن عرفة، 1993، ص271)

ـ **أو هو:**" حل لعصمة النكاح بلفظ يدل عليه؛ يصدر من الزوج أو وكيله في حال الاختيار"(محمد سكحال، المهذب من الفقه المالكي، 2012م، ج02، ص73)

ـ **وفي القانون الجزائري** المعدل سنة: 2005م جاء:" الطلاق حل عقد الزواج؛ ويتم بإرادة الزوج، أو بتراضي الزوجين، أو بطلب من الزوجة في حدود ما ورد في المادتين(53) و(54) من هذا القانون(قانون الأسرة الجزائري، 2007، ص08).

ومن هذا فخلاصة الطلاق هو عقد قد يوقعه الطرفان بتراض عنهما؛ كما أنه قد يكون بناء على إرادة منفردة من الزوج؛ أو بطلب من الزوجة برضا الزوج؛ وهذا العقد يمنع ما كان حلالاً للزوج قبله من الاستمتاع بزوجته.

المبحث الثاني: أسباب الطلاق

تختلف أسباب الطلاق من ديانة لأخرى، بل من مجتمع لآخر على حسب الأعراف والعادات والتقاليد؛ فهي التي أحياناً تحدد مسوغات الطلاق وأسبابه.

فقد كان عند قدماء الصين مثلاً كان القانون يعاقب الرجل إذا طلق زوجته لغير الأسباب المنصوص عليها وهي: (ينظر: أحمد محمد مبارك، 1992م، علم النفس الأسري، ص212).

1. ـ العقم: أي عدم القدرة على الإنجاب
2. كثرة الكلام: أي الثرثرة
3. المرض الذي لا برأ: أي لا أمل في الشفاء منه
4. عدم احترام والدي الزوج
5. السرقة
6. سيئة الطبع في السلوك والفسق

أما علماء النفس فيلخصون أسباب الطلاق في أمور عدة؛ وإن كانت في الغالب لا يعني وجودها بالضرورة وجود الطلاق؛ ومن بين هذه الأمور:(أحمد محمد امبارك، علم النفس الأسري، 1992م، ص215)

1. ـ الصراعات الزوجية داخل الأسرة
2. ـ عدم الانسجام النفسي بين الزوجين
3. ـ اختلاف الثقافة العامة والخاصة بين الزوجين
4. ـ عقم أحد الزوجين أو مرضه مرضاً مزمناً يؤثر على الحياة الزوجية
5. ـ الخيانة الزوجية من أحد الطرفين؛ خاصة لما يتعلق الأمر بخيانة الزوجة
6. ـ الفارق العمري الكبير بين الزوجين
7. ـ تدخل الأهل والأقارب في خصوصيات العلاقات الزوجية
8. ـ عمل المرأة أحياناً قد يؤثر على العلاقة الزوجية مما يسبب في الطلاق
9. ـ وجود أطفال للزوج أو الزوجة من زواج سابق

المبحث الثالث: أنواع الطلاق وأشكاله:

للطلاق أنواع مختلفة وباعتبارين رئيسيين؛ سواء في الشريعة الإسلامية أو في القانون الجزائري.

فالاعتبار الأول: باعتبار من يوقع الطلاق؛ فهو ثلاثة أنواع:

الأول: *الطلاق الذي يوقعه الزوج*: وهو الذي يكون بإرادة الزوج ولو من غير رضا الزوجة؛ لكن من غير ظلم وتعسف فيه؛ وإنما بسبب من الأسباب التي تجيز الطلاق شرعاً وقانوناً؛ ويُطالبُ الزوج شرعاً وقانوناً في هذه الحالة بدفع المهر والمتعة للزوجة تطييباً لخاطرها(كمال إبراهيم مرسي، العلاقات الزوجية والصحة النفسية، 1995، ص277)

الثاني: *الطلاق الذي توقعه الزوجة*: ويسمى الخلع: وذلك عندما لا تطيق المرأة الاستمرارية مع زوجها في العشرة الزوجية؛ بسبب سوء خلقه أو ضعف في دينه، وخافت على نفسها ألا تتقي الله فيه؛ فجوَّزَ لها الشرع والقانون مخالعة زوجها بشرط أن ترد له ما دفع لها من المهر أو أقل منه أو أكثر على حسب الاتفاق؛ لكن برضا زوجها عن ذلك[1]؛ وإن كره الشرع للزوج أن يأخذ أكثر مما أعطاها(كمال إبراهيم مرسي، العلاقات الزوجية والصحة النفسية، 1995، ص278).

الثالث: *الطلاق الذي يوقعه القاضي*: ويسمى التطليق؛ وهو الطلاق الذي يرى القاضي في إيقاعه مصلحة للأسرة والزوجة؛ لوجود سبب من أسباب ذلك؛ كالإعسار في النفقة أو الظهار والإيلاء أو عدم الكفاءة أو الغياب الطويل أو السجن أو الإساءة الغير مطاقة... (كمال إبراهيم مرسي، العلاقات الزوجية والصحة النفسية، 1995، ص278)

أما الاعتبار الثاني: فباعتبار نوع الطلاق من حيث أحقية الزوج في إرجاع زوجته وعدمها؛ وذلك أن الإسلام راعى نفسيات الناس وطبائعهم فأعطاهم فرصاً تسمح لهم باستدراك الأخطاء وعدم معاودته؛ وكلما تكرر الخطأ ـ الطلاق ـ كلما غُلِّظَتِ العقوبة

[1]ـ ليس كما هو الحال في القانون الجزائري المعدل سنة 2005 حيث لا يشترط رضا الزوج في الخلع؛ مما سبب ارتفاع نسب الخلع موازاة مع نسب الطلاق في المجتمع الجزائري

والحكم؛ فيقسم إلى ثلاثة أقسام:رجعي، وبائنٍ بينونة صغرى، وبائنٍ بينونة كبرى(القاضي عبد الوهاب، المعونة، 1999م، ج02، ص825)

الأول: الطلاق الرجعي: وهو الطلاق الذي يوقعه الزوج باختياره بلفظ الطلاق مرة واحدة؛ ويكون رجعياً ما دامت الزوجة في العدة ـ على حسب المرأة ـ فلا ينتهي العقد بينهما ولا تقطع العلاقة ولا يصبحان أجنبيان؛ بل يعتبران زوجان ما داما في العدة؛ ويجوز للزوج مراجعة زوجته في العدة من غير مهر ولا عقد ولا شهود(كمال إبراهيم مرسي، العلاقات الزوجية والصحة النفسية، 1995، ص278 و279)

ودليل كونه رجعياً ما جاء في قوله تعالى في سورة البقرة في الآية "226" أي أن للزوج ارتجاع زوجته ما دامت في العدة (القاضي عبد الوهاب، المعونة، 1999م، ج02، ص826).

الثاني: الطلاق البائن بينونة صغرى: وهو الطلاق الذي يكون بحكم القاضي، أو الطلاق الأول والثاني إذا انتهت عدة الزوجة ولم يراجعها الزوج؛ وفي هذا النوع يصبح الزوج أجنبياً عن زوجته ولا يجوز له مراجعتها إلا برضاها ومهر جديد وعقد جديد؛ وذلك لأن عدم تراجعهما في مدة العدة ـ والتي قد تزيد على ثلاثة أشهر ـ دليل على شدة النفرة بينهما فلا بد من تجديد العهد والميثاق مرة أخرى(كمال إبراهيم مرسي، العلاقات الزوجية والصحة النفسية، 1995، ص279)

وهو الأمر الذي أقرته المادة(50) من القانون الجزائري للأسرة؛ بقولها:" من راجع زوجته أثناء محاولة الصلح لا يحتاج إلى عقد جديد؛ ومن راجعها بعد حكم الطلاق يحتاج إلى عقد جديد"(قانون الأسرة الجزائري، 2007، ص08)

الثالث: الطلاق البائن بينونة كبرى: وهو الطلاق الذي يكون بعد الطلقة الثالثة؛ وبالتالي تنتهي العلاقة بين الزوجين إلا إذا تزوجت المرأة رجلاً آخر فإنه يحل لزوجها الأول مراجعتها؛ وهو ما بينه الله تعالى في سورة البقرة: في الآيتين: "227" و"228" وهذا الحكم كعقوبة نفسيَّة للزوج الأول من جهة؛ ومن جهة أخرى فإن تكرار الطلاق ثلاث مرات بينهما؛ دليل على عدم قدرتهما على التوافق الأسري؛ فالفراق قد يكون خير لهما؛

وقد ييسر الله لكل منهما من يتوافق معه أكثر؛ كما أشار لذلك الله سبحانه في الآية "129" من سورة النساء(كمال إبراهيم مرسي، العلاقات الزوجية والصحة النفسية، 1995، ص279)

وهو الطلاق الذي أشارت له المادة(51) من قانون الأسرة الجزائري بقولها:" لا يمكن أن يراجع الرجل من طلقها ثلاث مرات متتالية؛ إلا بعد أن تتزوج غيره وتطلق منه أو يموت عنها بعد البناء"(قانون الأسرة الجزائري، 2007، ص08)

من خلال هذا الطرح نجد بأن الطلاق أنواع مختلفة وباعتبارات متباينة؛ هي كفيلة بأن تختلف آثارها باختلاف أنواعها؛ سواء على أفراد الأسرة أو غيرهم؛ فالطلاق الذي يوقعه الزوج قد تكون آثاره السلبية على الزوجة والأبناء أكثر منه عليه والعكس بالنسبة للطلاق الذي توقعه الزوجة؛ وهذا بغض النظر عن نوعه الشرعي؛ لأننا نرى في الواقع قليلاً من يراعي هذه الحيثيات؛ ولهذا السبب ـ عدم مراعاتها ـ أصبحت نِسَبُ الطلاق تنتشر في المجتمع. ومنه تتزايد آثاره على الفرد والمجتمع.

المبحث الرابع: آثار الطلاق على الفرد والأسرة والمجتمع

ما دام أن الطلاق هو تصدع وانشقاق غير طبيعي وغير عادي في الأسرة؛ فإنه لا بد أن تكون له آثار سلبية سواء على المستوى الخاص أو العام؛ بداية من الأطفال ثم الزوجان ثم المجتمع ككل.

أولاً: آثار الطلاق على الأبناء: وهم الضحية الأولى والأكثر تضرراً من الطلاق؛ كما قال الأستاذ ناجي قاسم:" الأطفال هم أول ضحايا الطلاق سيفقدون أهم عوامل الاستقرار في حياتهم ؛ إنه حضن الأسرة سيحرمون من حنان أحد الوالدين وعطفه رعايته وغالباً يكون الأب باعتبار الحضانة للأم"(ناجي بلقاسم علالي؛ الطلاق في المجتمع الجزائري؛2013؛ ص: 168)؛ ومن أهم الآثار التي يخلفها الطلاق على الأبناء ما يلي:

01 ـ **حدوث صراع عاطفي** عندهم بسبب عدم القدرة على الانحياز لأحد الوالدين دون الآخر، مما يسبب لهم صراعاً نفسياً داخلياً (أحمد محمد مبارك، 1992م، علم النفس الأسري، ص217).

02 ـ **معاناة الخوف** والقلق والاضطراب من مستقبل الأسرة وما يلحقها من الطلاق(أحمد محمد مبارك، 1992م، علم النفس الأسري، ص217).

03 ـ **الشعور بالإحباط والحرمان العاطفي:** وذلك عندما تستمر الخلافات الزوجية حتى بعد الطلاق؛ وهي من أخطر عقبات الطلاق وآثاره على الأطفال؛ لأن هذه الخلافات تؤثر على توافقهم وتربيتهم وعلاقاتهم مع الوالدين(كمال إبراهيم مرسي، العلاقات الزوجية والصحة النفسية، 1995، ص329 و 330)

04 ـ **الاستغلال من أحد الزوجين:** قد يستغل أحدُ الطرفين الأطفال لابتزاز الطرف الآخر أو الانتقام منه أو إذايته بأسلوب أو بآخر(أحمد محمد مبارك، 1992م، علم النفس الأسري، ص217).

05 ـ **التعرض للإهمال:** فقد يتعرض الأطفال إلى الإهمال من الأم أو التخلي بسبب البحث عن الكفاية المادية، أو في حالة الزواج مرة أخرى(أحمد محمد مبارك، 1992م، علم النفس الأسري، ص217)

أي بسبب عجز الأم عن تلبية الاحتياجات المادية للأطفال؛ خاصة إن لم تكن عاملة لأن أعباءها سوف تتزايد مع قلة الدخل أو عدمه(كمال إبراهيم مرسي، العلاقات الزوجية والصحة النفسية، 1995، ص330).

06 ـ **ضعف العلاقة مع أحد الوالدين:** أي عدم الاتصال والتعامل بحرية مطلقة مع أحد الوالدين؛ كما كان قبل الطلاق لعدم تواجدهم في أسرة واحدة وتحت سقف واحد؛ خاصة عند عدم التفاهم على التربية وتدخل القانون في إعطاء حق الزيارة للطرف الآخر(كمال إبراهيم مرسي، العلاقات الزوجية والصحة النفسية، 1995، ص330)

07 ـ **تغيير بيئتهم الاجتماعية:** سواء بالانتقال إلى بيت جديد أو مدرسة جديدة، وتغيير الأصدقاء والرفاق والمحيط؛ وهذا ما يؤدي إلى بهم إلى صعوبة التوافق النفسي والاجتماعي مع المجتمع والمحيط الجديدين(كمال إبراهيم مرسي، العلاقات الزوجية والصحة النفسية، 1995، ص329).

08 ـ ويلخِّص أحد الكتاب تأثير الطلاق على المراهق بقوله:" ويقع طلاق الوالدين على الطفل في سنوات الطفولة المتأخرة وبداية البلوغ وقع الصاعقة التي تفسد هويته، وتحرمه من إشباع حاجتة للانتماء إلى الأسرة، وتنمي عنده القلق والاضطراب الإنفعالي...وتدفعه إلى الانسحاب والانزواء والاستغراق في أحلام اليقظة، أو إلى التمرُّق والمروق والعدوان والتدخين وإدمان المخدرات والانغماس في العلاقات الجنسية الشاذة، ويغدو مهيأ للجناح والعصاب؛ بخاصة إذا تعرض إلى لمضايقات من الأقران، وشعر بالذنب والعار والحدة والغربة معهم بسبب طلاق والديه..." (ينظر: كمال إبراهيم مرسي، العلاقات الزوجية والصحة النفسية، 1995، ص333)

09 ـ ومع هذا فالطلاق يؤثر على المراهقين الذين وقع الطلاق بين والديهم وهم في مراحل النمو الأولى أكثر من تأثيره على المراهقين؛ لأنه يحرمهم من إتمام الإشباع

العاطفي الضروري في هذه المرحلة من العمر؛ وهذا ما أثبتته بعض الدراسات التي أجريت عل المراهقين من المرحلة المتوسطة والثانوية ممن طلقت أمهاتهم لما كانوا صغاراً فوجد بأن استعدادهم للقلق والتوتر أكثر من المراهقين الذين عاشوا طفولتهم مع والديهم(كمال إبراهيم مرسي؛ العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام؛ ص 331).

ثانياً : آثار الطلاق على الأسرة:

بما أن الطلاق نشأ عن داخل الأسرة وبسبب سوء العلاقة والتوافق بين الزوجين خاصة؛ فإنه مهما كان حلاً نهائياً أو مؤقتاً بتراضٍ أو غيره إلا انه يبقى له أثرٌ يختلف باختلاف الأسرة واختلاف السبب واختلاف أفراد الأسرة أي من وجود الأطفال وعدمهم؛ ومن بين الآثار التي تصيب الأسرة:

1) ـ **صعوبة التوافق:** لكلا الزوجين مع الحالة والمجتمع الجديد الذي أصبحا فيه بعد الطلاق والانفصال(أحمد محمد امبارك،علم النفس الأسري، 1992م، ص216)

2) ـ **تشتت أفراد الأسرة وتفرقهم:** سواء الزوجين أو الأطفال مما يعرقل سير نمو حياتهم النفسية والعلائقية نمواً صحيحاً (أحمد محمد امبارك،علم النفس الأسري، 1992م، ص216)

3) ـ **الصدمة النفسية** التي قد تواجه كلا الزوجين؛ خاصة المرأة لما يسبب لها من معاناة نفسية واجتماعية في المستقبل؛ مما قد يؤثر على مستقليهما لدرجة أن بعضهم يأخذ قراراً بعدم معاودة محاولة الزواج مرة أخرى.

ثالثاً : آثار الطلاق على المجتمع:

إنه مما لا شك فيه إن آثار الطلاق لا تنحصر على أفرادها الأساسيين من الزوجين والأطفال، بل ولا حتى العائلة الكبيرة فقط؛ وإنما تتعداه الآثار إلى المجتمع الصغير أو الكبير حتى؛ لأن المجتمع ما هو إلا مجموعة من الأسر بصيبه ما يصيبها ويتأثر بما تتأثر به هذه الأسر سلباً وإيجابا؛ ومن بين الآثار المترتبة على الطلاق التي تمس المجتمع:

1) ـ توتر العلاقات بين الأسرتين المتصاهرتين، إن لم يؤدي إلى العداوات وحبِّ الانتقام من ذاك الطرف أو ذاك (أحمد محمد امبارك،علم النفس الأسري، 1992م، ص216)

المبحث الخامس: الصراع العائلي وعلاقته بالطلاق وأثره على أطفال الطلاق

أولاً : مراحل الصراع العائلي: أي كيف تتطور الخلافات العائلية قبل أن تصل إلى الطلاق؟ هناك أربعة مستويات رئيسة تحدث عنها الأستاذ كمال إبراهيم مرسي؛ وهي كالتالي:

المستوى الأول: وهي مرحلة الخلافات البسيطة التي لا تستمر طويلاً ولا يحث فيها لا حقد ولا انتقام؛ وإنما بعض الغضب والتذمر دون التأثير على ثقة كل منهما؛ ولا على الجو العائلي والتفاعل الزواجي.

المستوى الثاني: تشتد الخلافات بعض الشيء بين الزوجين؛ وقد تستمر غالباً إلى ستة أشهر؛ مما قد يثير النفور والعداوة والتذمر والتجريح والاتهامات والضرب والسب أحياناً؛ لكن مع ذلك تبقى وسائل الاتصال بينهما من أجل الحل قائمة حتى ولو ذهبت الزوجة عند أهلها؛ لكنها تنتظر من يتدخل من أجل الإصلاح.

المستوى الثالث: وفيها تشتد الخلافات أكثر وأكثر وتزيد على ستة أشهر؛ مما يؤدي إلى تغير المشاعر وزيادة الغضب والتذمر والحقد والغضب، واتساع الفجوة بينهما وانتشار

الخلافات واضطراب التواصل وكثرة الهجر والخصام لمدة طويلة؛ وتصبح ردود أفعالهما عبارة عن مشاكل تتسم بالهجوم والهجوم المضاد.

المستوى الرابع والأخير: تشتد الخلافات أكثر مما سبق، ويعم النفور والحقد والرغبة في الانتقام بالسب والإهانة بل قد تصل إلى حد الضرب ؛ وتصبح الحياة بينهما جحيماً ؛ فيسعى كل منهما إلى الهروب ويرفضان الصلح؛ بل يرفعان قضيهما إلى القضاء؛ حتى إنهما يوكلان من يدافع عنهما من المحامين.(كمال إبراهيم مرسي؛ العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام؛ ص240و241)

وقد لخص الدكتور البروفيسور "طارق الحبيب"مراحل الوصول الطلاق بناء على تطور الأزمات والصراعات العائلية في ثلاث مراحل أساسية؛ وهي:"

الأولى: فقدان الإحساس الإيجابي بين الزوجين: ومن مميزاته وجود النفور والبعد عن بعضهما والانشغال في وجود بعضهما بالتزامات البيت والأطفال؛ وكل ذلك من أجل إرسال رسائل سلبية غير مباشرة للطرف الآخر.

الثانية: مرحلة المشاحنات والصدمات الخفيفة المتكررة: أي المشاكل الصغيرة؛ والتي قبل هذه المرحلة كانت تعتبر أشياء بسيطة وعادية تمر مرَّ الكرام؛ بل كانت تقرب الخلاف وتزيد الحب تماسكاً؛ إلا أنها أصبحت كأنها كبائر؛ بسبب وجود عدم الرضا عن بعضهما أو أحدهما بسبب النفور السابق.

الثالثة: مرحلة جمود المشاعر بين الزوجين: أي: غياب المشاعر حتى الإحساس السلبي تجاه الآخر غير موجود؛ لدرجة الإحساس بأن الطرف الآخر غير موجود معه أو غير موجود في حياته حتى. (طارق الحبيب"؛ في حصة" النفس والحياة " على قناة" الرسالة الفضائية" بعنوان:"على أعتاب الطلاق" بتاريخ 03 ابريل 2011م)

وبعد هذه المرحلة إذا استمرت الخلافات ولم تعد المياه إلى مجاريها- رغم صعوبتها في هذه المرحلة - فإنه يقع الطلاق؛ لذلك من اللازم على الزوجين الحرص على معالجة النزاعات والخلافات ما داما في المرحلة الأولى قبل أن تتطور إلى المرحلتين اللاحقتين.

ثانياً : الصراع العائلي وأثره على جنوح الأحداث:

بداية أنه لا تخلوا علاقة عائلية من ظهور خلافات أو اختلافات بين الزوجين؛ مهما كانت ثقافتهما وتدينهما ..؛ خاصة في السنوات الأولى بسبب قلة خبرة كلٍ منهما بالآخر؛ إلا أن الشيء الغير طبيعي وغير عادي في الأسرة هو استمرار الخلافات الزوجية وتكررها بصورة كبيرة حتى تؤثر على العلاقات الخاصة والعامة؛ بل حتى على جوانب اتزان أفراد العائلة النفسي والاجتماعي والصحي؛ لذلك سوف نركز على هذه الاختلافات التي تتحول إلى صراعات عائلية تؤثر على أفراد الأسرة؛ خاصة الأطفال والمراهقين.

لذلك نقصد بالصراع العائلي تلك الخلافات الهدامة التي تؤدي إلى الخصام والعداوة والصراع والانتقام؛ فهي خلافات مطْلقة ليس فيها تفاوض ولا تفاهم ولا حلول وسط تخلوا فيها العلاقات الزوجية من المودة والرحمة وتجعل مواقف التفاعل الزواجي مواقف بغيضة إلى نفس كل من الزوجين؛ وتدفعهما إلى سوء التوافق الزواجي؛ وتنبئ بهدم العلاقة الزوجية ووقوع الطلاق(كمال إبراهيم مرسي؛ العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام؛ 1995م؛ ص238و239)

لذلك كلما كان التقدير والاحترام المتبادل بين الزوجين؛ كان الجو مناسباً لتنشئة الأبناء ورعرعتهم في جو مليء بالدفء والعطف والحنان مما ينعكس على نفسية الأطفال ونموهم الطبيعي؛ والعكس بالعكس.

ـ فلذلك الأم التي تلقى التقدير والاحترام من زوجها ومحيطها سوف تكون أما مؤدية لأدوارها في الأسرة والعائلة على أتم وجه؛ مما يجعلها تمنح الطفل فرصة لكي يُكوِّن الصورة التي يكوِّنها عن الكبار عموماً؛ أما إذا كانت الأم غير متوافقة مع زوجها وغير مقدرة فسوف تكون صورتها صورة سلبية عن الكبار((محمد مصطفى زيدان؛ النمو النفسي للطفل والمراهق؛ 1972؛ ص129)

كذلك الدكتور بدر إبراهيم جعل التفكك الأسري، وكثرة المشاحنات والصراع داخل المنزل من أسباب الجنوح لدى المراهق"(بدر إبراهيم الشيباني؛ سيكولوجية النمو؛ 2003م؛ ص220)

وهذا ما توصل إليه الأستاذ مصطفى زيدان حيث جعل الجو السائد في الأسرة من العوامل التي تؤثر في النمو الاجتماعي؛ ومنه في السلوك الخارجي؛ فالأسرة المستقرة المطمئنة تعكس استقرارها وطمأنينتها على المراهق فينموا نمواً طبيعياً؛ والعكس بالنسبة للأسرة الغير مستقرة التي تسودها التوتر وحب الانتقام والغضب لأتفه الأسباب(محمد مصطفى زيدان؛ النمو النفسي للطفل والمراهق؛ 1972؛ ص161)

وقال الدكتور العربي بختي تحت عنوان " أثر التصدع العائلي في جنوح الحدث: " يستنتج من البحوث التي أجريت في هذا المجال أن عائلة الحدث إذا لم تتمكن من توفير جو مناسب يتحقق فيه إشباع ميوله وتلبي حاجاته الأساسية المتمثلة في الحب والعطف والحنان والأكلوالملبس والمسكن والخدمة الصحية بشكل ملائم؛ فإن ذلك سيقوده عاجلاً أو آجلاً إلى الجنوح"..."(العربي بختي؛ جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس؛ 2014م؛ ص 114)

وقال مرة أخرى تحت عنوان: توفير الجو العاطفي:"... ومن ناحية أخرى فإن حالات الشجار المستمر والخلافات المتواصلة بين أفراد العائلة وخاصة الوالدين...فإنه يحدث اضطراباً عنيفاً في نفوس الأبناء ويسهم في تمزق حياة الولد الداخلية..."(العربي بختي؛ جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس؛ 2014م؛ ص 125)

وقال الدكتور عبد الكريم بكار:"وهكذا كلما ساءت أحوال الأسرة كان لنا أن نتوقع ارتفاع درجة العدوانية والتنمُّر لدى أبنائها"(عبد الكريم بكار؛ المراهق كيف نفهمه؛ 2010؛ ص117)

وتقول الدكتورة بدرة ميموني:" تحت عنوان:"العوامل العائلية والنفسية للجنوح:" تفكك الأسرة؛ الطلاق، الصراعات الدائمة، والعنف والظروف المعيشية المنحطة؛ كل هذا يفرز صراعات وحرماناً وتشويهَ الصورِ التقمصية مما يفقد الشباب الثقة في نفسه وفي أسرته وفي مجتمعه"(بدرة ميموني؛ الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق؛ 2011م؛ ص248)

وكما خلص أحد الباحثين إلى القول:" وأنه كلما زاد التماسك الأسري زادت قدرة الأسرة على ممارسة الضبط أو عزل التيارات المنحرفة، ويعد فشل الأسرة في قيامها بعملية الضبط الاجتماعي ناتجاً عن عدة أسباب لعل أهمها: التفكك الأسري وسوء العلاقات الوالدية وكثرة المشكلات داخل الأسرة وعدم التزام الأبوين بالقيم المحمودة وإهمال تربية الأبناء وعدم تحمل المسؤولية الأسرية والاتجاهات السلبية بين الوالدين وأبناءهم"(علي بن سليمان؛ الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين للجنوح؛ 2006م؛ ص32)

وقد صرح الأستاذ كمال إبراهيم مرسي بأن الخلافات الزوجية واضطراب العلاقة بين الوالدين تؤثر على النمو النفسي للطفل أكثر من تأثير الطلاق وما يحدث بعده كمال إبراهيم مرسي، العلاقات الزوجية والصحة النفسية، 1995، ص337)

من خلال كل هذه الدراسات والاستنتاجات من هؤلاء الباحثين ندرك أهمية العلاقة العائلية داخل الأسرة على الأبناء إيجابا وسلباً؛ فكلما كان التوافق الإيجابي والتفاهم بين الزوجين كلما أثر تأثيراً إيجابياً في الأبناء وكان ذلك التوافق حصناً منيعاً من الجنوح والانحراف؛ والعكس صحيح

المبحث السادس: كيف نعالج الطلاق؟

في ظل ما تعانيه الأسرة وأفرادها من تيارات جارفة وأعاصير قوية تعصف بالصغير والكبير؛ فإنه لا بد من وجود تدابير وحلول تجعل من النزاعات والخلافات الزوجية محكات تقوية للحب والروابط لا معيقات للحياة الزوجية وسبباً في إنهائها.

ومن بين التدابير العامة التي تكون وقائية قبل الوصول إلى التفكير في الطلاق والانفصال ما يلي:

1. **ـ صراحة كلا الزوجين** في التعبير عن مشاعره السلبية وتقبلها من الطرف الآخر.
2. **ـ سعي الطرفين** إلى تحديد أسباب الخلافات الحقيقية والمتسبب فيه، مع اعتذار المخطئ للآخر بلا تكبر أو ترفع أو غرور.
3. **ـ عدم مناقشة** احدهما للآخر في حالة الثوران والغضب، وإنما الانتظار حتى حالة الهدوء والاستقرار ثم المناقشة بهدوء وحوار.
4. **ـ اهتمام كل منهما** بعلاج المشكلة أكثر من اهتمامه بتخطئة الآخر وتحميله المسؤولية وتبرئة نفسه
5. **ـ مراجعة كل منهما لآثار** المشكلة بعد نهاية ومشاعره نحو الطرف الآخر والحرص على أن يكون معه لا ضده، ومحاولة محو آثاره السلبية وتناسيها.
6. **ـ توقع اختلافات قادمة** مع الاستعداد لمواجهتها بكل هدوء وحوار لكونها من طبيعة العلاقات الزوجية والأسرية؛ فلا تعكر صفو الحياة.

ومن التدابير الوقائية بعد التفكير في الطلاق ما يلي:

1) ـ مراعاة التدابير الشرعية في إيقاعه
2) ـ تغليب مصلحة الأبناء على مصلحة الزوجين

وأما ما يتعلق بالتدابير النافعة بعد إيقاع الطلاقهو جعل الطلاق بنَّاء ومشروعاً استثمارياً وحسب البروفيسور طارق الحبيب فلابد من:

1) ـ التأهيل للأزواج للطلاق وكيفية التعامل معه

2) - إعادة الزوجين في حالة الانتقال إلى المرحلة الثانية أو الثالثة من مراحل الطلاق السابقة إلى المرحلة الأصلية؛ وهي مرحلة الحبِّ والتفاهم؛ أو على الأقل للمرحلة الأولى من مراحل الطلاق.

الخلاصة: من خلال هذا البحث المبسط حول موضوع الطلاق ندرك بأن الطلاق يعتبر قضية المجتمع كله؛ وليس قضية الزوجين فقط؛ وأن أي خلل في تطبيقه تؤدي تبعاته وآثاره إلى الضرر على المجتمع والأسرة والأطفال؛ لذلك لا بد للزوجين قبل أخذ القرار النهائي لعقد الطلاق أن يأخذوا بعين الاعتبار ما ينجر على قرارهما؛ من آثار سلبية وصدمات نفسية ربما كان بالإمكان كفها بصبرهما أو تصابرهما؛ ولو من أجل أبنائهما.

كما أن تأثير الطلاق على الأبناء في مرحلة الطفولة المبكرة أكثر منه في المراحل اللاحقة كالمراهقة وغيرها.

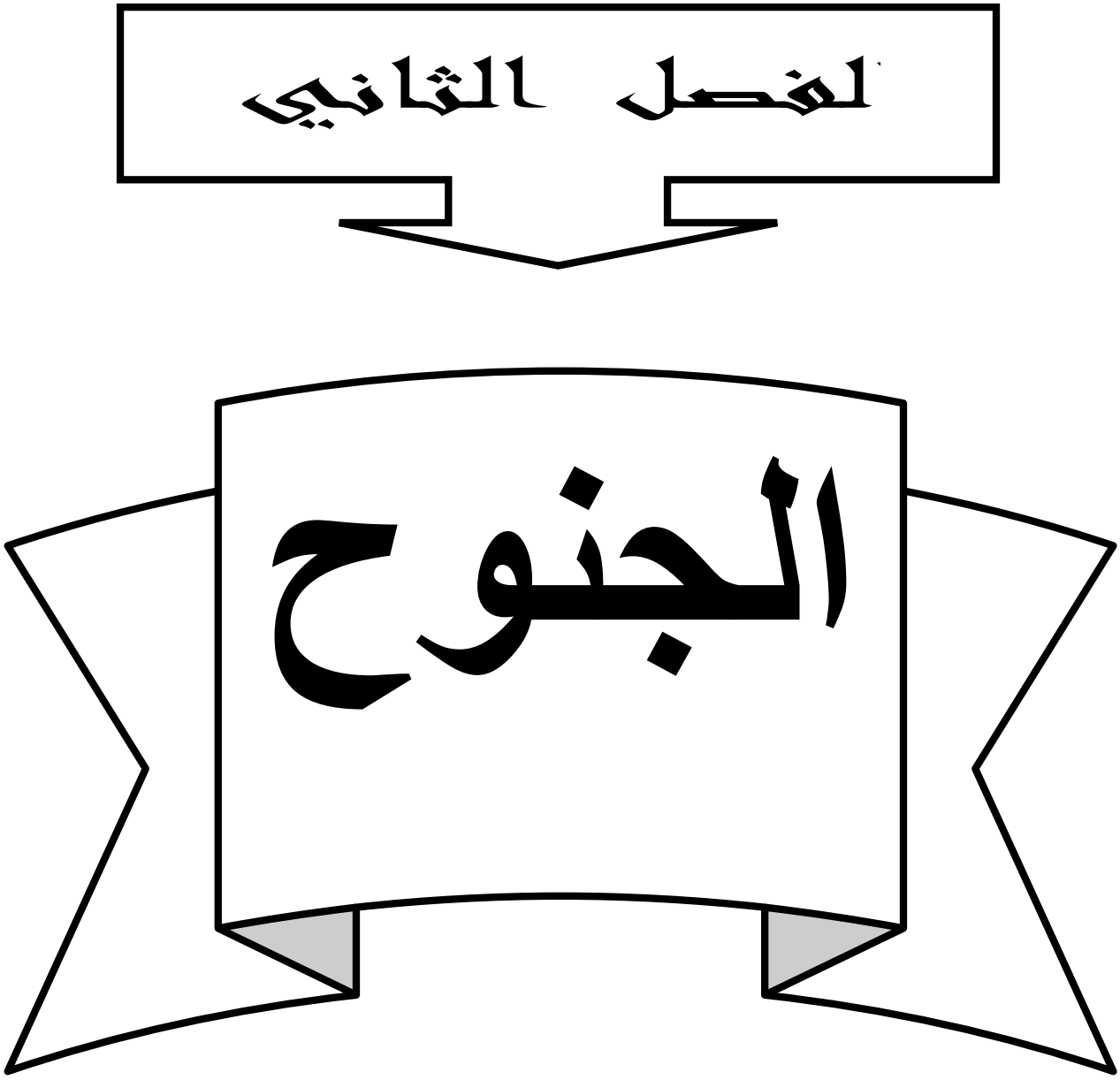
الفصل الثاني
الجنوح

تُعتبر ظاهرة **جنوح المراهقين** من أَكبر وأخطر الظّواهر التي تـهدّد المـجتمع الجزائري، كغيره من المـجتمعات العربية والغربية كذلك.

ولأَهـمية الظـاهرة فلقد كانت ولا تزال مـجالاً واسعاً وكبيراً للبحوث والدّراسات العليا الـمتخصّصة، من أجل إلقاء الضّوء على بعض جوانـبها الـمتعدّدة.

وبعد أن كانت نظرة المجتمعات القديـمة للجانحين والـمـجرمِين سلبية وقاسيّة عليهم؛ لدرجة أنهم كانوا يتخلّصون منهم إما بالقتل أو بالـحرق أحياناً؛ لأنهم كانوا يعتـبـرونهم أَرواحاً شـريرة؛ فلقد تغيرت نظرة علماء العصر من: اجتماعيين ونفسانيين أو غيرهم نحوهم؛ لأنـهم لـم يجدوا في النظرة القديمة حلاً حاسماً للجنوح والإجرام فغيـّروا من نظرتـهم تلك إلى نظرة علاجية وإصلاحية وإدماجية في الـمجتمع؛ وحول الجنوح وأسبابه وأشكاله والنظريات المفسرة له سيكون هذا الفصل.

المبحث الأول:تعريف الجنوح لغة واصطلاحاً

أولاً : تعريف الجنوح لغة:

جاء في **لسان العرب لابن منظور:** جنح إليه يجنَحُ ويجنُحُ جنوحاً واجتنح: مال، وأجنحه هو.(ابن منظور؛ لسان العرب؛ دار المعارف؛ القاهرة؛ ص696)

وفي **مختار الصحاح:** جنح: مال؛ وبابه خضع ودخل؛ وجنوح الليل إقباله (محمد محي الدين، ومحمد عبد اللطيف السبكي؛ المختار من صحاح اللغة؛ ص84)

ومنه ندرك بأن الجنوح يعني الميل من ناحية إلى أخرى أو من شيء لآخر.

أما الجناية: قال الإمام الجرجاني في تعريفاته:"هي كل فعل محظور يتضمن ضرراً على النفس أو غيرها"(الجرجاني؛ التعريفات؛ 1985؛ ص83)

تعريف الجنوح اصطلاحاً :

من الناحية النفسية:

- ✓ ـ **قال الدكتور بدر إبراهيم:"**هو درجة شديدة أو منحرفة من السلوك العدواني والصفات الشاذة؛ حيث تبدر من المراهقين تصرفات تدل على سوء الخلق والفوضى والاستهتار؛ قد تنتهي بهم إلى خرق القوانين وارتكاب الجريمة"(بدر إبراهيم الشيباني؛ سيكولوجية النمو؛ 2003م؛ ص220)
- ✓ ـ **وقال الأستاذ بختي العربي:"** جنوح الأحداث سلوك لا اجتماعي؛ أي هو فعل يقومون به ضد المجتمع؛ وأساسه عدم التوافق النفسي بين الفرد وذاته من جهة، وبين الفرد والمجتمع من جهة ثانية"(العربي بختي؛ جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس؛ 2014م؛ ص203)
- ✓ **وقال الأستاذ علي بن سليمان:"** هو مجموعة الأفعال أو التصرفات أو السلوكيات غير مقبولة اجتماعياً، والتي تخالف أحكام الشريعة الإسلامية؛ وتكون

إما نتيجة لدوافع شخصية، أو استجابة لمتغيرات اجتماعية(علي بن سليمان؛ الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين للجنوح؛ 2006م؛ ص20)

من خلال هذه التعاريف يمكن القول بأن الجنوح هو:

1. تصرفات وأفعال وسلوكيات مخالفة للمجتمع وأعرافه وثقافته وديانته.
2. هو أفعال مخالفة للقوانين قد تصل إلى حد الجريمة
3. هو أفعال يدل على عدم التوافق النفسي الداخلي مع الذات أو الخارجي مع المجتمع
4. كما أنه قد تكون له دوافع شخصية أو استجابة لمتغيرات اجتماعية.

من الناحية الشرعية:

في الحقيقة إنه لا يوجد في الشريعة مصطلح| الجنوح وإنما يوجد مصطلح الجُناح؛ كما في سورة البقرة الآية(158)؛ وفسره المفسرون بأن معناه الإثم والعصيان؛ وهما بمعنى الميل؛ لأن الإثم يميل بصاحبه عن طريق الخير(العربي بختي؛ جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس؛ (2014م)؛ 06و07)

ومن ذلك يشترك المعنى في الشريعة وعلم النفس على أن الجنوح والجناح معناهما الميل عن أشياء مقبولة ومتوافقة مع الأعراف والقوانين الشرعية أو حتى البشرية إلى أشياء مخالفة لها وخارقة.

المبحث الثاني: أنواع الجنوح والجانحين

أولاً: أنواع الجنح والجنوح:

للجنوح أنواع وأشكال كثيرة ومختلفة باعتبار أثرها وتأثيرها على الفرد والمجتمع؛ ومن بين الجنح:

1) **السرقة:** وهي أكثر الجنح لدى الأحداث والمراهقين على الغالب؛ وهذا ما وجدته في الإحصائيات التي أجريتها على عدد الجانحين ونوع الجنحة في

السنوات: 2005م و 2008م و2012/ و2015 و 2016م؛ حيث كانت السرقة دائماً في جميع السنوات وعند أبناء الأسر المطلقة والأسر غير مطلقة؛ وكانت هي الأغلب وبفارق كبير على الجنحة الموالية لها.(ينظر ملحق الإحصائيات)

وقد تكون السرقة فردية أو جماعية؛ كما أنه قد يكتسيها طابع التعدي، أو العنف والعدوان، أو وجود حاجة اقتصادية ملحة(بدرة ميموني؛ الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق؛ 2011م؛ ص 259)

2) **الهروب:** وهي جنحة تغلب عند الفتيات أكثر منه عند الأولاد؛ وهي جنحة تغلب باعتبار العدد إن وجدت في سنة من السنوات؛ وإلا فهي مختفية تماماً في مثل السنوات: 2008م و2015م عند أبناء الأسر المطلقة وغير المطلقة؛ ومختفية عند أبناء الأسر المطلقة لسنتي: 2005/ و 2012م، ومختفية بالنسبة الأسر غير المطلقة لسنة: 2016م؛..(ينظر ملحق الإحصائيات)

وقد يكون الهروب لأسباب مختلفة؛ منها: لتخفيف الضغوطات الإجتماعية والاقتصادية الداخلية والخارجية؛ مثل الهروب من عقاب الأسرة أو الوالدين عند ارتكاب غلطة أو فشل في الدراسة، هروب من الصراعات الأسرية خاصة بين الوالدين(بدرة ميموني؛ الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق؛ 2011م؛ ص 259).

3) **الإدمان والمخدرات:** وهي جنحة معتبرة باعتبار ما وجدت من الأرقام في كل السنوات ما عدا سنة 2008م فلا توجد أي حالة؛ ولو أنها بأرقام ضعيفة : 01 ، 02 ؛ ما عدا سنة 2015م بلغت خمس حالات عند أبناء الأطفال غير مطلقين. .(ينظر ملحق الإحصائيات)

والإدمان والمخدرات ما يميزه أنه جنوح موجه نحو الذات بخلاف الجنح الأخرى؛ وقد يلجأ له المراهق أو المراهق بسبب الضغوط الإجتماعية أو الظروف العائلية المضطربة (بدرة ميموني؛ الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق؛ 2011م؛ ص 263و264)

كما أنه يمكن أن يكون بسبب مخالطة الأشخاص السيئين المتعاطين لها الذين يضغطون على الحدث ويغرونه بتعاطيها؛ ضف إلى ذلك سبب قلة الوازع الديني عند بعض الأحداث بسبب ضعف التربية الدينية(العربي بختي؛ جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس؛ 2014م؛ ص162)

4) **المشاركة في القتل:** وهي جنحة قليلة في بلدنا وهذا ما وجدته من خلال الإحصائيات في السنوات المدروسة؛ إذ أنني لم أجد إلا حالتين في سنة2015م واحدة من أسرة مطلقة، والأخرى من أسرة غير مطلقة. .(ينظر ملحق الإحصائيات)

وهي جنحة وجريمة تقل عند الأطفال في سن 12 و13 سنة؛ بينما تبرز أكثر في السنوات 16 إلى 20 ؛ وقد يكون لسبب شخصي أو خارجي أو بسبب وجود السلاح الأبيض أو الناري تحت يدي المراهق. (بدرة ميموني؛ الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق؛ 2011م؛ ص 261)

5) **الفعل المخل بالحياء:** وهو ما يسمى بالمصطلح الشرعي" اللواط" وإن كانت هذه الجنحة تكاد تكون منعدمة من جانب الإحصائيات التي أجريتها على هذه السنوات؛ إذ أنني وجدت حالة واحدة فقط؛ إلا أن الأرقام الحقيقية قد تكون أكثر؛ وذلك لما تعتري هذه الجنحة من تستر وتكتم وأعراف وعادات تمنع من التبليغ عنها

6) **البغاء:** وهي جنحة أخرى مقابلة للفعل المخل بالحياء عند الرجال؛ فهي "الزنا" لما تبيع الفتاة عرضها وشرفها لسبب من الأسباب المختلفة؛ اقتصادية كانت أو اجتماعية أو نفسية(بدرة ميموني؛ الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق؛ 2011م؛ ص 260)

الاعتداء على الأشخاص: وهي جنحة معتبرة نوعاً ما في الإحصائيات التي تناولتها؛ وقد يدخل فيها الاعتداء الجسدي والذي غالباً يكون مصاحباً للسرقة؛ كما يمكن أن يكون لفظياً كالإهانة والسب الضرب والجرح العمدي؛ وغالباً يكون

مرتكبوها من متعاطي المخدرات أو الخمور؛ إذ أثبتت دراسة فرنسية أن ما نسبته 61 بالمائة من مرتكبي جرائم الاعتداء على الأشخاص هم يكونون سكارى(العربي بختي؛ جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس؛ 2014م؛ ص163)

وهناك جنح أخرى تختلف نسبها من سنة إلى أخرى ومن مجتمع لآخر؛ على حسب الظروف والأعراف والعادات؛ وذلك مثل:

7) ـ التخريب
8) ـ خيانة الأمانة
9) ـ الكذب
10) ـ الغضب
11) ـ شرب الخمر
12) ـ تحطيم أملاك الغير
13) تكوين جمعية أشرار
14) حمل السلاح:وغالباً يكون الأبيض فقط
15) الهجرة غير شرعية
16) محاولة الإفلات من المسؤولية القانونية

هذه هي أكثر الجنح انتشار في أوساط المراهقين والشباب؛ خاصة في بلدنا وتختلف نسبتها من مكان لآخر ومن زمان لآخر(العربي بختي؛ جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس؛ 2014م؛ ص203)

وقد يلحق بالجنوح الخطر المعنوي؛ الذي قد يكون تشرد في الشارع، أو يوضع الحدث في المركز من طرف والديه أو أحدهما بسبب الفقر أو غيره؛ والملاحظ من خلال الدراسة الإحصائية أن نسبته كانت مرتفعة في السنوات الماضية؛ إذ بلغت في سنة 2003م 59 حالة: 46 حالة من أسر غير مطلقة، و13 حالة من أسر مطلقة؛ والملاحظ فيه كذلك أن النسبة الغالبية هي من الأسر غير مطلقة؛ إلا أنه قلت نسبته في السنوات الأخيرة؛ إذ بلغت سنة 2015م 17 حالة؛ 10

حالات من أسر غير مطلقة، و07 حالات من أسر مطلقة؛ أما هذه السنة ـ حتى شهر ماي ـ فلم أجد إلا 03 حالات: حالتين من أسر غير مطلقة، وحالة من أسرة مطلقة.(ينظر ملحق الإحصائيات)

ثانياً : أنواع الجانحين:

وذلك باعتبار علم النفس؛ فقد قسم علماء النفس الجانحين إلى ثلاثة أقسام أو فئات:(العربي بختي؛ جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس؛ 2014؛ ص09 ,11):

الفئة الأولى: *الجانحين المضطربين نفسياً* : وهم الذين أدمنوا على الانحرافات والسلوكيات المضطربة انفعاليا وجنسياً .....

الفئة الثانية: *الجانحين العقليين*: وهم المصابون بعاهات عقلية سببها وراثي أو بيئي حدث قبل الولادة أو بعدها.

الفئة الثالثة: *الجانحين العاديين*: أي الذين يرتكبون جرائم الانحراف بكل وعي وإحساس مع إدراكهم للخطأ والخطيئة.

ثالثاً : صفات المراهق الجانح: يتميز المراهق الجانح ببعض الصفات التي قد لا توجد في غيره من المراهقين؛ ومن أهمها حسب"خوج":

1. ـ عدم الاستقرار النفسي
2. عدم القدرة على إشباع الحاجات والرغبات كما يفعل الأطفال الأسوياء
3. ـ عدم احترام الوالدين ومصادر السلطة ومعاداتهم
4. ـ التصور السلبي عن العالم المحيط
5. ـ انخفاض المستوى التعليمي

✓ ـ الميل للعنف والعدوان في الاستجابة للضغوط الأسرية والاجتماعية(علي بن سليمان؛ الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين للجنوح؛ 2006م؛ ص20)

المبحث الثالث:النظريّات المُفسرة للجنوح:

هناك نظريات كثيرة فسرت الجنوح على حسب نظرة كل نظرية له؛ ومن أهم هذه النظريات:

أولاً: النظرية الفِيزيولوجية أو البيولوجية:

هذه النظرية فسرت الشخص الجانح والمجرم انطلاقاً من تكوينه العضوِي والجسمي والوراثي؛ ومن أهم روادها الطبيب الإيطالي لمبروزو؛ الذي تعامل مع المجرمين والمنحرفين كثيراً لأنه اشتَغل في الجيش الإيطالي، كما عمل في المستشفيات العقلية؛ وقد مكّنته الخبرة العملية من تأليف كتابه الذي سماه" الرجل المجرم" الذي وضح فيه نظريته عن المجرم؛ وكان ملخص نظريته في أمرين:

الأول: الصِّفات الجسمِية الخارجية تتوفّر لدى جميع المجرمين

الثاني: الوراثة وحدها لا تؤدي إلى الجريمة والإعتداء وإنما تؤدي إلى وجود ميلٍ للجريمة، وترشحه لأن يكون مجرماً .

وفي الحقيقية أن لامبروزو لم يقتصر في نظريته على العوامل الوراثية والفيزيولوجية وإنما أضاف إليها العوامل النفسية والإجتماعية(ينظر: عبد الرحمن محمد العيسوي؛ علم النفس الحديث؛ ص 220)

أمَّا جُورنْجِهْ وَهَو من روّاد المدرسة الفِيزْيولوجِية كذلك بعد المقارنة بين المجرمين وغيرهم وجد أنّ المجرمين يتميزون بصفات جسمية خارجية أهمها:

- قصر في القامة
- قلة الوزن خاصّة اللّصوص
- طول في الرقبة

- ميول في الأكتـاف

وبالتالي يرى أصحاب هذه النظرية بأن الجنوح والانحراف سببه بيولوجي في تكوين الشخص أساساً (عصام عبد اللطيف العقاد؛ سيكولوجية العدوانية وترويضها؛ 2001؛ ص107)

ثانياً النَّظَرِيَّةِ النَّفسيَّة

وهذه النَّظرية اعتبرت الإعتداء والجنوح ناتج عن وجود طاقة غريزية كامنة في اللاشعور تبحث عن الخروج؛ رغم أنـها غير مقبولةاجتماعياً وأخلاقياً؛ لذلك لـم تعتـني هذه النظرية بالفعل الجنوحي؛ لأَنّها تعتبـره عارضاً ورمزاً للتعبير الـمباشر عن الحاجات الغريزية الـمكبوتة؛ كما نظرت هذه النظرية أن الجنوح يكون نتيجة لعدم تكيُّف الأنا بين متطلبات الأنا الأعلى والهو.

ومن أنصار هذه المدرسة سِيجْمُونْد فرويد الذي كان يرى بأن الشخص الجنوحي شخص لـم يتمكّن من التحكم في نزواته أو لـم يستطع التسامي بها إلى سلوكات مقبولة اجتماعياً . لذلك فإن تصرفاته يمكن أن توجه ضد المجتمع أو ضد الذات؛ وهي غالباً تخدم ذات الفرد(عصام عبد اللطيف العقاد؛ سيكولوجية العدوانية وترويضها؛ 2001؛ ص110)-

وكان لهذه النظرة اتجاهات وأشكالاً؛ أهمها:

01 - اتّجاه الإحساس بالنّقص والصّراع من أجل التّفوّق: ومن أبرز مؤسسيه العالم "آدلر".

02 - اتجاه زنا المحارم: أي التّعدي الـجنسي على الـمحارم؛ ومن أهمّ من بحث فِيهكَارْلُودْ لِيفِي".

03- اتِّجاه الإِحساس بالإحباط: ويرى أصحابه أنّ الإحباط يـؤدّي إلى الجنوح، والجنوح يـؤدّي إلَى الإحباط، وهَكذا تَدور الدَّائرة بينهما؛ ومن أهمّ علمائه "دو لا ردو".

ومن روادها كذلك كل من "ميلاني كلاين" التي تقول أن الجانح مدفوع عن طريق أنا أعلى عنيف وهمجي؛ رغم أنها تختلف عن سيجموند فرويد في نشأة هذا الأنا الأعلى الهمجي؛ حيث أن فرويد يقول أن الأنا الأعلى يتكون بعد عقدة أوديب التي تكون ما بين سنتين إلى 06 سنوات، بينما "ميلاني كلاين" تقول إن الأنا الأعلى سابقة لعقدة أوديب؛ ويتكون في السنة الأولى من العمر لأن له علاقة بالرضاعة(فتيحة كركوش؛ ظاهرة انحراف الأحداث في رمضان؛ 2011م؛ ص65)

ثالثاً: النظرية السلوكية: ومن أبرز روادها جون "واطسون"؛ وترى هذه المدرسة بأن سلوك الجنوح إنما هو كباقي السلوكات الأخرى يكتسب عن طريق التعلم من خلال البيئة والمحيط؛ فالمثيرات الخارجية التي اكتسب من خلالها شخص ما السلوك الجانح؛ إذا ما تعززت وتكررت فإنه تنتج سلوكات مماثلة كلما تكرر له المثير المحبط. لذلك عندهم ما دام أنه متعلم فيمكن تعديله ببناء وتعلم نموذج جديد(عصام عبد اللطيف العقاد؛ سيكولوجية العدوانية وترويضها؛ 2001؛ ص112)

ومن روادها كذلك"دولارد" الذي أدخل سنة 1985م فرضيته التي تقول بأن الإحباط هو العنصر الأساسي والوحيد في الجناح والمعروف أن العقاب يمكن أن يثبت التظاهرات العدوانية(فتيحة كركوش؛ ظاهرة انحراف الأحداث في رمضان؛ 2011م؛ ص67)

رابعاً: النظرية الاقتصادية: يعتبر الجانب الاقتصادي المحرك الكبير والأساسي الموجه لسلوك الأفراد والجماعات عند كثير من العلماء والأخصائيين؛ وعلى رأسهم كل من :" كيتليه" و"ميشيل فري" و"بونجر"؛ لذلك ربط كثير من العلماء بين الانحراف والجانب الإقصادي مثل الفقر والتشرد وفترة الرخاء في البلد والبطالة...

وتجلى مظاهر الجانب الاقتصاديككونه عاملاً مسبباً في الانحراف حيث أنه يؤثر في الأفراد في حالة الفقر أو الغنى أو البطالة أو خروج الأم للعمل وطبيعة النظام الاقتصادي في البلد...

فالفقر مثلاً يساهم بشكل كبير في جرائم الأموال والدعارة والتسول والتشرد؛ وهذا ما أثبتته بعض الدراسات؛ ومنها دراسة"فورنساري دي فيرس" التي شملت كل من إيطاليا وإنجلترا وإيرلندا وجنوب ويلز؛ وكانت حول بعض الجرائم؛ وخلصت في النهاية إلى أن الفقر هو البيئة التي تتهيأ فيها كل الفرص لارتكاب الجريمة(عبد الله ناصر السدحان؛ قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث؛ 1415هـ؛ من ص:58 إلى 64)

خامساً: نظرية التعلم الإجتماعي: كما أنها تعرف بنظرية المعرفية الاجتماعية؛ ومن روادها "باندورا" الذي يركز على أثر العلاقة المضطربة بين المراهق ووالديه؛ أو بما يتولد عن هذه العلاقة المضطربة من غضب وإحباط.

وعموماً النظرية تركز على أن الجنوح يأتي من خلال تأثر الشخص أو المراهق بالسلوكيات المشابهة التي يتلقاها من البيئة؛ بداية بالأسرة فالمدرسة ثم جماعة الرفاق؛ فيكون الانحراف والجنوح عندما تتوفر العوامل الشخصية والمعرفية المساعدة(فتيحة كركوش؛ ظاهرة انحراف الأحداث في رمضان؛2011م؛ ص68و69)

سادساً: النظرية النسقية: ومن روادها كل من"ماغاها" و"مر كيين" و "ستيرلين" حيث أنهم اعتبروا أن السلوك الجانح ما هو إلا تعبير عن وجود خلل في النسق الأسري على مستوى التفاعلات العائلية؛ وذلك بناء على خلفيتين أو قاعدتين:

- الأولى: أن الجنوح عبارة عن انحراف عن القواعد الاجتماعية، والذي يعتبر انعكاس لانسحاب الأسرة.

ـ الثانية: باعتبار أن الجنوح اضطراب يمس سلوك الجانح؛ فهو انعكاس للاضطرابات المرضية للأسرة(فتيحة كركوش؛ ظاهرة انحراف الأحداث في رمضان؛ 2011م؛ ص76)

ثامناً : النظرية الإجتماعية

ويرى أصحاب هذه النّظريّة أن الجنوح والجريمة يكونان وليدة للظّروف الإ ِجتماعيّة المحيطة بالشّخص والتي ساهمت في تكوين هذه الشخصيّة؛ ومن أبرز علمائها"فِيرِي" حيث يحدد العوامل الإ ِجتماعيّة في:

01 ـ كثـافة وكـثرة السّكان

02ـ العادات والتّقاليد

03ـ التّدين والـمعتقدات

04 ـ العائلة

05ـ الرّأي العام

06 ـ مستوى التّعليم

07ـ درجة التّصنع

وكذلك من علمائها عالـم الإجتماع الفرنسي دُورْ كَايْم"؛ حيث يقول: "أنّه لا معنى للإجرام إن لـم يعط الإهتمام للمجتمع والثقافة"

والاتجاهات في النّظريّة الإجتماعيّة كثيرة سنقتصر على أهمها:

01 ـ اتِّجاه التّقليد: من علمائه: "مورال" و "مورو" و "جبريل طارد"... وغيرهم ذهبوا إلى أَن التقليد سبب في ظهور الجنوح والإعتداء؛ وهو الشيء الـمميز للحياة الإجتماعية حيث:

ـأن الناس يقلّدون بعضهم البعض؛ وكلما كبرت العلاقة بينهم كبر التقليد أيضاً .

غالباً يقلد الأَدنى الأَعلى والأصغر الأكبر، والضعيف القوي.

02-اتّجاه الإِرْتباط الفَارِقي: تذهب هذه النظرية إلى أن الإِنحراف والإِجرام مكتسب متعلم وليس وراثي؛ ومن أشهر من ذهب إِلى هذا الإِتجاه عالم الإجتماع الإمريكي "سوتر لاند" وتلميذه "كريسي".

وقالا كذلك إن السّلوك الإِجرامي يتعلّمه الشخص عن طريق الإتصال بالآخرين سواءً كان لفظياً أو تقليداً لهم.

- كذلك يتعلم الشخص الإجرام داخل جماعة ضيقة صغرى.

- يصبح الشخص مجرماً عندما تتغلّب عليه التفسيرات الغير ملائمة لاحترام القانون على التفسيرات الملائمة لاحترام القانون؛ وهذا مبدأ الإرتباط الفارقي.

فهو بذلك يفسر السلوك المنحرف بأنه اكتساب من أفراد آخرين عن طريق تعلمه باختلاط الأنماط الإنحرفية والإجرامية؛ ومنه يكون قريباً من المدرسة السلوكية؛ لأنه تأثر بواطسن؛ فبذلك أهمل وأغفل الإرادة الحرة للفرد(فتيحة كركوش؛ ظاهرة انحراف الأحداث في رمضان؛ 2011م؛ ص79)

03 اتجاه الإستلاب الجماعي:

حيث حاول هذا الإِتجاه التركيب بين علم الإجتماع وعلم النفس؛ ومن أَشهر روادها "جيفري"حيث قال إِن المنحرف عنده فقدان للشخصية؛ حيث أَن تكوينه للأنا وللأنا الأعلى كان مختلاً نتيجةً لِلتقمص الناقص للصور الوالدية؛ كما أن دخوله واندماجه فِي المجتمع لم يكن موفقاً وجيداً

04 -اتّجاه الأَنُومْيَا: ومن أهم روادها الفرنسي "دُوركايم" وكذلك "ميرتون"؛ وترجع الجنوح إلى عدم التكيّف النّفسي بسبب الأوضاع الإِجتماعية والثّقافية والإِقتصادية الضاغطة على الأفراد والمجتمعات؛ فَعند عدم تقبلها والرضوخ لها فتكون المقاومة بالعنف والجنوح والجرائم من أجل تغييرها والوصول إلى الحقائق والمتطلّبات ولو كانت غير قانونية أو مشروعة.

05- اتّجاه صراع الثّقافات: حيث رأى أن الإجرام يكثر في المجتمعات المختلفة الثقافات؛ ومن أهمّ علمائه "سيلان"؛ حيث رأى بأن دور صراع الثقافات في المجتمعات الإمريكية ظاهر لما فيها من كثرة المهاجرين.

سابعاً : النظرية التكاملية:

ويرى أصحاب هذه النظرية أن سلوك الجنوح مركب من عدة تفاعلات وعوامل مختلفة غير قابلة للتفرقة بينها؛ ومن بين روادها:"بيرت"و "وَالر كلس" و "شلدون" و "اليانور جلوك" ... ؛ فهذه النظرية تريد ربط مختلف العوامل الشخصية والنفسية والفردية والإجتماعية في صورة من التفاعل بينها لتكون السلوك الجنوحي المنحرف بدرجات مختلفة ومتفاوتة على حسب أولويه هذه العوامل وتمكنها من الجانح.

وبهذا فهي تعتبر الجانح وحدة بيولوجية ونفسية تعيش في وسط اقتصادي وسياسي وثقافي واجتماعي يحدد السلوك السوي والشاذ؛ لذلك لا يمكن اعتبار نظرية واحدة أو خاصة لتفسير الجنوح(فتيحة كركوش؛ ظاهرة انحراف الأحداث في رمضان؛ 2011م؛ ص81)

وبعد هذا العرض للأهم النظريات المفسرة للجنوح والانحراف نستطيع أن نقول بأن الجنوح لا يُسبِّبه عامل واحد خاص؛ وإنما تتشارك وتتداخل فيه عدة عوامل وأسباب ونظريات؛ كلٌ منه لها وجهٌ من الحقيقة والواقع؛ إلا أن أغلبها ألغى جانباً من الجوانب الأخرى؛ لذلك الأرجح هو ما ذهبت إليه النظرية التكاملية التي تجمع بين جميع المؤثرات والعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية...وغيرها.

المبحث الرابع: أسباب الجنوح العامة والخاصة وكيفية مواجهته

أسباب الجنوح عديدة ومتعددة ومختلفة على حسب المناطق والثقافات والعمر؛ وسنقسمها إلى أسباب عامة وأسباب خاصة.

أولاً: الأسباب العامة: أي: التي تتعلق بكل منحرف أو جانح؛ سواء كان مراهقاً أو راشداً؛ ومن أهمها:(بدرة ميموني؛ الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق؛ 2011م؛ ص244)

1) **ـ الأسباب التكوينية الجسمية:** وهذا يعني أن الوراثة لها دور في توريث الجنوح للآباء؛ حيث توصلت بعض الدراسات إلى أن نسبة معتبرة من الجانحين تأتي من بيئات خاصة؛ وذلك مثل:

- ـ عندما يكون الآباء كحوليين
- ـ عندما يكون الآباء جانحين بنسبة 43 بالمائة
- ـ عندما يكون الآباء مصابين بأمراض عقلية بنسبة42 بالمائة

وهذه الدراسات وغيرها مما جعلت بعضهم وعلى رأسهم الإيطالي" لمبروزو" يقول:"بأن المجرم مجرم بطبيعته"

2) **ـ الأسباب الإجتماعية:** حيث وجد أن الجنوح يكثر في المجتمعات والمدن بسبب بعض الأسباب الاجتماعية؛ والتي منها: الكثافة السكانية، ضعف الدخل الأسري، انشغال الآباء والأمهات؛ سواء بالعمل أو الإهمال والتخلي، استسلام الآباء للضغوطات الإجتماعية المختلفة(بدرة ميموني؛ الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق؛ 2011م؛ 245)

3) **الأسباب الإقتصادية:** وذلك لما يتعلق الأمر بالميزانية الأسرية أو غلاء المعيشة؛ وخاصة في المدن لما تعرض منتوجاتها المتنوعة المثيرة للرغبات والأذواق عند الشباب مع العجز عن الوصول إليها؛ مما يشكل عندهم الإحباط؛ فإنه

لا يكون لهم بديلاً إلى الجنح والجرائم من أجل تحقيق تلك الرغبات(بدرة ميموني؛ الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق؛ 2011م؛ 245)

4) **- وسائل الإعلام:** وذلك باعتبارها سلاحاً ذا حدين؛ نعم فيها من المنفعة والمعرفة والثقافة ما فيها؛ إلا أنها بالمقابل تؤثر سلباً من خلال الإشهارات والإعلانات المختلفة والانفتاح على القنوات الغربية المختلفة التي تبت السموم الأخلاقية والانحرافية؛ والتي تظهر أحياناً الجانحين بأنهم رموز أو أبطال يتحدون القوانين ... بل حتى إن إظهار الرفاهية التي يعيشها بعض الأطفال الغربيين أو الخليجيين أحياناً التي قد يعجز عن تلبيتها أغلب الآباء الجزائريين مما يشكل الإحباط عند الأطفال؛ وخاصة المراهقين مما يجعلهم بين خيارين: إما الهجرة للدول الغربية، أو البحث عن وسائل ربح سريعة؛ وهي الجنوح والانحراف والجرائم المختلفة(بدرة ميموني؛ الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق؛ 2011م؛ ص247)

- تدني المستوى التعليمي: فقد أثبتت الدراسات وجود علاقة بين تدني المستوى التعليمي والجنوح(تماضر زهري حسون؛ 1415هـ؛ جرائم الأحداث الذكور ص67)

1) **- البطالة والفراغ:** وهذا ما أثبتته الدراسات كذلك من وجود علاقة بين الانحراف والبطالة.(تماضر زهري حسون؛ 1415هـ؛ جرائم الأحداث الذكور ص67)

2) **- تعاطي المخدرات والإدمان:** فقد أثبتت الدراسات والإحصاءات الصلة الكبيرة بين الخمور وجرائم التشرد والإهمال والاعتداء على العرض؛ حيث وجد بأن السكارى يمثلون: 61.5 بالمائة من مرتكبي جرائم الإعتداء على الأشخاص.(العربي بختي؛ جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس؛ 2014م؛ ص163)

ثانياً: الأسباب الخاصة: أي التي تتعلق بالمراهق أكثر: ومن أهمها كما لخصها الدكتور بدر ما يلي:

- ـ **التفكك الأسري،** وكثرة المشاحنات والصراع داخل المنزل.(بدرة ميموني؛ الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق؛ 2011م؛ 248)
- ـ شعور المراهق بالرفض والحرمان؛ نتيجة فقدانه الأمن النفسي.
- ـ عدم توافق المراهق النفسي وتكيفه مع بيئته المحيطة.
- ـ ضعف قدرة المراهق العقلية وإخفاقه الدراسي المتكرر فقد أثبت "سيريل بيرت" من خلال بحث قام به حول الجانحين؛ بأن نسبة النقص العقلي عند الجانحين بلغت خمسة أضعاف نسبتهم بين المجتمع الكبير. "(العربي بختي؛ جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس؛ 2014م؛ ص 92)
- ـ الإعاقة أو العاهة البدنية الواضحة على المراهق.
- ـ ضعف حالته الصحية نتيجة ضعفه الانفعالي"(بدر إبراهيم الشيباني؛ سيكولوجية النمو؛ 2003م؛ ص220)

وهناك عوامل أخرى مرتبطة بجنوح الأحداث قد تساهم بشكل أو آخر في ظهوره لديهم كلما سمحت الظروف؛ ومن بينها:

1. **ـ غموض الهوية:** كما قال "إريكسون":" إن الجنوح يحدث للمراهق نتيجة عدم حله لأزمة الهوية".
2. **ـ العمر:** فكلما ظهرت سلوكيات جانحة في سن المراهقة غالباً يكون لها ارتباط بظهور سلوكيات ضد المجتمع في مرحلة مبكرة.
3. **ـ الجنس:** فالأولاد أكثر تبنياً للجنوح من البنات؛ إلا أن الدراسات الحديثة أثبتت إن البنات كذلك أصبحن يتبنين الجنوح في المدارس المختلطة لمشاهدتهن جنوح الأولاد.

4. **التوقعات الدراسية:** المراهق الجانح غالباً يتوقع منه درجات ونقاط ضعيفة مع عدم مشاركته في القسم.

5. **تأثير الوالدين:** ويكون من خلال: عدم المراقبة أو ضعفها، وضعف المساندة، والتأديب غير فاعل ومثمر في المراهق.

6. **تأثير الرفاق والأقران:** وخاصة إذا كان المراهق ضعيفاً والرفيق قوي الشخصية؛ فإن الضعيف لا يستطيع الرفض والمواجهة.

وبينت بعض الدراسات أن للرفاق أثراً كبيراً في جنوح الأحداث؛ منها دراسة"برت" وجد بأن نسبة 18 بالمائة من الحالات التي درسها للصحبة والرفاق أثر كبير فيها؛ وكذلك دراسة"هيلي"وجد ما نسبته 34 بالمائة كان للصحبة الأثر كبير(العربي بختي؛ جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس؛ 2014م؛ ص151)

7. **المستوى الإقتصادي والأسري:** فأكثر جرائم الأحداث تأتي من أسر مستواها المادي ضعيف ومن أسر مفككة.

8. **البيئة المحيطة:** أي بالمراهق؛ فالبيئة التي يكثر بها المجرمون والجانحون؛ خاصة مع الفقر والضعف المادي غالباً يكون مراهقوها جانحين. "(ينظر: بدر إبراهيم الشيباني؛ سيكولوجية النمو؛ 2003م؛ ص222)

ثالثاً: كيف نواجه الانحراف والجنوح المرتبط بالطلاق؟

لذلك العمل الذي ينبغي أن يعمله المجتمع إذا أراد أن يقلل ويقلص من ضحايا الطلاق هو العمل على:

1) - **تكوين وتأهيل الأزواج** قبل الزواج وبعده من أجل حماية الأسرة من التفكك الأسري والوقاية من الوقوع في الطلاق

2) - **لو قدر الله ووقع الطلاق** فإن الزوجين يكونان قادران على تحمل مسؤوليتهما بعد الطلاق عن أبنائهما باعتبار المحاسبة الربانية والمحاسبة المجتمعية النابعة من الضمير الذي ينبغي أن يكون عندهما.

3) **التركيز على الأسباب** الحقيقية المؤدية للجنوح؛ ومحاولة علاجها بل الوقاية من الوقوع فيها؛ بغض النظر على الطلاق.

وذلك مثل: ـ اختيار الصحبة الصالحة لأبنائنا

4) **التكفل بأبناء الطلاق نفسياً** واجتماعياً وذلك بعرضهم على أخصائيين نفسياً بمجرد وقوع الطلاق؛ من أجل التخفيف من حدة أزمة الصدمة عليهم ـ إن كانت هناك صدمة ـ حتى يتوافقوا ويتأقلموا مع المعطيات الجديدة للحياة.

5) **الحرص على العيش** في أسر الأصول الكبيرة أو على الأقل في تواصل مستمر ودائم معها؛ لأنه ثبت أن حدة الطلاق على الأطفال في الأسر النووية، أي المكون من الوالدين فقط أكثر منه في الأطفال الذين يعيشون في أسر متعددة ومتماسكة بين الآباء والأجداد والأعمام والعمات...مما يسمح لهم بملء وإشباع جوانبهم العاطفية والنفسية من أفراء العائلة الكبيرة كمال إبراهيم مرسي، العلاقات الزوجية والصحة النفسية، 1995، ص336)

الخلاصة: من خلال ما تقدم نصل إلى أن الجنوح ظاهرة مخالفة لمعايير المجتمع وقيمه ومبادئه وأعرافه وعاداته؛ لذلك فهو قد يختلف من مجتمع لآخر أو من ثقافة لأخرى؛ إلا أنه يشترك في إثارة قلق الأفراد والمجتمعات؛ كما أن له أنواعاً وأنماطاً مختلفة تختلف حدتها على الأفراد والأشخاص باعتبار سعة انتشارها وضررها؛ وقد اختلفت النظريات في تفسيره من أجل معرفة دوافعه؛ إلا إن المرجح أنه تشترك في ظهوره دوافع وأسباب مختلفة؛ قد تتعلق بالفرد الجانح أو بمحيطه وتكوينه ونموه؛ كما أن الأسباب والعوامل كثيرة ومتعددة في تفجيره؛ منها ما هو عام متعلق بكل جانح؛ ومنها الخاصة المتعلقة بجنوح الأحداث والمراهقين.

لذلك الواجب على المجتمع كله؛ كل من منصبه ومقامه فيه والأسرة كذلك أن تراعي وتحتاط لنفسها قبل الزواج؛ وقبل الطلاق وبعد الطلاق من أجل تخفيف حدة أثر الطلاق وما يتبعه من آثار نفسية وسلوكية على الأطفال والمراهقين.

الفصل الثالث

المراهقة

تمهيد:

إن فترة المراهقة تعتبر من أهم المراحل التي يمر بها الطفل في مسار نموه المختلفة؛ وهي المرحلة الفاصلة بين مرحلتين متباعدتين في الشكل والمضمون؛ فهي المرحلة التي تأتي بعد مرحلة الصغر؛ والتي كان فيها الطفل معتمداً كلياً على غيره سواء كان الوالدان أو غيرهما من جهة، ومن جهة أخرى بين مرحلة البلوغ والرشد والتي يصبح فيها الطفل مستقلاً استقلالاً كلياً عن غيره؛ لذلك كانت هذه المرحلة دقيقة وحساسة ومهمة في مسار النمو؛ وحول المراهقة وبعض جوانبها ومواضيعها سيكون هذا الفصل.

المبحث الأول: تعريف المراهقة ولأهميتها

أولاً :تعريف المراهقة لغة واصطلاحاً :

ـ تعريفها لغة: جاء في مختار الصحاح:" راهق الغلام؛ فهو مراهق؛ أي قارب الاحتلام"(محمد محي الدين، ومحمد عبد اللطيف السبكي؛ المختار من صحاح اللغة؛ ص207)

وزاد في لسان العرب:"والمراهق الغلام الذي قد قارب الحلم، وجارية مراهقة، ويقال جارية راهقة، وغلام راهق؛ وذلك ابن العشر إلى إحدى عشر(ابن منظور؛ لسان العرب؛ ص1755)

وفي البحر المحيط:والرَّهقُ: محرّكة:السفهُ والنوكُ والخفةُ وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم؛ واسمٌ من الإرهاق: وهو أن تحمل الإنسان على ما لا يطيقه.(مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي؛(2002)؛ القاموس المحيط؛ ص889)

ومن هذه التعريف ندرك بأن المراهق؛ أو المراهقة هي مرحلة بين الطفولة والبلوغ.

ومن جهة أخرى أنها مرحلة تحمل معان الإرهاق والتعب والمشقة والخفة والسرعة وتحميل ما لا يطاق سواء للنفس أو الغير.

ثانياً :تعريفها اصطلاحاً :

1. **من الناحية البيولوجية:** فالمراهقة تعني تلك المرحلة التي تبدأ من بداية لبلوغ إلى حتى اكتمال نمو العظام؛ وتقع غالباً بين سن الثانية عشر والثامنة عشر"(محمد عماد الدين إسماعيل؛ الطفل من الحمل إلى الرشد؛ 1989؛ ص157)
2. **من الناحية النفسية:** المراهقة هي مرحلة العمر التي تتوسط بين الطفولة واكتمال الرجولة أو الأنوثة.(محمد مصطفى زيدان؛ النمو النفسي للطفل والمراهق؛ 197؛ ص149)

3. **أو هي:** مشتقة من الفعل اللاتيني: ADOGESCERE ومعناه التدرج نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والإنفعالي والإجتماعي.(محمد مصطفى زيدان؛ النمو النفسي للطفل والمراهق؛ 197؛ ص150)

4. **من الناحية التعليمية التدريسية:** هي المرحلة التي تقابل المرحلة الإعدادية والثانوية. بل حتى والجامعية(عبد الكريم بكار؛ المراهق كيف نفهمه؛ 2010؛ ص 06)

ـ أما البلوغ: فهو نضج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية جديدة تنقل الطفل من فترة الطفولة إلى مرحلة الرشد((محمد مصطفى زيدان؛ النمو النفسي للطفل والمراهق؛ 1972؛ ص151)

ثانياً : أهمية مرحلة المرهقة:

تكمن أهمية هذه المرحلة من حيث الأهمية والخطورة في نفس الوقت من جوانب عدة؛ من أهمها:

1) ـ تعتبر مرحلة انتقال الطفل من المرحلة الاتكالية الاعتمادية على الغير إلى مرحلة الاستقلالية والاتكال على النفس.

2) ـ تعتبر فترة ظهور المشكلات والصعوبات في حياة الطفل حتى سماها بعضهم بمرحلة العواصف والزوابع.

3) ـ **مرحلة يتعلم فيها الطفل** ويكتشف ما له وما عليه من الحقوق والواجبات

4) ـ **هي مرحلة التأرجح:** أي بين السعادة والمرح والتفاؤل وبين التشاؤم والتعاسة في أوقات أخرى؛ كما توصل إلى ذلك كل من "جيزل" وزملاؤه بعد دراستهم للمراهقين من سن العاشرة إلى التاسعة عشر؛ وخرجوا بقوانين تتعلق بالمراهقين كانت خلاصتها تتسم بهذا التأرجح. (أحمد محمد امبارك،علم النفس الأسري، 1992م، ص122)

المبحث الثاني: خصائص المراهقة والمراهق ومظاهرها:

أولاً: خصائص المراهقة وميزاتها:

1) **- هي نسبية:** بمعنى أنها تختلف من مجتمع لآخر؛ ومن ثقافة لأخرى على حسب الظروف والعادات والأعراف والعادات. :(عباس محمود عوض؛ علم النفس النمو؛ 1999؛ ص 139)

2) **- مؤقتة:** فهي ما دامت أنها مرحلة فهي مؤقتة غير دائمة؛ لذلك على الآباء وغيرهم من المربين والمعلمين أن ينظروا إليها هذه النظرة؛ لأن هذه النظرة تساعدهم على التحمل والتصبر عليها حتى تمر من جهة؛ ومن جهة أخرى تعطي أملاً في المراحل التي بعدها.(عبد الكريم بكار؛ المراهق كيف نفهمه؛ 2010؛ ص 13)

3) - غالباً تكون عنيفة: وذلك لأنه تتفجر فيها جميع طاقات الإنسان المتعلقة بمختلف جوانبه: الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية؛ هذه التغيرات التي لها متطلباتها وحاجاتها الخاصة والتي غالباً تواجه بالمعارضة والرفض من خلال الأسرة والمجتمع(إبراهيم وجيه محمود؛ المراهقة خصائصها ومشكلاتها؛ 1981؛ ص09)

4) **- متقلبة المزاج:** يكون الطفل يوماً مرحاً سعيداً مقبلاً على الناس؛ ثم سرعان ما يتقلب وينقلب رأسا على عقب كئيباً حزيناً منطوياً على نفسه؛ وهكذا قد يكون هادئاً فينقلب مندفعاً عنيفاً؛ كما أنه قد يكونأحياناً مضحياً من أجل أسرته ومتحملاً ما لا يستطيعه حتى الكبير، وأحياناً أخرى تضيق به الأسرة وما فيها حتى يتمرد عليه ويبحث عن غيرها من الرفاق والأصحاب (إبراهيم وجيه محمود؛ المراهقة خصائصها ومشكلاتها؛ 1981؛ ص72)

5) - **تبدأ عند البنات قبل البنين غالباً :** وقد يكون الفرق بينهما مدة سنتين في الابتداء ومثلها في الانتهاء. :(عباس محمود عوض؛ علم النفس النمو؛ 1999؛ ص 139)

6) ـ يختلف ظهورها على حسب الأشخاص والبيئات؛ فالأشخاص الأصحاء تظهر فيهم المراهقة مبكرة؛ وكذلك في البيئات الحارة؛ والعكس صحيح؛(إبراهيم وجيه محمود؛ المراهقة خصائصها ومشكلاتها؛ 1981؛ ص16)

ثانياً مظاهر المراهق: هناك مظاهر أخرى تتعلق بالمراهق في نفسه وتصرفاته؛ أهمها:

1) **ـ العنف وعدم الاستقرار:** فالمراهق لا يستقر على حال ويثور لأتفه الأسباب ويغضب لها؛ وإن كان عدم الاستقرار طبيعة في الإنسان إلا أنه في المراهقة يظهر بصورة كبيرة وفي أزمنة متقاربة؛ وقد يرجع ذلك إلى عدم التوافق الذي يعيشه المراهق.(محمد عماد الدين إسماعيل؛ الطفل من الحمل إلى الرشد؛ 1989؛ ص241و242).

2) **ـ القلق ومشاعر الذنب:** وذلك عندما يكون المراهق يخاف من مستقبل مجهول؛ أو شيء غير محدد؛ وهو شيء طبيعي لما يعتري المراهق من تغيرات مختلفة جسمية ونفسية وجنسية. .(محمد عماد الدين إسماعيل؛ الطفل من الحمل إلى الرشد؛ 1989؛ ص242).

3) .**التمركز حول الذات:**ويظهر هذا التمركز في أمور؛ أهمها:

- ***الحساسية نحو الذات:*** أي يكون حساساً لما يشعر به من متطلبات في هذه المرحلة وما قد ينتج عنها من ردود فعل من المحيط والمجتمع.
- ***توهم التفرد:*** وذلك لما يعتقد المراهق بأن ما يحدث له هو الوحيد الذي يعاني منه ولا أحد يفهمه؛ وهو مشاهد أحياناً من خلال بعض العبارات التي يقولها بين الحين والآخر؛ مثل" لا أحد يفهمني" و"لا يوجد من يفهمني"....(محمد عماد الدين إسماعيل؛ الطفل من الحمل إلى الرشد؛ 1989؛ ص245).
- **وجود المراهق الوهمي:** وهو يعني أن تمركزه نحو الذات والمبالغة فيه يوصله إلى درجة تخيل أن هناك مراهقاً يراقب تصرفاته وحركاته؛ لذلك نجد

المراهق يراقب نفسه كثيراً، وينشغل بها أغلب الوقت؛ مما يقلق الأسرة والمحيط من حيث لا يشعرون بهذه الخاصية والميزة .(محمد عماد الدين إسماعيل؛ الطفل من الحمل إلى الرشد؛ 1989؛ ص244).

4) ـ **النشاط الزائد:** والذي قد يصل أحيانا إلى حد الإفراط والمبالغة بل إلى حد الهوس؛ حتى أنه في حالة الجلوس قد لا يستقر على هيئة أو حالة؛ ولا بد من أن يحرك رأسه وأطرافه.(محمد عماد الدين إسماعيل؛ الطفل من الحمل إلى الرشد؛ 1989؛ ص246).

5) ـ **أحلام اليقظة:** وهي وسيلة من أجل تفريغ بعض الإنفعلات التي تحدث للمراهق؛ والتي غالباً قد تواجه بالرفض من طرف الأسرة أو المجتمع؛ لذلك لا يجد طريقاً لإشباعها، أو على الأقل من التخفيف من حدتها إلا الخيال وأحلام اليقظة.(محمد عماد الدين إسماعيل؛ الطفل من الحمل إلى الرشد؛ 1989؛ ص247).

6) ـ **التقمص:**وذلك بأن يختار المراهق أو المراهقة شخصاً مثالياً بالنسبة إليه ويحاول تقليده في بعض حركاته وسلوكاته وأفعاله؛ خاصة بالنسبة للطلبة في المدرسة يفضل بعضهم تقمص شخصية المدرس أو المدرسة. .(محمد عماد الدين إسماعيل؛ الطفل من الحمل إلى الرشد؛ 1989؛ص247).

ثالثاً: مظاهر النمو في سن المراهقة: مما اتفق عليه الأخصائيون النفسانيون والاجتماعيون بأن الطفل في مرحلة المراهقة يمر بتغيرات مختلفة تمس مختلف جوانبه النفسية والاجتماعية؛ ومن أهم جوانب هذه التغيرات في النمو:

1. **النمو الجسمي:** والنمو الجسمي عند المراهق والمراهقة تغيراتها ظاهرة؛ حيث تتغير الملامح الجسدية والصوتية والطول والعرض والوزن؛ وهي عند الإناث أظهر منها عند الذكور وأسرع. (أحمد محمد امبارك،علم النفس الأسري، 1992م، ص 122و123)

كما يظهر على المراهق الشعر في مناطق مختلفة من جسده، وطول الذراعين والساقين واتساع الكتفين... (إبراهيم وجيه محمود؛ المراهقة خصائصها ومشكلاتها؛ 1981؛ ص26)

2. **النمو الإنفعالي:** وذلك بسبب التناقض الذي يعيشه سواء من داخلة أو من نظرة المجتمع إليه ومتطلباته منه؛ فهو من جهة يُظَر إليهبأنه لا زال صغيراً؛ ومن جهة أخرى ينظر إليه بأنه كبير؛ لذلك نجده أحياناً يسعى لأن يكسب ثقة الآخرين ويتحوموه لأنه أصبح مميزاً مدركاً بل كبيراً ومن جهة أخرى يريد أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه. (أحمد محمد امبارك،علم النفس الأسري، 1992م، ص123)

3. **النمو الاجتماعي:** حيث أن المراهق في هذه المرحلة يريد أن يثبت وجوده من خلال اختيار الجماعة والأصدقاء والرفاق الذين يجد فيهم متنفساً له من أزماته الداخلية التي يعيشها؛ لأنه يفهم ويفهمونه ويعيشون ما يعيش؛ بغض النظر عن كونها صالحة أو طالحة. (أحمد محمد امبارك،علم النفس الأسري، 1992م، ص123و124)

4. **النمو العقلي:** ويظهر ذلك من خلالها تفاعله الجدي والواقعي مع الأحداث والظروف التي يمر بها هو أو تمر بها الأسرة والعائلة، بل حتى أحوال وقضايا البلادأحياناً ؛ بخلاف ما كان عليه في سن الطفولة فكان لا يميز بين حقائق تلك الأشياء والظواهر المحيطة به؛ لذلك نجد المراهق متفاعلاً مع وسائل الإعلام وما تبثه من قضايا وأخبار. (أحمد محمد امبارك،علم النفس الأسري، 1992م، ص124)

5. **النمو الجنسي:** وأهم مظاهره هو نضج الأعضاء التناسلية عند كل من الذكر والأنثى، وكبر حجمها بعد أن كانت صغيرة في مرحلة الطفولة؛ كما أنها تصبح تؤدي دورها كاملاً من إفراز للحيوانات المنوية بالنسبة للذكر، وللبويضات بالنسبة للأنثى. ومن علاماته الظاهرة كذلك؛ ظهور الحيض عند الفتاة والاحتلام عند الولد.(إبراهيم وجيه محمود؛ المراهقة خصائصها ومشكلاتها؛ 1981؛ ص25).

المبحث الثالث: اتجاهات المراهقة وأنواعها:

أولاً: اتجاهات المراهقة: ويقصد بها النظريات المفسرة للمراهقة؛ وأهمها ثلاثة: الاتجاه البيولوجي السيكولوجي، والاتجاه الاجتماعي السيكولوجي، والاتجاه المتبادل بين البيولوجية والاجتماعية.

1. **ـ الاتجاه البيولوجي السيكولوجي:** ومن أبرز رواده "ستانلي هول"؛ حيث يقول بأن التغيرات التي تحدث للمراهق هي نتيجة لسلسلة من العوامل الفيسيولوجية التي تحدث نتيجة لإفراز بعض الغدد؛ ويلخص نظريته في نقاط أهمها:

✓ ـ الفروق الظاهرة بين سلوكيات وتصرفات طفل هذه المرحلة المختلفة عن سلوكيات طفل المرحلة التي قبلها والمرحلة التي بعدها؛ مما يعني أن هذه المرحلة هي ميلاد جديد.

✓ ـ وما دام أن هذه الفترة هي بمثابة ميلاد جديد للمراهق فإن التغيرات التي تحدث تكون غير مستقرة ولا يمكن التنبؤ بها؛ كما أن الفترة تكون مرحلة ضغط وتوتر وعاصفة وشدة.

✓ ـ هذه التغيرات هي نتيجة للنضج، والتغيرات الفيسيولوجية التي تطرأ على الغدد؛ لذلك نجدها متشابهة عند جميع المراهقين؛ أو أغلبهم على الأقل.

2. **ـ الاتجاه الاجتماعي السيكولوجي:** وهذه النظرية قامت باعتبار أن النظرية الأولى أهملت البعد الإجتماعي والثقافي وتأثيره على المراهق؛ لذلك قامت "مرجريت ميد" سنة 1925م بدراسة على قبائل "الساموا" وخلصت إلى "أن المشكلات التي تواجه المراهقين تختلف من ثقافة إلى أخرى"؛ لذلك من الضروري دراسة المراهق من منطلق بيئته الثقافية والاجتماعية؛ لأنها تنعكس وتؤثر على مشكلات المراهق الذي يمر بمرحلة عدم الاستقرار. كما قالت ميد:" إن مرحلة المراهقة في تلك القبائل ـ الساموـ تعتبر فترة سرور وبهجة وخلو من الشدة والتوتر".

ـ كما توصل الدكتور "مصطفى فهمي" في دراسته لقبائل "الشلوك والذبكا" إن هذه القبائل لا تعرف ما يسمى بالمراهقة؛ وإنما هي مرحلة بلوغ قصيرة يكتمل فيها نضج الفرد جنسياً واقتصادياً ثم يتحمل أعباء المجتمع مثل الراشد.

ـ ومن خلال مثل هذه النظريات توصل الباحثون إلى القول بأن بعض مظاهر المراهقة لا تتصف بالعمومية؛ وإنما تخضع إلى الفروق الثقافية في المعايير والقيود المفروضة عليهم وطموحاتهم...(محمد مصطفى زيدان؛ النمو النفسي للطفل والمراهق؛ 1972؛ ص153)

3. ـ اتجاه التفاعل المتبادل بين العوامل البيولوجية والعوامل التفسية:

وهذا الإتجاه حاول أن يجمع بين النظريتين السابقتين دون إغفال لأحدهما؛ ومن رواده"سولنبرجر" الذي رد على من يغفل العامل الفيسيولوجي في التأثير على المراهق

ثانياً : أنواع المراهقة:

هناك أنواع مختلفة للمراهقة باعتبارات متنوعة؛ وسأقتصر على اعتبارين:

01 ـ باعتبار العمر:

ويقصد به التقسيم الزمني لفترة المراهقة على حسب السن؛ ويقسمها علماء النفس إلى ثلاثة أنواع:(عبد الكريم بكار؛ المراهق كيف نفهمه؛ 2010؛ ص06)

1) **ـ المراهقة المبكرة:** وهي التي تبدأ من سن الثانية عشر أو الثالثة عشر

2) **ـ المراهقة المتوسطة:** وهي التي تبدأ من سن الخامسة عشر أو السادسة عشر.

3) **ـ المراهقة المتأخرة:** وهي التي تبدأ من تنتهي إلى سن الحادية أو الثانية والعشرين

مع الأخذ بعين الاعتبار بأن هذا التقسيم نسبي واعتباري يختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى؛ لكنه تقريبي عموماً .

02 ـ أنواعها باعتبار السلوك:

هذا التقسيم على حسب السلوكات التي يتصرف بها المراهق في المجتمع؛ وهي أربعة أنواع:

1) **ـ المراهقة المتكيفة:** وهي المراهقة التي تتميز بنوع من الهدوء والاستقرار والاعتدال في التصرف والسلوك؛ وغالباً يكون أصحابها يعيشون في جو من التوافق الاجتماعي والاحترام والتقدير؛ مما يجعلهم لا يسرفون في أحلام اليقظة.(محمد مصطفى زيدان؛ النمو النفسي للطفل والمراهق؛ 1972؛ ص155)

2) **ـ المراهقة الانسحابية المنطوية:** وهذا النوع يميل أصحابه إلى الانطواء والانزواء مما يشكل فيه الاكتئاب والسلبية والتردد والشعور بالنقص وعدم التوافق الإجتماعي؛ وقد يكون أكثر تفكير المراهق من هذا النوع إلى ذاته والتفكير الديني والتأمل في القيم الروحية والأخلاقية.(محمد مصطفى زيدان؛ النمو النفسي للطفل والمراهق؛ 1972؛ ص155)

3) **ـ المراهقة العدوانية المتمردة:** وهي لما يكون المراهق متمرداً على السلطة؛ سواء المجتمعية أو المدرسية او الأسرية؛ وقد يكون ذلك نابعاً من شدة تقمصه للكبار ومجاراتهم في سلوكياتهم حتى المنحرفة كالتدخين؛ كما يتميز هذا النوع بوجود السلوك العدواني الصريح المباشر كالإذاية آو غير الصريح كالعناد والتمرد.(محمد مصطفى زيدان؛ النمو النفسي للطفل والمراهق؛ 1972؛ ص155و156)

4) **المراهقة المنحرفة:** وهي أخطر الأنواع؛ حيث يظهر فيها التطرف الكبير وعدم التكيف لحد الإنحراف والانحلال والإجرام مما يقلق الأسرة والمجتمع ويتعبهما. إلى حد جعل بعض الأخصائيين يصنف بعض تصرفاتها من الجريمة.(محمد مصطفى زيدان؛ النمو النفسي للطفل والمراهق؛ 1972؛ ص156)

المبحث الرابع: احتياجات المراهق وأسباب جنوحه بعد الطلاق:

أولاً: احتياجات المراهق: بما أن هذه المرحلة تعتبر حساسة بالنسبة للمراهق، وبالنسبة للمحيط كذلك؛ فإن المراهق قد يواجه مشكلات اجتماعية هي بالمقابل تُعْتَبَرُ من احتياجاته التي يسعى إلى تحقيقها؛ ويؤدي عدم تحقيقها إلى زعزعة استقراره الداخلي ومن ثم اضطراب السلوك الخارجي؛ ومن أهم هذه الاحتياجات:

1. المراهق يسعى إلى الوصول إلى إنشاء علاقات جديدة من كلا الجنسين من أصحاب سنه. (عباس محمود عوض؛ علم النفس النمو؛ 1999؛ ص142)

كما أن لهذه العلاقات مع الأقران والأصحابدوراً بارزاً ومهماً في التأثير على المراهق إيجاباً أو سلباً؛ لأنه قد يدخل في صراع معهم فيمن يتحمل الزعامة والريادة؛ وهو يريد أن يشعر بالاستقلالية والتفردُن؛ بينما قد يواجَهُ بتسلط الأقران مما قد يركب له أزمات نفسية؛ لأنه لم يتعود على التعامل مع الضغوط الإجتماعية بعد. (محمد عماد الدين إسماعيل؛ الطفل من الحمل إلى الرشد؛ 1989؛ ص 160)

2. يسعى المراهق إلى أن يتقبل المحيط نموه الجسمي الظاهري
3. يسعى المراهق إلى محاولة الوصول إلى الاستقلال الانفعالي عن الوالدين. :(عباس محمود عوض؛ علم النفس النمو؛ 1999؛ ص142)
4. يسعى كذلك إلى محاولة الوصول إلى الاستقلال الاقتصادي. :(عباس محمود عوض؛ علم النفس النمو؛ 1999؛ ص142)

بمعنى أن المراهق يسعى إلى الاستقلال عن الوالدين؛ بل يتعجل هذه الاستقلالية بعد أن كان معتمداً كل الاعتماد عليهما في مرحلة الصغر. لذلك فهو أمر طبيعي وضروري في نفس الوقت من أجل أن يشعر الطفل بأنه ينتقل إلى مرحلة الرشد(محمد عماد الدين إسماعيل؛ الطفل من الحمل إلى الرشد؛ 1989؛ ص 160)

5. يحتاج ويسعى اختيار إحدى المهن والاستعداد لها. :(عباس محمود عوض؛ علم النفس النمو؛ 1999؛ ص142)

6. الاستعداد للزواج والحياة العائلية:(عباس محمود عوض؛ علم النفس النمو؛ 1999؛ ص142)

وذلك من خلال ما يظهر على المراهق من ميول إلى الجنس الآخر؛ خاصة في نهاية مرحلة المراهقة المتأخرة؛ وكذلك بناء على التغيرات الجنسية والجسمية التي تحدث للمراهق؛ فيهتم باختيار شريك الحياة في هذه المرحلة؛ سواء كان ذكرا أو أنثى؛ وما يتبع ذلك من التصرفات المتعلقة بنوعية الجنس؛ كالعدوانية بالنسبة للذكر والإذعان والخضوع بالنسبة للمرأة. (محمد عماد الدين إسماعيل؛ الطفل من الحمل إلى الرشد؛ 1989؛ ص 160)

وبعد كثير من الدراسات والأبحاث حول المراهقة عبر مختلف الأمكنة والأزمنة توصلوا إلى خلاصتين أساسيتين:

1) ـ إن فترة المراهقة ليست بالضرورة فترة زوابع وعواصف نفسية.

2) ـ إن مختلف التغيرات النفسية التي تحدث للمراهق هي ليست بالضرورة نتيجة للتغيرات البيولوجية التي تحدث له؛ وإنما هي نتيجة للتفاعل بين هذه المتغيرات من جهة، وبين المتغيرات الثقافية التي يعيش فيها المراهق من جهة أخرى.(محمد عماد الدين إسماعيل؛ الطفل من الحمل إلى الرشد؛ 1989؛ص 159)

ثانياً : أسباب الجنوح عند مراهق الأسر المطلقة:

إن الأطفال الذين عايشوا الطلاق ومراحله قبله لا بد أن يتأثروا به وبما كان قبله وما يلحقه؛ لذلك هم معرضون إلى بعض التأثيرات التي قد تكون بسبب أو لآخر؛ فمن هذه الأسباب نذكر:

1. **- الكره من الزوجة لزوجها:** وذلك على حسب كره الزوجة لزوجها وشدته؛ فكلما اشتد الكره كلما اشتد تأثير المعاملة من الأم على الولد؛ فقد أثبتت بعض الدراسات بأنه كلما زادت عداوة الأم لمطلقها زادت ضغوطها على ولدها منه؛ وقل عطفها عليه، وضعفت مساندتها له؛ وأن موقف الأم هذا من الطفل له تأثير مباشر على استمرار سلوكه العدواني في البيت والمدرسة(كمال إبراهيم مرسي، العلاقات الزوجية والصحة النفسية، 1995، ص335)
2. **فقدان الدعم والمساندة:** أي سواء كانت النفسية أو المعنوية أو الاجتماعية؛ خاصة لما تبقى الأم في بيتها لوحدها ولا ترجع إلى بيت والديها من أجل أن تجد الدعم والمساندة منهم؛ فإن ذلك يؤثر على نفسيتها ونفسيتهم مما يعرضهم إلى الجنوح والانحراف لضعف الإشباع العاطفي والنفسي(كمال إبراهيم مرسي، العلاقات الزوجية والصحة النفسية، 1995، ص336)
3. **الحرمان العاطفي:** وذلك بأن يحرم طفل الطلاق من الإقامة مع والديه معاً؛ بل أحياناً يمنع حتى من الزيارة للطرف الآخر أو يتخلى الطرف الآخر عن الزيارة؛ ويقيم طفل الأسرة المطلقة بين أحضان جدته أو أجداده مما يدفعهم أحياناً إلى تدليله والمبالغة في إشباع رغباته، أو إهماله ونبذه؛ وكلاهما يؤثران على نمو الطفل ويعرضانه للجنوح والانحراف(كمال إبراهيم مرسي، العلاقات الزوجية والصحة النفسية، 1995، ص337)

4. **الصراع النفسي الداخلي للطفل:** ويكون ذلك غالباً لما يعيش الطفل مع زوجة أبيه أو زوج أمه؛ ولا يشعر الطفل بالأمن والأمان والاستقرار؛ فيقع في صراعات نفسية داخلية تؤدي به في النهاية إلى الجنوح(كمال إبراهيم مرسي، العلاقات الزوجية والصحة النفسية، 1995، ص337و338)

الخلاصة: من خلال هذا العرض المبسط حول المراهقة ندرك مدى أهمية هذه المرحلة وخطورتها في نفس الوقت؛ وذلك لكثرة متطلباتها من جهة ولمواجهتها غالبتها ومقابلتها بالرفض والعناد سواء من الأسرة أو المجتمع؛ ومما يزيدها صعوبة هو ترددها بين مرحلتي الصغر والكبر؛ مما يجعل المجتمع أحياناً يتعامل مع المراهق بأنه صغير وأحياناً أخرى يتعامل معه على أنه راشد بالغ؛ مما يجعل المراهق لا يفهم نفسه ولا ذاته.

ومع كل هذا فهي تختلف من مكان لآخر ومن زمان لآخر؛ بمعنى أنها تخضع وتتأثر بالمعطيات الإجتماعية والاقتصادية والأعراف والعادات. مما يجعلها ليست بمرحلة الأزمة الحقيقية الكبيرة الخطيرة كما يبالغ في تصويرها؛ بل هي باعتبار المحيط القريبوالبعيد وتفاعله مع المراهق؛ فكلما كان التفاعل سليماً وناضجاً كلما خفت الأزمة وحدتها وآثارها السلبية؛ والعكس صحيح.

الفصل الرابع

الدراسة الاستطلاعية

وتحته:

- **التذكير بالفرضيات**
- **مكان الدراسة**
- **ـ تاريخ الدراسة**
- **عينة الدراسة**
- **منهجية الدراسة**
- **أدوات الدراسة**
- **خلاصة الفصل**

تمهيد :

يعتبر هذا الفصل مدًخلا إلى الدراسة الميدانية ، بحيث يتم عرض كل من الدراسة الاستطلاعية و الدراسة الأساسية وذلك ضمن منهجية كل دراسة ذات قاعدة صحيحة

أولاً - الدراسة الاستطلاعية :

هذا دراسة ميدانية تطبيقية حول أثر الطلاق على جنوح الأحداث؛ أو بالأحرى علاقة الطلاق بجنوح الأحداث؛ وذلك من أجل المقارنة بين الدراسة النظرية ونتائجها والدراسة التطبيقية الميدانية ونتائجها؛ ومن أجل معرفة هل أن المشكلة في الطلاق في حد ذاته أو أن المشكلة في أشياء مرتبطة بالطلاق أو تكاملت مع الطلاق.

- تاريخ الدراسة: كان تاريخ الدراسة ممتدطيلة ثلاثة أشهر تقريباً : فيفري ومارس وأفريل بمعدل مقابلتين أسبوعياً؛ يوم الإثنين والأربعاء.

- مكان الدراسة:

أجريت هذه الدراسة بالمركز المتخصص في إعادة التربية – ذكور- بحي جمال الدين بالجهة الشمالية الشرقية بمدينة وهران

- **التعريف بالمركز**: وذلك بناء على لقاء أجريته مع السيد: قاضي عبد القادر؛ مربي متخصص رئيس مكلف بالمصلحة البيداغوجية بالمركز

اسم المركز: مركز إعاد التربية؛ حي جمال الدين - وهران -

مقر المركز: حي جمال الدين ؛ في الجهة الشمالية الشرقية بولاية وهران؛ يتربع على مساحة 04 هكتارات و 50 آر و46 سار.

تاريخ افتتاح المركز: تم افتتاح المركز سنة 1971م

ـ المرافق: يحتوي المركز على مرافق متعددة نلخصها في هذا الجدول:

المرفق	العدد	المرفق	العدد
الأقسام	04	قاعة الأكل	01
المكتب	01	حجرة التبريد	01
ورشات الحرف	03	عيادة	01
قاعة النشاطات	03	مكاتب	06
المصلى	01	بيت الثياب	01
مكتب الأخصائيين	01	مغسلة	01
المخازن	02	حمام	01
المطبخ	01	المراقد	03

ـ الفئات المستهدفة في المركز:

- ـ الأحداث الذين ارتكبوا جنحاً بسيطة.
- ـ الأحداث الذين يشكلون خطر معنوي

ويتم وضع الأحداث في المركز بناء عل:

- ✓ ـ أمر صادر عن قاضي الأحداث
- ✓ ـ أو بطلب من المتكفل من الحدث من الأب أو الأم

ـ أهداف المركز

ـ الوصول بالأحداث إلى التكفل الذاتي

ـ إحداث التكيف العائلي من جديد

ـ إدماج الشباب في الحياة الاجتماعية والاجتماعية

الأعمار المستهدفة: يستقبل المركز فئة الأحداث بين سن 10 سنوات و19 سنوات.

ـ عدد المقاعد في المركز: القدرة الإستيعابية للمركز تقدر بـ 120 مقعداً؛ إلا أنه في الغالب لا يبلغ هذا العدد؛ بينما يستقبل سنوياً ما يقارب 400 حدث

ـ جنس الأحداث: يستقبل المركز جنس الذكور فقط

ـ الطاقم البيداغوجي للمركز: يتكون الطاقم البيداغوجي للمركز من:

1) ـ 10 مربيين متخصصين
2) ـ 02 أخصائيتين عياديتين
3) ـ طبيبة عامة
4) ـ أخصائي اجتماعي
5) ـ أخصائي بيداغوجي
6) ـ مستشارة قانونية

ـ طرق ومراحل التكفل بالأحداث:

1) **ـ الملاحظة:** قد يبقى فيها الحدث لفترة ما بين 03 أشهر إلى ستة أشهر؛ على حسب الحالة
2) **ـ** التربية والاستدراك الدراسي
3) **ـ** التكوين المهني
4) **ـ** العلاج عن بعد

خامساً : الإطعام:يوفر المركز لنزلائه أربع وجبات يومياً :

- ❖ ـ فطور الصباح
- ❖ ـ الغداء
- ❖ ـ العصرونية
- ❖ ـ العشاء

نشاطات المركز: يقوم المركز بعدة نشاطات مختلفة تعليمية وتكوينية.

ـ فالتعليمية: بالنسبة للأطفال الذين مستواهم ضعيف جداً كالمتوقفين عن الدراسة في الأولى أو الثانية ابتدائي أو لم يلتحقوا بالمدرسة.

ـ والتكوينية: في المركز تكوينية مختلفة في التكوين المهني لمن أراد الاستفادة منها

ـ وأما الترفيهية: يفتح المركز أبوابه لمن يريد المشاركة في النشاطات الرياضية والترفيهية المختلفة التي يستعرضونها آخر كل سنة.

ثامناً : الخرجات: ينظم المركز مختلفة ومتنوعة؛ سواء للبحر أو غيره ما بين 05 إلى 07خرجات سنوياً قد تكون متعلقة بالمناسبات؛ وأحيانا من تنظيم المركز .

تاسعاً : المناسبات والأعياد: يقوم المركز بأحياء مختلف الأعياد الدينية والمناسبات الوطنية.

لقاءات مع الأولياء: ليس هناك لقاءات خاصة بجميع الأولياء؛ وإنما هناك لقاءات خاصة لولي الحدث عند الحاجة؛ سواء بطلب من الأخصائية النفسية أو الاجتماعية أو المربية

ـ مشاعر الآباء وتصرفاتهم:

ـ تختلف كل على حسب حالة ولده ونظرته للمركز؛ لكن الغالب عليهم التقبل والرضا والارتياح من خدمات المركز

- **عينة البحث :**

كانت عينة البحث متكونة من ستة أحداث جانحين؛ منهم ثلاثة من أسر مطلقة وثلاثة من أسر غير مطلقة؛ تتراوح أعمارهم بين 13 و 18 سنة؛ وكان هذا الاختيار بهذا النحو عن قصد وتعمد؛ وقد دامت فترة هذه الدراسة شهرين حيث قمنا بإجراء 5 مقابلات مع كل حالة.

ـ منهجية البحث :

ولقد استعملت في الدراسة المنهج الإكلينيكي؛ والذي يتناسب مع نوع الدراسة والموضوع؛ ةالذي يكون هدفه الإرشاد أو التشخيص أو العلاج؛ أو مجموعها في نفس الوقت. وهو المنهج الذي يعتمد أساساً على:

- ـ الملاحظة العيادية
- ـ المقابلة العيادية
- ـ الاختبارات؛ سواء الإسقاطية أو الموضوعية

ـ الاختبارات النفسية الإسقاطية :

ولقد استعملت ثلاث اختبارات إسقاطية مختلفة؛ من أجل التوصل إلى معرفة بعض مشاعر المراهق الباطنية والخفية وإخراجها للواقع ومقارنتها مع نتائج المقابلات.

وهذه الاختبارات هي:

1) - **اختبار تفهم العائلة:** وهو الاختبار الموضوعي الذي استعملته من أجل: الكشف عن علاقة الحالة مع الصراعات العائلية وأثرها عليه، ومن أجل معرفة بعض الانفعالات الشعورية التي تسيطر عليه.

وهذا الإختبار يحتوي على 21 لوحة تتضمن كل لوحة حدثاً أو وضعية معينة من وضعيات لنشاطات يومية؛ يمكن من خلالها التعرف على محتوى التفاعلات العائلية التي يعيشها المراهق.

والتطبيق الفعلي للاختبار يقتضي تقديم جميع اللوحات للحالة لوحة لوحة بعد تقديم تعليمة الاختبار للحالة وبيان كيفية الإجابة؛ مع إعانة الحالة ببعض التعليمات أو الأسئلة التوضيحية؛ مثل:

- ✓ _ ماذا يجري في هذه الصور ؟
- ✓ _ ماذا يفعلون؟
- ✓ _ بماذا يشعرون؟
- ✓ _ في رأيك كيف ستنتهي هذه القصة ؟

وبعد تمرير الإختبار وتسجيل الأجوبة بلغتها العامية يفسَّر الاختبار بتقنيات وآليات خاصة.

وأهم ما يقيسه هذا الإختبار هو:

1. - الصراع العائلي
2. - الصراع الزواجي
3. - المعاملة الوالدية
4. - المساندة العائلية
5. - الأفراد المقلقة للحالة من داخل العائلة أو خارجها
6. - المشاعر والأحاسيس الانفعالية لدى الحالة

وقد اعتمدت في تفسيره على كتاب: Family Apperception Test

2)- اختبار رسم الشخص

3) ـ اختبار رسم الشجرة:

وهذان الاختباران بسيطان حيث يقوم المراهق برسم شجرة مثمرة مهما كان نوعها أو شخص مهما كان نوعه ذكراً أو أنثى ولداً أوبنتاً على ورقة بيضاء؛ ثم تحلل تفاصيلهما. ولقد اعتمدت في تحليلهما على كتاب" دراسة الشخصية عن طريق الرسم؛ للدكتور: لويس كامل مليكة.

ـ وهذان الاختباران يمكن أن نقيس بهما أشياء كثيرة متعلقة بالشخصية؛ من بينها:

1) ـ علاقة الشخص ببيئته وعلاقاته الاجتماعية
2) ـ مشاعر الإنسان نحو نفسه ونحو غيره
3) ـ نوعية الاتصال بالعالم الخارجي
4) ـ مدى اتزان الشخصية وعدمها
5) ـ السلوكيات العدوانية والانطوائية
6) ـ النزعات الجنسية
7) ـ مشاعر القلق والتوتر
8) ـ مدى الثقة بالنفس والكفاءة...

وغيرها من الأبعاد والجوانب المهمة في تحديد الشخصية ومعرفتها.

الفصل الخامس

الجانب التطبيقي

تمهيد:

هذا الفصل سنعرض فيها بعض مجريات المقابلات التي أجريت مع الحالات الستة؛ وما توصل إليه من خلال تشخيص الحالات؛ سواء من نتائج المقابلات أو نتائج الاختبارات الثلاثة المطبقة على كل حالة.

مضمون برنامج المقابلات العيادية المجراة مع جميع الحالات:

المقابلة	المكان	الهدف منها
الأولى	مركز الأحداث بحي جمال الدين	ـ تعريف الحالة بعملي وتخصصي لكسب الثقة ـ التعرف على الحالة العائلية ومراحل نمها وتطوها ـ التعرف على مسار الحالة الدراسي والحياتي
الثانية	مركز الأحداث بحي جمال الدين	ـ التعرف على طبيعة العلاقة مع الوالدين عموماً ـ التعرف على علاقة الحالة مع الأصدقاء ـ التعرف على تاريخ الحالة في الجنوح
الثالثة	مركز الأحداث بحي جمال الدين	ـ التعرف على قوة العلاقة الأسرية وطبيعتها من حيث الحب والكراهة والعنف ـ التعرف على شخصية الحالة من خلال تطبيق ـ تطبيق اختبار رسم الشجرة والشخص
الرابعة	مركز الأحداث بحي جمال الدين	ـ التعرف على أبعاد وآثار الطلاق أو الجنوح النفسية والاجتماعية على الحالة ـ التعرف على شخصية وصراعات الحالة من خلال ـ تطبيق اختبار تفهم العائلة
الخامسة	مركز الأحداث بحي جمال الدين	ـ التعرف على أثر الطلاق على الحالة وعلى الأسرة ـ التعرف على مسببات الحالة للجنوح ونوعية الجنح

الحالة الأولى (ح، ي)

وقد كان تاريخ إجراء المقابلات مع الحالة وفق الجدول:

الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
2016/04/11	2016/04/13	2016/04/18	2016/04/20	2016/05/09

1) تقديم الحالة الأولى:

- ✓ الاسم : ح
- ✓ اللقب : ي
- ✓ المستوى الدراسي : أولى متوسط
- ✓ العمر: 17 سنة
- ✓ حالة الوالدين:مطلقان منذ عام ونصف تقريباً

2) مصدر الإحالة: هي الشرطة

3) سبب الإحالة: السرقة والشجار والتعدي

4) عدد السرقات: أربع مرات

5) عدد الدخول للمركز:

ـ 03 مرات في مركز قديل

ـ مرة واحدة في مركز جمال الدين للأحداث

6) نوعية السرقة: سرقة المنازل، المال، التلفاز، الذهب...؛ وذلك بمساعدة جماعة يعينون له البيوت المستهدفة.

7) التاريخ النفسي و الاجتماعي للحالة :

يبلغ الحدث "ح، ي" من العمر 17 سنة ، ذو مستوى تعليمي متوسطي ـ أولى متوسط ـ؛ يسكن مع أمه وإخوته في مسكن الجدة بعد طلاق أمه منذ سنة ونصف تقريباً؛ له ثلاثة إخوة ذكور هو الثالث في الترتيب.

عاشت الحالة حياتها الأولى قبل الطلاق حياة عادية؛ سواء مع الأب أو الأم الذين كان مستواهما الدراسي متوسطاً وكانت الحياة بينهما مستقرة كما وصفها الحدث.

العلاقات العائلية:

- ـ العلاقة مع الأب: كانت عادية؛ بينهما حب متبادل وتفاهم، ليس فيها عنف ولا ضرب؛ خاصة وأن الحالة كان يقضي أغلب وقته عند جدته.
- ـ والعلاقة مع الأم كذلك كانت عادية وحب متبادل؛ رغم أنها كانت تضربه أحياناً لمصلحته ـ كما يقول.
- ـ أما العلاقة مع الإخوة والأخوات: فهي علاقة محبة وتفاهم متبادلين كذلك، رغم أن أخاه الأكبر كان يتشاجر مع أمه بالكلام أحياناً
- والخلاصة أن العلاقات الأسرية كانت جيدة تسودها المحبة والمودة والإخاء والتفاهم.

ـ العلاقات الإجتماعية:

- ـ والعلاقة مع أقارب أمه ـ الأخوال والخالات ـ: كانت ولا تزال قوية ومتبادلة الزيارات والتواصل
- ـ أما العلاقة مع ـ الأعمام والعمات ـ: فكانت جيدة ومتفاهمة وتبادل للزيارات قبل الطلاق؛ وبعده انقطعت.
- ـ العلاقة مع الأصدقاء: يصاحب من هم أكبر من أو مثل سنه فقط؛ لا يصاحب الأقل منه.

والخلاصة أن علاقات الحالة لاجتماعية كانت متماسكة وقوية؛ إلا أنه بسبب الطلاق تأثرت العلاقة مع الأعمام والعمات؛ وإن كانت العلاقة حتى مع الأصدقاء محدودة.

ـ الهيئة العامة للحالة:

1) **ـ اللباس:** لباس الحالة عادي ومتناسق في الشكل والألوان ونظيف

2) **ـ الملامح والإيماءات:** أحياناً تظهر عليه علامات الغرابة والترفع والسخرية والتعجب من بعض الأسئلة؛ كسؤاله عن مصاحبة الأصغر منه سناً .

3) **ـ الاتصال:**

ـ الاتصال اللغوي: فيه نوع من البرودة والرتابة مما يعكس نوعاً من الكره والاكتئاب وعدم الرضا بالواقع الذي صار إليه.

4) ـ المزاج والعاطفة:فيها نوع من البرودة تظهر من خلال نبرة الكلام أحياناً

5) **ـ اللازمات الكلامية:** كلمة التأكيد "واه" كتعليق على كلامي أو نصائحي

6) **النشاط الحركي:** الحالة شبه هادئ إلا أنه أحياناً يتحرك يميناً أو شمالاً أو يرفع ذراعيه للأعلى أو يتثاءب بصورة ملفتة للانتباه

7) الهيئة العامة للحالة: في المظهر عادي وتناسق في اللباس ونظيف؛ لا يظهر عليه أي اضطراب عقلي أو سلوكي.

8) الاستعداد و السلوك العام : سلوك عادي ومتوافق مع الواقع.

9) اللغة: سليمة وعادية مليئة بالمعاني والتعليقات

10) **النشاط العقلي :** عادي ومتوافق مع مواضيع المقابلة وأسئلتها ومحاورها؛ ويستعمل القياس والاستنتاج والتحليل المنطقي أحياناً

11) المزاج و العاطفة : يظهر عليه من خلال الملامح الظاهرية أحياناً الاكتئاب والكره والملل؛ الناتج من صراع داخلي من معاناته الحالية في العلاقات الاجتماعية.

12) **المحتوى الفكري :** متذبذب أحياناً ؛ بين كثرتها ونوعيتها؛ ويستنتج ذلك من خلال كثرة الأخطاء في الإجابات أحياناً والتردد أحياناً أخرى.

13) **التركيز والانتباه:** متوسط لحدٍ ما؛ لأنه أحياناً يظهر عدم المبالاة للأسئلة الموجهة إليه

أسئلة مباشرة للحالة الأولى (ح، ي)

وهذه الأسئلة المحددة وجهتها خاصة للجانحين من الأسر المطلقة فق" لأن مضمونها مرتبط ارتباطاً مباشراً بالطلاق وأثره على المراهق.

1) **ـ ما هو نوع الطلاق بين والديك؟**

ليس عنده جواب دقيق؛ لأنه قال بالتراضي أولاً ثم قال الأم هي التي رفعت دعوى ضد أبيه؛ فيحتمل أن يكون الخلع

2) هل هو أول طلاق؟

نعو هو الطلاق الأول بينهما

3) **ما العلاقة بينهما قبل الطلاق؟**

كانت عادي وتفاهم بينهما حتى ظهرت الخلافات في العام الأخيرة قبل الطلاق

4) ما هي علاقة والديك بك؟

ـ الأب: عادية ومتفاهم معه وحب متبادل

ـ الأم: كذلك تفاهم وحب متبادل

5) هل كنت ترى النزاع بين والديك؟

ـ أبداً قبل العام الأخير أي قبل بدء النزاع بينهما

6) ـ ما هو شعورك بالأسرة قبل الطلاق؟

ـ كانت جيدة وممتازة

7) ـ ما هو شعورك بالأسرة بعد الطلاق؟

ـ وجود فراغ بسبب غياب الأب

8) ـ ما هو أثر الطلاق عليك ؟

نفسياً بسبب عدم حضور الأب

9) ـ كيف أثر الطلاق عليك؟

ـ لم يؤثر علي في الظاهر؛ لأنه يعيش مع أمه وتوفر له الحاجيات المادية الأساسية

10) ـ من تعتقد بأنه السبب في الطلاق؟ الأب أو الأم؟

ـ الأم لأنها هي التي رفعت الدعوى ضد أبي بطلب النفقة؛ وإن كان الأب هو السبب بالتخلي عن النفقة

11) هل تشعر بأنك ضحية الطلاق:

ـ نعم أشعر بذلك

12) ـ ما هي التصرفات التي يمكن أن يتصرف بها ضحية الطلاق من الأبناء

ـ ممكن أن يسرق ـ يتعرض للحقرة بسبب غياب الأب وبسبب غياب الحامي ـ الأب ـ

13) ـ ما هو الأفضل بالنسبة لك العيش بين الأبوين أو في الطلاق؟

ـ العيش داخل الأسرة؛ ويتمنى المراجعة بين الأبوين

14) ـ هل تعتقد أن هناك علاقة بين فعلتك والطلاق؟

ـ نعم لأن الأب يدافع عن أبنائه عند وجوده فلا يتعرضون للاستفزاز أو الحقرة؛ والدليل أنني بعد الطلاق دخلت 03 مرات للمركز في قديل وهذه الرابعة هنا

15) ـ هل تشعر بنية الانتقام من أحد الوالدين؟

ـ نعم من الأب لأنه هو السبب؛ وكانت عندي نية الانتقام بالكلام معه بعد الطلاق

16) ـ هل تعلمت من تجربة والديك أن لا تفعلها في حياتك الخاصة؟

ـ نعم تعلمت بأن لا أطلق في حياتي خاصة عند وجود الأبناء حتى لا أسمح فيهم

17) ـ هل تتأثر لما تسمع أصحابك يتحدثون عن أسرتهم كالخرجات والرحلات...؟

ـ نعم أتأثر؛ بل حتى لما أسمع بعض المؤطرات هنا في المركز يتحدثون عن أمهاتنا أتأثر بكلامهم.

الخلاصة من هده الأسئلة المباشرة:

هو أنه من خلالها تكتشف وجود العلاقة المباشرة بين:

1. تأثير الطلاق على الحالة نفسيا واجتماعياً ومادياً وسلوكياً
2. ـ وجود علاقة بين الطلاق وجنوح الحالة؛ حيث أن جميع الجنح كانت بعد الطلاق
3. ـ وجود علاقة بين وجود الأسرة وبقائها وحماية الأبناء من الانحراف والتعدي عليهم

8) **الاختبارات المطبقة على الحالة(ح، ي)**: لقد أجريت على الحالة ثلاث اختبارات

1. ـ اختبار رسم الشجرة
2. ـ اختبار رسم الشخص
3. ـ اختبار تفهم العائلة

أولاً :تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة الأولى: ع , ي

الجزء	الرسم	الدلالات	الصفحة	الخلاصة
الجذع	الضيق في القاعدة	انهيار في ضبط الأنا	ص 52	فعند الحالة انهيار أو على الأقل شعور به
	خطوط باهتة	الشعور بالانهيار		
	ضيق نوع ما في قاعدته	انهيار في ضبط الأنا	ص 52	فالحالة تعاني من اختلال في ضبط الأنا
الأوراق	ذات بعدين بعناية وحذر	ـ خصائص وسواسية قهرية	ص54	فالحالة تعتريه أفكار وسواسية معينة
المظاهر الشهوانية	رسمها فوق مرتفع أو تل مقوَّس	يمثل تثبيتاً فموياً شهوانياً؛ تصاحبه غالباً الحاجة إلى حماية الأم	ص 65	وهو الذي ظهر من خلال المقابلة أنه يتحدث عن أمه بكل فخر وإجلال
النسب والتناسق	مساحة الشجرة في الورقة	عموماً تمثل شعور المفحوص في مجاله النفسي	ص68	فالحالة يشعر بمجال نفسي متوسط
حجم الخط	الخطوط الخفيفة	نقص الكفاءة ونقص القدرة على اتخاذ القرار وخوف من الهزيمة	ص 90	فالحالة يعاني من ضعف في الشخصية ونقص الكفاءة على مواجهة الواقع

ثانياً : تحليل رسم الشخص للحالة الأولى: (ح، ي)

الجزء	الرسم	الدلالات	الصفحة	الخلاصة
الرأس وملامح الوجه عموما	عموماً يدل على الحاجات الاجتماعية	في الرأس والوجه ملامح غريبة نوعاً ما في الحجم والشكل	ص 54	مما يدل على اختلال في الحاجات الإجتماعية عند الحالة
الوجه	تأكيد الوجه	محاولة شعوري للاحتفاظ بصلات اجتماعية مقبولة	ص 55	فالحالة يبحث توطيد العلاقات الإجتماعية المقبولة سواء مع أفراد الاسرة أو الأصحاب
الرأس	كبره	إحباط سببه تأخر عقلي	ص 55	فالحالة فيها نوع من الإحباط والانهيار وهو ظاهر أحياناً من خلال الملامح
		ـ اهتمام بالذكاء أو بالخيال كمصدر للإشباع خاصة عند الأشخاص أصحاب التوافق اللاسوي	ص 68	
الوجه	عموماً	علامة التوافق الإجتماعي	ص 54	فالحالة عنده توافق اجتماعي ويحاول الاحتفاظ به في إطار العلاقات المقبولة
	توكيده	ـ محاولة شعورية للاحتفاظ بعلاقات اجتماعية مقبولة	ص 55	
	الصغيرة جداً	ـ الرغبة في رؤية أقل ممكن		
الأنف	عموماً	دلالة رمزية جنسية وهو أبرز بديل قضيبي لأنه الأبرز في الخط الأوسط الجسم بعد القضيب	ص 57	مما يعني وجود نزعة جنسية عند الحالة
الفم	تأكيده	ـ صعوبة التغذية واضطراب الكلام وإدمان الكحول والإنفجارات الإنفعالية والأنواع الغامضة من السادية اللفظية	ص 57	فالحالة قد تكون عنده نوع من العنف اللفظي والانفعالات القولية؛ وهو ما يتوقع من خلال نبرة الصوت أحياناً أثناء المقابلات
	الكبير	ـ شهوية فمية		

الذقن	نقص الاهتمام به	الشعور بالنقص(إجتماعي أكثر منه جنسي)	ص 58	فالحالة قد يعاني بالنقص الاجتماعي؛ وهو ما صرح حبه أنه يتأثر لما يتحدث أصحابه عن أبيهم
العنق	عموماً	ـ قد يدل على الصراع	ص 58	فالحالة قد تعيش صراعاً داخلياً بسبب ما وصل غليه من الاحباط والانهيار
الجذع	صغره وعدم التناسب	إنكار لحوافز أو شعور بالنقص أو كليهما	ص 59	فالحالة تشعر بالنقص مقارنة بغيرها خاصة من الناحية الأبوية كما صرح مراراً وتكراراً
الشعر	عموماً عند الراشدين	الحاجات الجنسية	ص 55	قد يدل على وجود نزعة جنسية عند الحالة خاصة وأنه مراهق
الذراعين	غير متناسبين مع الجسد	ـ الحاجة إلى التعويض عن طريق القوة الجسمية	ص 60	فالحالة تقوم بتعويض النقص الذي تشعر به بانعكاسات جسمية؛ وقد تجسدت في السرقة والشجار
اللباس	عموماً	ـ السطحية في الاتصال الاجتماعي ـ وإلى الانبساطية ـ نوع من النقص	ص 47	فالحالة تعاني من ضعف في قوة الإتصال العلائقي الاجتماعي

خلاصة تشخيص الحالة من خلال من تحليل اختبار رسم الشجرة:

ـ من خلال تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة ح . ي ؛ يتبين لنا أن الحالة يعاني من:

1) ـ **ضعف في الشخصية:** ناتج عن القلق والشعور بالانهيار والحاجة إلى الحماية الأبوية التي كان يعبر عنها أثناء المقابلة مراراً وتكراراً .
2) **عدم القدرة على مواجهة الواقع**: مما أثر في تعامله السلوكي مع الآخرين الظاهر حتى في الأقوال من كثرة الأخطاء في الإجابات الناتج عن قلة التركيز واللامبالاةأحياناً للأسئلة الموجهة إليه واحتمال استعمال الكذب أحياناً .
3) **الشعور بالضعف** والتأخر في القدرة والكفاءة الشعورية؛ ومما يؤكده إعادته لسنة أولى متوسط أربع مرات.
4) **الإنهيار والإحباط الداخلي**: والذي أثر على العلاقات الإجتماعية التي يحاول المحافظة عليها؛ وقد تكون متمثلة في حب مراجعة أبيه لأمه؛ كما صرح أثناء الإجابة على الأسئلة المباشرة.
5) **نزعة جنسية**: خاصة وأنه مراهق؛ ومما قد يؤكد ذلك اختيار رسم بنت فتاة؛ كما قال:" هي فتاة شابة"؛ إضافة أن بروز الأنف في الرسم يدل على نفس المعنى.

ثالثاً : تحليل اختبار تفهم العائلة للحالة(ح، ي):

وكانت إجابات الحالة على اللوحات كما يلي:

اللوحة	إجابات الحالة
01	ـاهم يفطرو وراه زقّا عليها
02	هده أم ولا واش؟ ما فهمت والو؛ مدت ليه ورقة وراه قابض سيدي
03	هذا غريان هرس بوقال؛ وبوه رايح يضربو راه دير المطرق موراهْ
04	راهي تشري لبنتها القش
05	مريحين يتحاكو؛ أسرة مريحين يتحاكو
06	امرا دخلت عند ولدها تزقي عليه؛ راهي تهضر معاه
07	ـ بعد تفكير: غريان مريح عند باب دارهم راه يشوف؛ راه مخسر ولا...
08	امرا راهي شاريا لولادها القش ورايحة
09	راجل راه يقارع لمرته راهي توجد ليه في الفطور
10	راهم يلعبو هو وولدو يعلم فيه
11	راهم جايين عندهم الضياف
12	راه يوري لولده يعلم فيه راه يقر يحل ليه في الأجوبة
13	راه يهضر مع امرته
14	أسرة راهم مريحين برا في الحوش ولا راهم يلعبو
15	راهم يلعبو في الضامة في الدار
16	قال لبوه اعطيني نسوق عليك
17	أم راهي تعلم في ابنتها تقول لها غسلي
18	أسرة راهم رايحين يحوسو في اللوطو
19	راه يوري لها شا تقرا وقاعْ
20	راه يشوف روحه في المرايا
21	بوهم كان يخدم وْ جَا

نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة الأولى ح . ي

لقد ظهر صراع علائقي ضمن النظام العائلي للحالة ح. ي؛ حيث بلغ مؤشر الاضطراب 40؛ خاصة إذا قورن بغياب الصراع الذي قدر بـ 18. وتوزع هذا الصراع العلائقي بين مستوى الصراع العائلي المساوي لـ 02، والصراع الزواجي المساوي لـ 01، بينما تمركز أساساً في غياب الحلول المساوي لـ 21 أي في جميع الإجابات؛ أي مما يعني غياب الحلول الإجابة والسلبية معاً .

وكان غياب الحلول ناتج عن تذبذب المعاملة الوالدية للحالة تجاه رغباتها؛ حيث أنها اتسمت بالخضوع فقط في كلا الحالتين سواء في الملاءمة أو عدمها بنسبة 09؛ وهذا ما يعني أن النظام العلائقي العائلي كان مسيطراً ومهيمناً على الحالة في نظام ديناميكي ذا اختلال وظيفي.

أما ما يتعلق بالمساندة من طرف العائلة فهي مقتصرة على الوالدين وبنسبة ضعيفة سواء من الأب بنسبة 02 أو من الأم بنسبة لـ 03 مما جعل الوالدين بالمقابل مصدر قلق للحالة بنسبة 03.

ومما قد يزيد قلق الحالة من الوالدين هو مؤشر سوء المعاملة منهما حيث بلغ كذلك 03. والذي تجسد في ضرب أمه له أحياناً؛

ومن خلال قراءة قصص الاختبار نجد بأن الحالة تفتقر إلى التعبير بالانفعالات العاطفية؛ وذلك لغياب مختلف الانفعالات. وهذا ما يدل على أن الحالة تعاني نوعاً من القمع والكف الانفعالي الذي يؤثر على توازن النفس واستقرارها

تحليل نتائج اختبار تفهم العائلة:

إن مؤشر الاضطراب عند الحالة المساوي لـ: 40 والذي جعل الحالة يضطرب سلوكياً متمثلاً في السرقة والشجار يعني أن أفراد النظام العائلي يفتقدون إلى الاتصال العلائقي العائلي الذي يسمح بالتعبير الحر عن الرغبات والانفعالات الداخلية من أجل حل الصراعات العلائقية فيما بينهم وإن كان غياب الصراع يساوي 18. وهذا الإتصال قد يفسره غياب الحالة ن البيت وبقائه أغلب الوقت عند جدته؛ ولا يأتي لبيتهم إلا مدة يسيرة؛ وإن كانت متابعة ومراقبة متواصلة من الأب قبل الطلاق كما يقول.

والذي يظهر أن الحالة يعاني أو كان يعاني من القمع الذي تجسد في الخضوع المطلق سواء في حالة الملاءمة وعدمها المقدر بـ: 09؛ وهذا ما أكده بأنه بعد الطلاق وجد نوعاً من الحرية مقارنة بما كان عليه قبل الطلاق؛ مما جعل الحالة مهيأة للإحباط والانهيار عند توفر الأجواء وهو الذي تم بعد الطلاق مباشرة.

والخلاصة إن الحالة وجدت نفسها في جو من الصراعات والنزاعات الداخلية من خلال الإحباط الذي سيطر على الحالة بعد توتر العلاقة بين الوالدين والذي انتهى بالطلاق بينهما؛ مما جعل الحالة في حيرة وتردد في قراراتها بسبب الفراغ الذي أحدثه غياب الأب كما صرحت الحالة في المقابلة، والنقص الذي يشعر به ويتمنى رجوع الأب للبيت؛ وهذا مما انعكس على سلوكها في الواقع بارتكاب جنح بعد الطلاق فقط. وكانت بمثابة التعويض عن الشعور بالنقص الذي انتابه من خلال نظرته لنفسه مقارنة بالآخرين من أقرانه وأصدقائه الذين يتمتعون بآبائهم؛ كما صرح بذلك مراراً؛ وهذا ما يفسر بأن هذه الأفعال كانت كردود أفعال ناتجة عن الحالة التي يعيشها أوعاشتها الحالة بعد الفراغ الذي شعرت به بعد الطلاق.

خلاصة تشخيص الحالة(ح، ي):

من خلال المقابلات مع الحالة وتحليل الاختبارات المطبقة عليه فإننا نتوصل إلى أن الحالة يعاني من:

اضطراب داخلي وخارجي يتمثل في زعزعة العلاقة العائلية خاصة مع الأب بعد طلاقه لأمه فاضطربت العلاقة بينه وبين أبيه اضطراباً شديداً؛ لأنه يحمله المسؤولية عن حدوث الطلاق؛ رغم أن الحالة يريد أن يثبت أن الحال بقي كما كان عليه؛ إلا أنه بالمقابل يظهر تأثره بالطلاق تأثراً معنوياً ونفسياً بل حتى مادياً واجتماعيا؛ لأنه يرجع سبب جنحه كلها إلى الطلاق؛ بدليل أنها كلها كانت بعد الطلاق.

القمع والكف الإنفعالي الناتج عن الشعور بالإحباط والانهيار بعد حدوث الطلاق بين والديه. مما ركب له أزمات نفسية داخلية؛ وهي بادية عليه أثناء المقابلة من خلال عدم القدرة على الإجابة بحرية وسلاسة وطلاقة.

نقص في الحماية والرعاية: خاصة الأبوية خاصة الذي جعله يفتقر إلى المساندة؛ وذلك لضعف اتصاله بالمحيط اتصالاً قوياً لشدة القلق والاضطراب والخوف من المواجهة أحياناً .

انهيار في ضبط "الأنا" والذي أثبته تحليل رسم الشجرة؛ مما يعني اضطراب التوازن بين متطلبات الهو والأنا الأعلى؛ وهذا ما يفسره سلوكياته النابعة من الهو وإظهار الندامة والحسرة من خلال كلامه في المقابلة الناتج من تأنيب الضمير والشعور بالذنب المنبعث من الأنا الأعلى.

وبالتالي الحالة تأثرت تأثراً مباشرا بالطلاق وتسبب له نوعاً من الإحباط والإنهيار والذي أدى به إلى الجنوح والانحراف؛ بل حتى إلى العدوانية كما قال. وممن جعل الإحباط سبب مؤثر في جنوح الأحداث"دولارد" الذي أدخل سنة 1985م فرضيته التي تقول بأن الإحباط هو العنصر الأساسي والوحيد في الجناح والمعروف أن العقاب يمكن أن يثبت التظاهرات العدوانية(فتيحة كركوش؛ ظاهرة انحراف الأحداث في رمضان؛ 2011م؛ ص67).

الحالة الثانية:(ب، م)

وقد كان تاريخ إجراء المقابلات مع الحالة وفق الجدول التالي:

الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	استدراكية
/02/22 2016م	/03/02 2016م	/03/07 2016م	/03/12 2016م	/04/04 2016م	/05/09 2016م

1. **تقديم الحالة: :(ب، م)**
   - ✓ الاسم : م
   - ✓ اللقب : ب
   - ✓ المستوى الدراسي : الثانية ابتدائي؛ وأعاد الثانية مرتين؛ ويقول إن معدله كان ضعيفاً إلى درجة الصفر.
   - ✓ العمر: 13 سنة
   - ✓ حالة الوالدين: مطلقان
2. **مصدر الإحالة:** هي الشرطة
3. **سبب الإحالة:** في المقابلات الأولى قل لي إن سبب الإحالة هو: الخطر معنوي فقط؛ بمعنى أن أباه أدخله المركز من باب الخطر المعنوي؛ بعدما طلق أمه؛ لكنه في المقابلة الأخيرة أقر بأفعال كثيرة كان يفعلها بعد الطلاق؛ مثل شرب الدخان والمخدرات والخمر والأقراص "والغبرة" كما قال؛ وكانت هي السبب في إخال أبيه له المركز.
4. **عدد الدخول للمركز:** أدخله أبوه لمركز معسكر؛ بسبب الأفعال التي كان يفعلها من الإنحرافات الخطيرة؛ ثم حولوه إلى مركز الغزوات؛ ثم من الغزوات إلى مركز وهران.

5. التاريخ النفسي و الاجتماعي للحالة :

يبلغ الحدث "م . ب" 13 سنة عاش مع والديه ست سنوات فقط؛ عاش حياة عادية مع أبيه وأمه؛ بينهما التفاهم وأحياناً تحدث بعض المشاكل الأسرية؛ أحياناً بالكلام وأحياناً بالفعل؛ وعاش في جو عائلي ذو مستوى اقتصادي متوسط.

ثم بدأت تتزايد الخلافات بين والديه؛ حتى دخل أبوه السجن بسبب ضرب لرجل على لعبة " الديمينو" وبقي فيه مدة خمس سنوات؛ وبعد خروجه من السجن ازدادت الخلافات بينهما فوقع الطلاق.

وبعده وقع الطلاق؛ وعاش مع أمه؛ إلا أن أمه لم تكن مقيمة في معسكر بلدها الأصلي دائماً؛ وإنما كانت تذهب إلى ولاية بجاية من أجل العمل في فندق كما قال؛ وتبقى أربع سنوات قبل أن يدخله أبوه لمركز معسكر.

عاش حياة صحية عادية ما عدا أنه أصيب بمرض" البواسير" لما كان عمره 10 سنوات؛ ولم يجر عليه عملية جراحية.

وبعد الطلاق توقف عن الدراسة في السنة الثانية ابتدائي بعد أن أعادها وقد أعاد السنة الأولى كذلك؛ ثم عاش مع أمه حياة الجنوح والانحراف المختلفة؛ كالدخان والمخدرات والخمر...؛ مما جعل أباه يدخله مركز معسكر في العاشرة من عمره؛ خوفاً عليه من الشارع؛ ومن تربية أمه؛ كما قال. خاصة وأن أباه كان يحب أن يربي أبنه على الصلاة والالتزام، بينما أمه كانت تربيه على الموضة والانحراف والبقاء في الشارع حتى ساعة متأخرة من الليل.

ويقول إنه تعلم هذه الأشياء لوحده لتوفرها في محل معروف عندهم يبيع هذه الأشياء؛ لذلك فلا يتهم أصدقاءه أو أي طرف آخر؛ وإنما يلوم الطلاق الذي وقع بين والدية؛ والمشاكل التي كانت بينهما.

ـ العلاقات العائلية:

1) **ـ العلاقة مع الأب:** كان يحبه ويهتم به وينصحه بالخير وبما يتناسب مع التربية التي كان يريد أن يربيه عليها؛ إلا أنه بالمقابل كان يكرهه بسبب الضرب والقسوة التي كان يمارسها عليه وعلى أمه.
2) ـ **والعلاقة مع الأم:** يحبها وتحبه؛ لأنها كانت تحميه من أبيه وتهتم به على حسبها أكثر من أبيه؛ وبعد الطلاق هي التي أخذته معها.
3) ـ **أما العلاقة مع الإخوة والأخوات:** فليس للحالة إلا أخت واحدة ذات 10 سنوات؛ يحبها وتحبه؛ ومتعلق بها لدرجة كبيرة.

ـ العلاقات الإجتماعية:

1) **ـ العلاقة مع الأخوال والخالات:** يقول عنه خالين وأربع خالات كذلك في ولاية معسكر والعلاقة بينهم محبة وتفاهم؛ كما قال:"يُحبُّوهْ بزَّاف"
2) ـ أما العلاقة مع ـ الأعمام والعمات: يقول عنده عمتين فقط في معسكر العلاقة متوترة؛كما قال عنهمَ:"كانْ حالة؛ يَكَرْ هُونا"
3) **ـ العلاقة مع الأصدقاء:** عنده أربعة أصدقاء مثله وأكبر منه في السن.

ـ الهيئة العامة للحالة:

14) **ـ اللباس:** معتدل ومتناسق لحد ما.
15) **ـ الملامح والإيماءات:** متقلبة بين الانتباه والسرحان والحسرة والندامة أحياناً ؛ خاصة لما يتحدث عن طلاق أمه.
16) **ـ الاتصال:**
ـ الاتصال اللغوي: لغة بسيطة وعادية ويغلب عليها العامية والدارجة على حسب مستواه الدراسي(الثانية ابتدائي).
17) ـ المزاج والعاطفة: متقلب من حالة إلى حالة؛ بين الفرح والسرور إلى الكآبة والحزن وقرب البكاء على حسب نوعية الحديث الذي يتحدث فيه؛ فهو حساس نوع ما.

18) **ـ اللازمات الحركية:** يرفع يديه غالباً فوق رأسه، ويقضم شفته السفلى غالباً

19) **ـ النشاط العقلي:** متوسط على حسب المستوى الدراسي للحالة

20) **النشاط الحركي:** يتحرك كثيراً اثناء المقابلة؛ وينظر يميناً وشمالاً بكثرة.

21) **الهيئة العامة للحالة:** الحالة يظهر عليها ملامح القلق والتوتر

22) **الاستعداد و السلوك العام** :الحالة متفاعل ويبدي استعداداً كبيراً في التجاوب مع مجريات المقابلة.

23) **اللغة:** بسيطة ويغلب عليها العامية والدارجة بحكم المستوى الدراسي للحالة.

24) **المحتوى الفكري :** أفكار بسيطة رغم كثرتها في الطرح والسرد.

25) **التركيز والانتباه:**أحياناً يكون منتبهاً مركزاً وأحياناً أخرى يصيبه بعض السرحان والشرود

26) **الأمنية والرغبة:** يتمنى بعد أن يتحصل على شهادة تكوين في المركز؛ وبعد أن يخرج أن يعمل على أمه وأخته ويوفر لهما ما يحتاجان له من الحاجيات.

أسئلة مباشرة للحالة (ب، م):

1. هل هو أول طلاق؟

نعم أول طلاق بينهما بعد 15 سنة زواج

2. ما العلاقة بين والديك قبل الطلاق؟

كانا متفاهمين لدرجة ما؛ قبل أن تظهر الخلافات والنزاعات وتكثر بعد خروج أبي من السجن.

3. ما هي علاقة والديك بك؟

ـ الأب: كان يحبني ويخاف علي؛ وكان يضربني أحيانا لمصلحتي.

ـ الأم:تحبني وأيحبها؛ إلا أنها كانت تقرصني أحياناً

4. هل كنت ترى النزاع بين والديك؟

نعم كنت أراهما غالباً يتخاصمان بالقول والفعل يتضاربان وكأنهما في كُومْبَا"

5. **ـ ما هو شعورك بالأسرة قبل الطلاق؟**

كانت متوترة وكانت تؤثر في بسبب عدم التفاهم بين الوالدين؛ وكنت أحب أمي فقط وأكره أبي لأنه كان يضربني ويضرب أمي.

6. **ـ ما هو شعورك بالأسرة بعد الطلاق؟**

كانت ممتازة وجميلة وأفضل وأصبحت أمي مرتاحة وفي حالة أفضل من قبل الطلاق. حتى أنا أنني هنا أفضل في المركز.

7. **ـ ما هو أثر الطلاق عليك ؟**

نعم أثر علي من حيث انقطاع العلاقة بين أبي وأمي ومن حيث النزاع الذي كان يحدث بينهما

8. **ـ كيف اثر الطلاق عليك؟**

انحرفت إلى الأشياء السيئة من الدخان والمخدرات والخمر والأقراص

9. ـ من تعتقد بأنه السبب في الطلاق؟ الأب أو الأم؟

الأب؛ لأنه بعد أن خرج من السجن طلقها مباشرة؛ ولو كان أبي كان يحب نوعاً من التربية وأمي كانت تحب نوعاً آخر مناقضاً له.

10. هل تشعر بأنك ضحية الطلاق؟

نعم الطلاق هو سببي في كل الإنحرافات التي ارتكبتها ولولا الطلاق لما ارتكبتها.

11. ـ ما هو الأفضل بالنسبة لك العيش بين الأبوين أو في الطلاق؟

في أول لقاء قال: إنه يحب أن يعيش مع أمه فقط من غير أبيه؛ لكنه في اللقاء الأخير قال إنه يتمنى أن لو رجع والداه إلى عش الزوجية مرة

أخرى؛ لأنه كما قال إن أمه تحدثه عن أبيه؛ وتبدي ندمها على الطلاق؛ كما أن أباه يزوره في المركز ويحدثه عن حياتهما قبل الطلاق.

12. **ـ هل تعتقد أن هناك علاقة بين فعلتك والطلاق؟**

نعم السبب المباشر لانحرافات هو الطلاق.

13. **ـ هل تشعر بنية الانتقام من أحد الوالدين؟**

نعم في البداية كنت أنوي الانتقام من أبي؛ وكنت أفكر بأن أضربه " بالبوشيَّة" كما قال. إلا أنني الآن تغيرت نظرتي بعد أن أخبرتني حدثتني أمي عن أبي.

14. **ـ هل تعلمت من تجربة والديك أن لا تفعلها في حياتك الخاصة؟**

نعم تعلمت بأن لا أطلق أبداً؛ وأن أتزوج بزوجة صالحة متربية

15. **ـ هل تتأثر لما تسمع أصحابك يتحدثون عن أسرتهم كالخرجات والرحلات...؟**

نعم أتأثر طبعاً تأثراً كبيراً .

الخلاصة من هذه الأسئلة المباشرة:

4. إن الحالة تأثر كثيراً من الطلاق الذي وقع بين والديه؛ ولو أنه بالمقابل قال إنه تأثر كثيراً من النزاع الذي كان بينهما؛ وكان يرى تضاربهما غالباً؛ حتى إن أباه مرة ضرب أمه أمامه حتى أغمي عليها؛ ولم يأخذها للمستشفى حتى أخذها الجيران؛ وبالمقابل أمه مرة ضربت أباه بإناء طبخ؛ وغيرها من النزاعات الأخرى؛ سواء بالكلام أو الفعل.

9) الاختبارات المطبقة على الحالة:(ب، م)

أجريت على الحالة ثلاث اختبارات

1. ـ اختبار رسم الشجرة
2. ـ اختبار رسم الشخص
3. ـ اختبار تفهم العائلة

أولاً : تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة :(ب، م):

الجزء	الرسم	الدلالات	الصفحة	الخلاصة
الأوراق	ذات البعدين كبيرة جداً بالنسبة لفروعها	ـ الرغبة في إخفاء الشعور بالنقص عن طريق قناع من التوافق السطحي السوي	ص54	فالحالة تعاني من نوع من الشعور بالنقص الذي يريد أن لا يظهره في الواقع
قلة التفاصيل		الانزواء خاصة من متوسط الذكاء لأن التفاصيل علامة الاتصال بالبيئة والمحيط	ص 40	فالحالة يعاني من ضعف العلاقة والإتصال بالواقع
النسب والتناسق	مساحة الشجرة في الورقة	عموماً تمثل شعور المفحوص في مجاله النفسي	ص68	فالحالة قد يعاني نوعاً الفراغ يحاول إشباعه ويكافح من أجل إشباعه ولو بالخيال
	ـ ارتفاع مركز الشجرة عن مركز الورقة	01 ـ الشعور بالكفاح وأن هدفه صعب المنال نسبياً 02 ـ السعي إلى تحقيق الإشباع في الخيال أكثر من الواقع	ص 72	
	ـ بعد مركز الشجرة عن مركز الورقة لجهة اليسار	ـ سلوك اندفاعي وحرص على الإشباع الإنفعالي الصريح والمباشر ـ الاهتمام بالماضي وخاصة ذاته		قد يكون للحالة نوع من السلوك العدواني أو نوع من العنف؛ وكذلك تعلق كبير بالماضي
حجم الخط	خطوط ثقيلة في الإطار الخارجي فقط	الكفاح بشدة من أجل الاحتفاظ بتوازن شخصيته	ص 90	فالحالة يعاني من نقص في الكفاءة والقدرة على المواجهة؛ لذلك هو يواجه من إثبات الشخصية والمحافظة عليها
	خطوط ثقيلة كونت الجذع فقط	الكفاح من أجل البقاء على الإتصال بالواقع		
	الخطوط الخفيفة	نقص الكفاءة ونقص القدرة على اتخاذ القرار وخوف من الهزيمة		

ثانياً ـ تحليل اختبار رسم الشخص للحالة :(ب، م)

الجزء	الرسم	الدلالات	الصفحة	الخلاصة
الرأس	**ملامح أنثوية وذكرية في نفس الوقت**	ـ شعور بالتناقض الجنسي	ص 80	فالحالة يمكن أن يكون اضطراب جنسي
الأنف	إبرازه إو إعادة الرسم أو التكرار أو حذف أو قطع جزء منه	الصراع الجنسي ـ أو احتمال الخوف من الخصاء	ص 57	وهذا ما يؤكد النتيجة السابقة بأن يكون عند الحالة اضطراب جنسي، أو صراع جنسي أو خوف من الخصاء
	تجهاً كلياً إلى أعلى في الوجه الكامل	إزدياد سوء التوافق الجنسي		
الفم	الكبير	ـ شهوية فمية	ص 57	فالحالة يمكن أن يكون عندها نوع من العنف والعدوان اللفظي خاصة
الأسنان	بروزها	التعبير عن العدوان	ص 57	
الذقن	نقص الاهتمام به	الشعور بالنقص(إجتماعي أكثر منه جنسي)	ص 58	فالحالة تعاني من عقدة الشعور بالنقص
الجذع	عموماً	مركز الحوافز والحاجات الأساسية	ص 59	فالحالة يعيش حالة من الافتقار إلى إشباع بعض الحاجات الأساسية في علاقاته
	كبره وعدم التناسب	وجود عدد كبير من الحوافز غير مشبعة		
الشعر	عموماً عند الراشدين	الحاجات الجنسية	ص 55	وهو ما يدل مرة أخرى على أن للحالة نزعة جنسية
الذراعين	ـ طويلين غير متناسبين مع الجسد	ـ الحاجة إلى التعويض عن طريق القوة الجسمية	ص 60	فالحالة قد يكون عنده عقدة النقص الذي يريد أن يغطيها بالتعويض البدني

الأصابع	طول أو قصر أصبع منها	الشعور بالذنب لممارسة العادة السرية	ص 61	وهو مؤيد آخر لكون الحالة لها اضطراب جنسي
اللباس	عموماً	ـ السطحية في الاتصال الاجتماعي ـ وإلى الانبساطية ـ غالباً يكونوا سيكوباتيين ـ نوع من النقص	ص 47 ص 48	فالحالة يعيش في جو ضعيف في الاتصال؛ وقد يكون بسبب الشعور بالنقص
التناسق والنسب	ـ بعد مركز الشخص عن مركز الورقة لجهة اليسار	ـ سلوك اندفاعي وحرص على الإشباع الانفعالي الصريح والمباشر ـ الاهتمام بالماضي وخاصة ذاته	ص 72	فالحالة قد يكون عنده سلوك عدواني أو فيه نوع من العنف؛ وذلك ناتج عن حب التعويض بالإشباع الانفعالي الصريح المباشر
حجم الخط	خطوط ثقيلة في جزء معين	01 ـ إما تثبيت في الجزء المرسوم 02 ـ أو عدوان ظاهر أو غير ظاهر موجه للجزء أو ما يرمز إليه	ص 90	فالحالة عندها نوع من العدوان
	الخطوط الخفيفة	نقص الكفاءة ونقص القدرة على اتخاذ القرار وخوف من الهزيمة		فالحالة عندها نوع من الشعور بالنقص والقدرة على المواجهة للواقع

خلاصة تشخيص الحالة من خلال اختبار رسم الشجرة والشخص

من خلال تحليل اختبار الشخص والشجرة للحالة فإنهنا نخلص إلى أن الحالة يعاني من:

1) ـ عقدة الشعور بالنقص:
2) ـ اضطراب جنسي: قد يتجسد في العادة السرية أو غيرها
3) ـ من الناحية النفسية يمكن أن يكون عند الحالة حالة خوف من عقدة الخصاء؛ وقد يفسره قوله أنه كان يحب أمه ويكره أباه رغم أن كلاً منهما كان يضربه.
4) الحرمان العاطفي؛ سواء من الأم او الأب؛ خاصة بعد الطلاق؛ حيث وجد نفسه وحيداً من حيث الوالدين؛ الأب في جهة؛ والأم في ولاية أخرى تبحث عن العمل.
5) القلق والتوتر الذي أحدثه فيه كثرة الشجارات والخصومات بين والديه أمامه باللفظ والفعل؛ ومن كلا الجانبين.
6) نوع من الفراغ الذي يتسبب له في البحث عن ملئه بأي طريقة كانت؛ فمن أجل ملء الفراغ والتخفيف من حدة أثر النزاع لجأ إلى المخدرات والخمر وغيرها من الانحرافات.

ثالثاً : تحليل اختبار تفهم العائلةللحالة (ب، م):

وكانت إجابات الحالة (ب، م):على اللوحات كما يلي:

اللوحة	تفسير الحالة
01	هادو اولادهم ياكلو وهما راهم مدابزين
02	هناي هاداك يدير في السيدي وهاديك راهي تقرا وقيلا
03	ولدهْ هرّس بوقال نتاع الورد وهو باغي يضربه بالسكين
04	أمها قالت ليها لبسي وهي ما بغات تلبس
05	عائلة واختهم راهي تفرج أي صاي راهم ملاح
06	ها شمبرتهْ خرَّجْ كل شي وامه ما بغات عليه وقالت ليه نقي ما تخرّجش كل شيء
07	هذا بغا يخرج من دارهم بلا ما تقول لامَّهْ من شومبرتهْ
08	وحدين امه وولدها راهم زعفانين وثاني خوه وبوهْ وبنتهْ راهم فرحانين
09	هدي راهي في الكوزينة أمه وبوه في الكوزينة وولدهم راه يطل
10	راهم يلعبوا في الملعب في السطاد راهم مدابزين في الملعب ومدابزين
11	امَّه وبوه وقيلا وجده هذا الغريان زقى على امه وعلى جده
12	امها وبوها راهم يعلموها باش تقرا وهي ما بغاتش تقرا
13	هدي بنته راهْ يقول ليه قري وهي راهي زعفانة مسكينة
14	شوف وحدين راهم يلعبو وواحد راه زفان والاخرى راهي فرحانة
15	هدي راهي تقرا وواحدة راهي تشوف كي راهم يلعبوا في الضامة ووحدين ربحو راهم يضحكو وواحد خسر راه زعفان
16	هدا مول اللوطو قاليه اعطيني المفتاح ونوصلها ليك لهيها وهو ما بغاش قاعد يحك في روحه
17	وحدة هادي تدير في الماكياج ووحدة راهي تشوف فيها؛ تدير في الحمير
18	الزوج والزوجة هاداك راه يشوف والزوجة راهي زعفانة والغراوين راهم يلعبوا في اللوطو
19	وقيلا بنته وبوها؛ ديك البنت زقَّت على بوها
20	واحد لبس سروال ولبس ثريكو وراه يشوف في روحه شافهْ لا شباب ولا لا
21	لزوج والزوجة؛ الزوج مروَّح يخدم والغريان والولد والبنت راحوا يقراوْ وقال لها الوداع يا بنتي

نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة :(ب، م)

لقد ظهر صراع علائقي ضمن النظام العائلي للحالة "ب.م"؛ حيث بلغ مؤشر الاضطراب 53؛ خاصة في غياب الصراع المقدر بـ 06. وتركز هذا الصراع العلائقي أساساً على مستوى الصراع العائلي المساوي لـ 11، والصراع الزواجي المساوي لـ 01، كما تمركز كذلك في غياب الحلول المساوي لـ 14 أي أكثر من نصف الإجابات.

وكانت المعاملة الوالدية للحالة تجاه رغباتها تتسم بنوع من السيطرة خاصة في حالة الملاءمة حيث كان الرفض مقدر ب 01 وكذلك الخضوع ب 01؛ أما في حالة عدم الملاءمة فكان التقدير 05 مما يعني نوعاً من المواجهة إلا أنه يدل كذلك على أن النظام العلائقي العائلي كان مسيطراً ومهيمناً نوعاً ما على الحالة في نظام ديناميكي ذي اختلال وظيفي.

أما ما يتعلق بالمساندة من طرف العائلة فهي منعدمة سواء من الأب أو الأم؛ مما جعلهما يكونان مصدر قلق وتوتر للحالة؛ فالأب بنسبة 04 أو من الأم بنسبة لـ 04؛ فكان مجموعهما يساوي نسبة 08.

ومما قد يزيد قلق الحالة من الوالدين هو مؤشر سوء المعاملة منهما حيث بلغ كذلك 03.

ومن خلال قراءة قصص الاختبار نجد بأن تعبيرات الحالة الإنفعالية كثيرة نوعاً ما بنسبة 10؛ وهي مترددة بين القلق والفرح والغموض في نفس الوقت. مما يعني أن الحالة تعيش صراعاً داخلياً متذبذباً .

تحليل نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة: ب . م

إن مؤشر الاضطراب عند الحالة" ب،م" المساوي لـ: 53 والذي جعله يضطرب سلوكياً؛ والذي تمثل في الهروب من البيت وتشكيل خطر معنوي؛ يعني بأن أفراد النظام العائلي كانوا يفتقدون إلى الاتصال العلائقي العائلي الذي يسمح بالتعبير الحر عن الرغبات والانفعالات الداخلية من أجل حل الصراعات العلائقية فيما بينهم؛ والتي كان غياب الصراع فيها يساوي 06 فقط.

والذي يظهر أن " ب،م" يعاني أو كان يعاني من القمع الذي تجسد في الخضوع المطلق سواء في حالة الملاءمة وعدمها المقدر بـ: 08؛ وهذا ما أكده بأنه كان دائماً يتعرض للضرب سواء من الأب أو القرص من الأم؛ مما جعله مهيئاً للتوتر عند توفر الأجواء وهو الذي تم بعد الطلاق مباشرة.

والخلاصة إن " ب،م" وجد نفسه في جو من الصراعات والنزاعات الداخلية الناتجة من النزاعات والصراعات التي كانت بين والديه وكان يراها أمامه؛ وقال:" هي تضرب وهو يضوب تقُولْ كومبا" حيث أنه صرح بأن أباه كان يضرب أمه لدرجة أنه مرة ضربها حتى أغمي عليها حتى أخذها الجيران إلى المستشفى؛ وكذلك أمه كانت كثيراً تتشاجر مع أبيه أمامه وأنها مرة أرادت أن تضربه بالسكين ومرة ضربته بإناء" الطاوة كما قال"ومرات عديدة تقلب مائدة الطعام على أبيه؛ وكذلك كان أبوه يقلب عليه طاولة الطعام؛ كما كان الصراع ناتجاً عن اختلاف رؤية الوالدين في التربية؛ حيث قال مثلاً :" إن أمه كانت تحب أن يقص قصة " الكلوشار" كما قال؛ وأبوه كان لا يحب ذلك.

كما صرح بأنه كان ينوي نية الانتقام من أبيه بالضرب بالسكين؛ وهذا الصراع شكل له نوعاً من الإحباط والتوتر والقلق الداخلي الذي سيطر عليه بعد توتر العلاقة بين الوالدين وتفاقمها والذي انتهى بالطلاق بينهما؛ مما جعل الحالة في حيرة وتردد

في قراراتها حتى في حب والديه؛ حيث أنه قال:"كان يحب أمَّه فقط ويكره أباه" مما يعني أنه كان يعيش نوعاً من الميل للأم أكثر في الحب.

وكل هذه الأشياء انعكست على سلوكه في الواقع بارتكاب جنح بعد الطلاق فقط. وهذا ما يفسر بأن هذه الأفعال كانت كردود أفعال ناتجة عن النفسية التي يعيشها أوعاشتها مع الوالدين.

خلاصة تشخيص الحالة الثانية(ب، م)

من خلال المقابلات مع الحالة "ب . م" وتحليل الإختبارات المطبقة عليه فإننا نتوصل إلى أن الحالة يعاني من:

ـ **التوتر والقلق الانفعالي** خاصة؛ وعلامته مص شفته السفلى غالباً؛ فهو من متلازمات التوتر الانفعالي(ألفت حقي؛ سيكولوجية الطفل؛ 1996؛ ص159)

الحرمان العاطفي: الذي عاشه سواء قبل الطلاق أو بعده؛ لأنه قبل الطلاق كانت العلاقة متوترة غالباً؛ وكان كل من الوالدين يضربه ويقسوا عليه خاصة الأب؛ وبعد الطلاق عانى من البعد عن الأب والأم في نفس الوقت.

وقد بين "جون بولبي" أثر الحرمان العاطفي؛ سواء الكلي؛ والذي يكون فيه الطفل في دور الرعاية أو الحضانة؛ وسواء الجزئي عندما تكون الأم موجودة إلا أنها غير قادرة على تلبية متطلبات طفلها العاطفية والنفسية والفيزيولوجية لسبب من اسباب العجز؛ أو للإهمال؛ لذلك قد تختلف آثار الحرمان على حسب نوعه؛ فالجزئي يؤدي إلى القلق والحاجة الزائدة إلى المحبة، والإحساسات القوية في الرغبة في الانتقام، وإحساسات الشعور بالذنب والاكتئاب؛ أما الحرمان الكامل فقد يؤدؤ إلى آثار عميقة تتعلق بشخصية الطفل ونموه وبتكوين العلاقات الاجتماعية(محمد مصطفى زيدان؛ النمو النفسي للطفل والمراهق؛ 1972 ص127و128).

كما أكدت دراسة أجريت في إنجلترا أن الأطفال الذين تعرضوا للحرمان والخوف والإهمال أصبح معظمهم من الجانحين ابتداء من بلوغهم سن الثامنة"(العربي بختي؛ جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس؛ 2014م؛ ص 115)

سوء المعاملة الوالدية: خاصة من الأب؛ الذي كان يضربه ويضرب أمه؛ مما جعل الحالة يتأثر بتلك النزاعات التي كانت قبل الطلاق بين الوالدين أكثر من

التناقض في منهاج التربية:حيث أن أباه يريده متخلقاً في الظاهر والباطن؛ بينما أمه تريده مثل الشباب الطائش في مظهره وسلوكه؛ وهذا ما شكل له تناقضاً في ردود الفعل(محمد مصطفى زيدان؛ النمو النفسي للطفل والمراهق؛ 1972؛ ص127و128)

ومع كل هذا ندرك بأن " ب،م" تأثر بالنزاعات والصراعات بين والديه أكثر من تأثره بالطلاق. تأثرها بالطلاق أو بما بعد الطلاق؛ لأنه في المقابلة الثانية؛ والتي كانت بتاريخ: 02 مارس 2016م قال لي بأنه الآن بعد الطلاق أفضل مما كان قبل الطلاق؛ وأنه يحب أن يعيش مع أمه فقط أفضل من أن يعيش مع أبيه وأمه.

بالتالي كل هذه الظروف شكلت عنده شخصية متوترة قلقة مضطربة وهيأت الأجواء والظروف للجنوح؛ الذي ظهر بعد الطلاق لما خلا له الجو وطغى عليه الفراغ.

إلا أنه في المقابلة الاستدراكية الأخيرة والتي كانت بتاريخ 09 ماي 2016م؛ أي بع شهرين تبدلت نظرته إلى طلاق والديه ويتمنى الآن رجوعه إلى أسرته والعيش مع والديه؛ وذلك بعد أن كان كل من أبيه وأمه يحدثه عن الطرف الآخر.

الحالة الثالثة (ع ع، س)

وقد كان تاريخ إجراء المقابلات مع الحالة وفق الجدول التالي:

الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
2016/02/22م	2016/03/02م	2016/03/14م	2016/03/12م	03/16 /2016م

1) تقديم الحالة الثالثة:

- ✓ الاسم : ع , ع
- ✓ اللقب : س
- ✓ المستوى الدراسي : الثانية متوسط؛ أعاد الخامسة
- ✓ العمر: 15 سنة
- ✓ حالة الوالدين: مطلقين منذ 12 سنة
- ✓ مصدر الإحالة: هي الشرطة
- ✓ سبب الإحالة: خطر معنوي وجود في الشارع بسبب الهروب من المشاكل التي بينه وبين أبيه

2) التاريخ النفسي و الاجتماعي للحالة :

يبلغ الحدث "م . ح" 15 سنة؛ عاش حياة الحرمان العاطفي من كلا الوالدين؛ مما أثر عليه سلباً في علاقته معهما؛ فالأم ذهبت للإقامة في فرنسا، والأب أنزله من الباخرة وأهمله في التربية والتكفل المادي؛ وعاشت الحالة عند جدته منذ الطلاق إلى يومنا.

الحالة عاش مع أمه مدة ثلاث سنوات فقط؛ وبعدها انتقل إلى جدته وبقي معها حتى سنة 2013م و 2014م رجع عند أبيه وبقي معه مع معاملة سيئة حتى طرده فرجع عند جدته

العلاقات العائلية:

3) ـ **العلاقة مع الأب**: كانت عادية قبل الطلاق؛ وبعده توترت توتراً كبيراً لأن أمه قررت الذهاب به معها إلى فرنسا والأب أخذه منا في الميناء. ومنذ ذلك الوقت لما كان عمر الحالة 03 سنوات؛ حتى إنه قال لما سألته عن الأشياء التي بقيت راسخة في ذهنه متأثراً بها قال:" نعم كانت عندي مشاكل مع بويا ما نتفاهمش أنا ويَّاه مَلِّـي أنِّي نكبر ما علابالوش بي من اللي هَوَدْنِي من البابور ما نزيد نتفاهم أنا ويَّاه، الحضانة عندو زعْمَا، هو راه متكفل بي بصَّاح مِيشِي مَتكفَّل بيَ ما يَحَوَّسْ علي وما يَصْرف عليَّ مَا وَالو"

وقد عاش معه مدة ستة أشهر في العام الماضي؛ لكنه كما قال عاشها مضطربة في علاقته معه؛ مما زاد من توتر العلاقة بينهما أكثر وأكثر. ثم طرده أبوه كذلك فرجع عند جدته مرة أخرى

وحتى لما سألته عن صفاته الخلقية؛ قال إن فيه جميع صفات العنف والقسوة؛ من ضرب وسب وشتم وتعاطي المخدرات، وغيرها.

4) ـ **والعلاقة مع الأم:** علاقة باردة المشاعر والعواطف لبعدها عنه ولتربيته عند جدته؛ رغم أنه يقول بأنه يحبها أكثر من أبيه؛ لعدم المشاكل بينه وبينها؛ ولرغبة أمه في الذهاب به إلى فرنسا مع إخوته؛ لذلك متعلقاً بهذا الحلم الذي يعتبر أن أباه هو الذي حرمه منه.

i. وعن صفاتها لخصها في قوله:"هي حنينة"

5) ـ **أما العلاقة مع الإخوة والأخوات:**

1. ـ بالنسبة لإخوته من أمه: هي ضعيفة نوعاً ما لأنهم في فرنسا لذلك العلاقة باردة نحوهم؛ ويقتصر الاتصال بهم في الفايسبوك والهاتف؛ إلا أنه كما يقول يحب أن يعرفوا بأن عندهم أخ في الجزائر.

6) ـ العلاقات الإجتماعية:

7) ـ **العلاقة مع أقارب أمه:** هي ضعيفة ولا يزورهم إلا في المناسبات فقط

8) ـ **أما العلاقة مع ـ الأعمام والعمات والأخوال والخالات:** يقول هي ضعيفة؛ ولا يزورهم إلا في الأعياد والمناسبات الكبيرة.

9) ـ العلاقة مع الأصدقاء: هي عادية وعنده أصدقاء مختلفين منهم الأكبر منه ومنهم الأصغر ومنهم المساوي له؛ منهم اليتامي وأبناء المطلقين وغيرهم.

10) ـ الهيئة العامة للحالة:

11) ـ **اللباس:** نظيف ومتناسق؛ مما يدل على اعتنائه بنفسه وهندامه.

12) ـ **الملامح والإيماءات:** ملامح يظهر عليها الحسرة والندامة والتأثر من واقعه المعاش؛ وخيبة أمله من تحقيق حلمه وهو الذهاب عند والديه في فرنسا.

13) ـ **الاتصال اللغوي:** سليم وعادي ولغة بسيطة وسليمة وغنية في نفس الوقت ببعض المصطلحات والأفكار العلمية والثقافية,

14) ـ **اللازمات الحركية: الحالة يستعمل الإشارة بيديه كثيراً**

15) الاستعداد و السلوك العام : عادي وهادئ طيلة المقابلة ومتجاوب مع مجريات المقابلة بشكل جدي وفعال.

16) **النشاط العقلي : حيوي** ونشيط ومتفاعل مع أسئلة المقابلة ومحاورها.

17) **المزاج و العاطفة** : يغلب عليه الانبساط والمرح في الكلام والتفاعل؛ إلا أنه عند الحديث عن التاريخ العائلي يغلب عليه الحزن والكآبة. خاصة لما أحدثه عن أبيه يأخذه السرحان ويقضم شواربه.

18) **المحتوى الفكري :** ثري بالأفكار والمعلومات مما يدل على مستوى متوسط من الثقافة؛ وعلى قدر من الاستبصار بالواقع؛ بل وحتى المعاناة التي يعيشها

19) **التركيز والإنتباه: الحالة عنده تركيز وانتباه مع الاسئلة والأجوبة.**

20) **الاهتمام والطموح:** الطموح الأكبر عنده هو أنه لا يحب البقاء في الجزائر ويتمنى أن يهاجر إلى فرنسا ليلتحق بأمه وإخوته ويعيش معهم من جهة؛ وليتخلص من ضغوطات ومعاناة أبيه من ناحية الإهمال والتفريط منه.

21) ـ الخلاصة إن الحالة عانى ولا زال يعاني من الصدمات النفسية المختلفة والمتتالية عليه بعد فراق أمه خاصة؛ بداية بالفراق مع أمه منذ أن كان عمره ثلاث سنوات؛ ثم انتقل إلى جدته إلى اليوم؛ إضافة إلى المشاكل التي عاناها من أبيه ولا يزال يعاني منه؛ لدرجة أنه غير مستعد للتفاهم معه.

22) كل هذه الضغوطات والصدمات جعلت العلاقة بين الحالة ووالديه خاصة مع الأب باردة عاطفياً وشعورياً حتى أنه قال"نْحَسْ روحي بلـِّي قادر نعيش بلا امَّا وبلا خوتي وقاع؛ اللا علاه مانيش باغي نعيش كيما هاك"

أسئلة مباشرة للحالة (س، ع ع):

1. ـ ما هو نوع الطلاق بين والديك؟

a. لا يعرف نوعه

2. هل هو أول طلاق؟

نعم هو أول طلاق

3. ما العلاقة بينهما قبل الطلاق؟

كانت عادية إلا أنها توترت في السنوات الأخيرة قبل الطلاق بسبب أبي الذي كان يخلق مشاكل خارج البيت وتؤثر على علاقته مع أمي بسبب أن ضحايا الأب كانوا يأتون لأمي ويتهددون عليها؛ مما جعل أمي تقرر السفر لفرنسا.

4. ما هي علاقة والديك بك؟

ـ الأب: ضعيفة ومتوترة ويصعب التفاهم معه

ـ الأم: ضعيفة بسبب بعدها

5. ـ ما هو شعورك بالأسرة قبل الطلاق؟

كانت عادية قبل ظهور النزاعات بين الوالدين؛ لكنها تغيرت بعد ظهور المشاكل الخارجية التي أثرت على الأسرة.

6. ـ **ما هو شعورك بالأسرة بعد الطلاق؟**

لم تبق أسرة؛ وإنما معاناة خاصة بعد إنزالي من الباخرة وحرماني من السفر إلى فرنسا.

7. ـ كيف اثر الطلاق عليك؟

حيث أنه السبب في الحالة التي أعيشها الآن.

8. ـ من تعتقد بأنه السبب في الطلاق؟ الأب أو الأم؟

الأب؛ لأنه هو الذي تسبب في المشاكل الخارجية عن الأسرة؛ وهي التي أضرت بالأسرة وجعلت المشاكل بين أبي وأمي؛ وبسبب تلك المشاكل قررت أمي السفر لفرنسا.

9. هل تشعر بأنك ضحية الطلاق:

نعم أعتقد أنني ضحية للطلاق؛ لدرجة أنني أتخيل وأعتقد أحياناً أنني أنا الوحيد الذي طُـلِّـق والداي.

10. ـ ما هو الأفضل بالنسبة لك العيش بين الأبوين أو في الطلاق؟

نعم أتمنى أن أعيش مع أمي؛ لكن لا أظن أنني أستطيع أن أعيش مع أبي فهذا شيء مستحيل في رأيي وظني مهما كان.

خاصة وأن أمي كذلك تزوجت بعد ما تزوج أبي هنا.

وقال:" أنا تبان لي أنا ومَّا خير"

11. **الاختبارات المطبقة على الحالة (س، ع ع):** أجريت على الحالة ثلاث اختبارات:

1. ـ اختبار رسم الشجرة
2. ـ اختبار رسم الشخص
3. ـ اختبار تفهم العائلة

أولاً : تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة (س، ع ع):

الجزء	الرسم	الدلالات	الصفحة	الخلاصة
الجذع	الكبير جدا	ـ الشعور بتقييد البيئة ـ نزعة الاستجابة العدوانية في الواقع	ص 51 و 69	فالحالة تعيش في جو متسم بالضغط وتقييد الحريات والرغبات مع الحرمان العاطفي مما ينجر عن ذلك نوع من الرد العنيف
	العريض جدا في القاعدة ويضيق فوقعا بقليل	ـ بيئة مبكرة لم تكن تتسم بالحرارة والعطف	ص 52	
القشور	غير متسقة خطوط ثقيلة	وجود القلق	ص 52	فالحالة تعيش في جو من القلق والتوتر
الجذور	الاهتمام الزائد بإظهار الجذور التي تخترق الأرض	حاجة كبيرة بالاحتفاظ بالاتصال بعالم الواقع وكذلك عدم الشعور بالأمن	ص 52	فالحالة قد يكون عندها تخوف من فقد العلاقات الإتصالية
الفروع	الاهتمام بها في الجانب الأيسر عدداً او حجماً او كليهما	ـ عدم اتزان الشخصية ناشئ عن الرغبة في الحصول على الإشباع الانفعالي المباشر الصريح	ص 53	فالحالة تعيش توتر بسب الحرمان من الإشباع العاطفي
المظاهر الشهوانية	رسمها فوق مرتفع أو تل مقوّس	مثل تثبيتاً فموياً شهوانياً؛ تصاحبه غالباً الحاجة إلى حماية الأم	ص 65	فالحالة يعاني من حرمان أمومي واقي
النسب والتناسق	كبر حجم الوحدة حتى يشمل الورقة ـ أو تقطع بعض أجزائها أطراف الورقة	01 ـ تعبير عن الإحباط الشديد الناتج عن البيئة المحددة؛ تصاحبه بصور تعويضية مبالغة مشاعر عدوانية ورغبة في الاستجابة بالعدوان 02 ـ تعبير عن التوتر الشديد	ص67	فالحالة يعاني من إحباط شديد أنتج ركّب له حالة من التوتر والقلق؛ مما جعله قد يستجيب استجابات عدوانية

	مساحة الشجرة في الورقة	الضخمة جداً : تمثل شدة الحساسة من العلاقة مع البيئة؛ ونتوقع استجابات عدوانية منه	ص68	فالحالة يعاني ويكافح من أجل تحقيق هدفه وحلمه بأي صورة ممكنة
	- ارتفاع مركز الشجرة عن مركز الورقة	01 - الشعور بالكفاح وأن هدفه صعب المنال نسبياً 02 - السعي إلى تحقيق الإشباع في الخيال أكثر من الواقع 03 - النزعة للإنزواء والعزلة	ص 72	
حجم الخط	خطوط ثقيلة في جزء معين	01 - إما تثبيت في الجزء المرسوم 02 - أو عدوان ظاهر أو غير ظاهر موجه للجزء أو ما يرمز إليه	ص 90	فالحالة يعاني من نقص في الكفاءة والقدرة على المواجهة؛ لذلك هو يواجه
	خطوط ثقيلة كونت الجذع فقط	الكفاح من أجل البقاء على الإتصال بالواقع		
	الخطوط الخفيفة	نقص الكفاءة ونقص القدرة على اتخاذ القرار وخوف من الهزيمة		

ثانياً ـ اختبار رسم الشخص

تحليل رسم الشخص للحالة(س، ع ع): :

الجزء	الرسم	الدلالات	الصفحة	الخلاصة
تأكيد الوجه		محاولة شعوري للاحتفاظ بصلات اجتماعية مقبولة	ص 55	فالحالة تعاني من القلق من ضياع الاتصالات الإجتماعية
الوجه	توكيده	ـ محاولة شعورية للاحتفاظ بعلاقات اجتماعية مقبولة	ص 55	فالحالة يعاني من ضعف العلاقات الإجتماعية
الذقن	نقص الاهتمام به	الشعور بالنقص(إجتماعي أكثر منه جنسي)	ص 58	الحالة يعاني من الشعور بالنقص الإجتماعي بسبب الحرمان من الوالدين
الأذن	نقص الاهتمام بهما	ـ الرغبة في تجنب النقد	ص 58	فالحالة قد يكون عندها نوع من الحساسية التي تجعلها تحسس من العلاقات الإجتماعية حتى لا تثير فيها النقد
	الانحراف عن موضعهما أو وجود تفاصيل غريبة بهما	ـ دلالات مرضية خطيرة قد تكون: ـ الحساسية الخفيفة ـ النقد الإجتماعي		
العنق	اضطراب رسمه	قد يدل على الشعور بالاختناق أو صعوبات في التنفس	ص 59	فالحالة عنده نوع من الضغط الإجتماعي الذي شكل لها نوعاً من الاختناق
الشعر	المظلل	لقاً يرتبط بالتفكير أو بالخيال	ص 55	فالحالة يعتريه نوع من القلق والتوتر
اللباس	عموماً ربطة العنق	ـ السطحية في الاتصال الاجتماعي ـ وإلى الانبساطية ـ نوع من النقص ـ انشغال قضيبي ـ الشعور بالضعف الجنسي	ص 47	فالحالة له علاقات إلا أنها بسيطة وسطحية لشعوره بالنقص

التناسق والنسب	ـ بعد مركز الشخص عن مركز الورقة لجهة اليسار	ـ سلوك اندفاعي وحرص على الإشباع الإنفعالي الصريح والمباشر ـ الاهتمام بالماضي وخاصة ذاته	ص 72	فالحالة لا زال يعيش في الماضي المظلم بالنسبة له؛ كما أنه ليس له القدرة على مواجهة الواقع
حجم الخط	الخطوط الخفيفة	نقص الكفاءة ونقص القدرة على اتخاذ القرار وخوف من الهزيمة	ص 90	

الخلاصة من تحليل اختبار رسم الشجرة والشخص للحالة (س، ع ع):

من خلال تحليل اختبار الشجرة والشخص للحالة (س، ع ع): يتبين بأن الحالة:

1) يعاني من الحرمان العاطفي المزدوج من الأم ومن الأب؛ وهو ما عاناه بعد ذهاب أمه لفرنسا وعمره ثلاث سنوات.
2) كما أنه يعاني من جو مشحون بالقلق والتوتر؛ وذلك لاضطراب علاقته مع أبيه ومع جدته؛ ضف إليها المعاناة المختلفة الناتجة عن التناقض بين الرغبة في تحقيق الرغبات والطموحات والواقع المعاش,
3) كما أنه يعاني من الخوف من فقدان الموضوع؛ أي الأم؛ لذلك أمنيته أن يذهب لفرنسا ويعيش مع أمه، وأنه يتأثر عند مجيئها للجزائر ثم تسافر يتأثر أثراً أكبر م تأثره بقراق إخوته.
4) الحالة يعاني من الإحباط الشديد الناتج عن فقدان الأمل من تحقيق رغباته خاصة السفر إلى فرنسا؛ مما ركَّب له حالة من التوتر والقلق.
5) فالحالة يعاني من نقص في الكفاءة والقدرة على المواجهة؛ لذلك هو يواجه ويكافح من أجل تحقيق هدفه وحلمه بأي صورة ممكنة؛ رغم شعوره وإحساسه بصعوبة ذلك؛ إلا أنه لا يزال يصر على تحقيقيه.

كل هذه الضغوطات النفسية والاجتماعية أثرت على الحالة تأثيراً قوياً مما جعله تكافح من أجل تحقيق بعض الرغبات والاهتمامات التي هي تكبر معه كلما كبر؛ حتى ولو أدت به إلى التمرد على طلبات الأب والجدة؛ وهو مما سبب له الهروب الذي يعتبر جنوحاً عن الأسرة.

ثالثاً : تحليل اختبار تفهم العائلة للحالة (س، ع ع):

وكانت إجابات الحالة كما يلي:

اللوحة	إجابات الحالة
01	زوج مع زوجتو غير متفاهين والأولاد لما شافوهم مدابزين ما قدروش ياكلو
02	هذي خوها يدير في أسطوانة نتاع غنا وهي مانيشش عارف شا باغيا تعطيه
03	هدي البنت راهي تنقي وهدا راه يعاون فيها
04	أم راهي تقيس في الملابس لبنتها
05	هنا صايّ كي كملوا لعْشا في هاديك اللاولى دورك راهم مصالحين وراهم يتفرجوا في التيليفيزيون
06	هدي الأم دخلت على بنتها وقالت ليهاعلاش هاكي حطا هدي الخردوات
07	هدا راهْ في الغرفة انتاعه وراه يتجسس على وحدين
08	هنا هدي الام كانت دايا ولادها يشروا الملابس وراهم موليِّين
09	هنا الأم راهي توجد في الماكلة والأب ما راهش غايا وهدا الولد عاود يتجسس؛ المهم ما راهمش غايا
10	هنا راهم يلعبوا بيس بول وما راهمش متفاهمين
11	هنا راه متجمع الأم والأب والجدوالولد ما راهش متفاهم معاهم؛ ولا راه يقول لهم شحال راهي الساعة
12	هنا هدا الأب وهدي الأم والبنت ما راهيش حافظة غاية باس تدير الإمتحانات
13	هنا الأم راهي مريضة والزوج انتاعها جا يزورها
14	هنا راهم يلعبوا بيس بول الجد مع حفيدهْ
15	هنا ثلاث خوات راهم يلعبوا موني بولي وراه كاين عندهم كريزمنت والأم راهي متكسلة وختهم الكبيرة والقفة تشوف فيهم
16	الولد راه باغي يركب اللوطو والبو ماراهش باغي يعطيه المفاتيح نتاع اللوطو
17	هنا الأم راهي تغسل في سنيها واختها واخت الأم راهي تطل عليها
18	هنا راهم رايحين في رحلةفي اللوطو والأم ما راهيش متفاهما معاهم راهي غايسة
19	هدا الأب ـ سألني ـ هدا الأب وهدي البنت ما راهيش غايا راهي باغية تشكي
20	هنا هدا الولد راه لابس ملابس راه يشوف في المرايا يشوف في روحه
21	هنا الأب راه خارج راهم جايين جوج خوتْ من المدرسة راه يودع في مرتو

نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة (س، ع ع):

لقد ظهر صراع علائقي ضمن النظام العائلي للحالة س . ع ع؛ حيث بلغ مؤشر الاضطراب 35؛ مقارنة بغياب الصراع الذي قدر بـ 11. وتوزع هذا الصراع العلائقي أساساً على مستوى الصراع العائلي المساوي لـ 07، أما الصراع الزواجي فقدر بـ: 02 ، وكان غياب الحلول مساوي لـ 08 ؛ مما يعني تغلب الصراع العائلي من الصراعات الأخرى.

غياب الحلول ناتج عن شدة المعاملة الوالدية للحالة تجاه رغباتها؛ حيث أنها اتسمت بسيطرة الخضوع على الرفض؛ حيث قدر الخضوع بـ: 08 مقارنة بالرفض الذي قدر بـ: 02 فقط.وهذا ما يعني أن النظام العلائقي العائلي كان مسيطراً ومهيمناً على الحالة في نظام ديناميكي ذا اختلال وظيفي ظاهر.

أما ما يتعلق بالمساندة من طرف العائلة فهي موزعة على العائلة لكن بنسب ضعيفة؛ فالأب بنسبة 03 والأم بنسبة 02 أما من الإخوة فكانت بنسبة 02 كذلك؛ وهذه النسبة الضعيفة من العائلة جعلتها مصدر قلق لها بنسبة: 09 بالمائة؛ فضافة إلى مصادر أخرى للقلق بنسبة:03.

ومع ذلك إلا أن مؤشر سوء المعاملة منهما كان ضعيفاً كذلك؛ حيث بلغ كذلك 02 فقط.

ومن خلال قراءة قصص الاختبار نجد بأن الحالة كانت تعبر انفعالياً بمختلف أنواع الإنفعالات؛ حيث بلغت نسبة: 10؛ وهذا ما يدل على أن الحالة تعاني نوعاً من لتوتر والقلق الداخلي الذي أثر على نفسيتها.

تحليل نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة (س، ع ع)::

إن مؤشر الاضطراب عند الحالة المساوي لـ: 35 والذي جعل الحالة يضطرب ويعيش في جو من الصراع الداخلي؛ مما يعني أن أفراد النظام العائلي يفتقدون إلى الاتصال العلائقي العائلي المتفاهم الذي يسمح بالتعبير الحر عن الرغبات والانفعالات الداخلية من أجل حل ذلك الاضطراب والصراع العلائقي لأن غياب الصراع كان يساوي 11 فقط.

والذي يظهر أن الحالة يعاني أو كان يعاني من احتقان وكبت داخلي جراء سوء المعاملة الوالدية؛ خاصة من الأب الذي كان مصدر قلق بنسبة 04؛ وهو ما أكده الحالة بأنه كان لا يتفاهم معه منذ أن أنزله من الباخرة؛ وقد يستحيل أن يتفاهم معه؛ ضف إلى ذلك أن أبنه كما قال كان يتصف بكل صفات العنف والقسوة من الضرب والسب لذلك كان مؤشر الخضوع واضحاً بنسبة 08 مقارنة بالرفض بنسبة 02 فقط.

والخلاصة إن الحالة وجدت نفسها في جو من الصراعات العلائقية والنزاعات الداخلية من خلال المختلفة؛ ما بين سفر أمه لفرنسا وتخلي أبيه عن مسؤوليته تجاهه ونزاعه مع جدته التي كان يسكن معها في العام الماضي بعد رمضان 2015م مما جعلها تطرده من بيتها إلى عند أبيه فيعيش معه حياة الظلم والاستبداد مرة أخرى كما قال؛ كل هذا جعل الحالة تصاب بنوع من عدم الاستقرار الداخلي مما جعله يتسبب في تشاجره مع أبيه وهروبه من البيت.

وبالتالي كانت هذه التصرفات مع الأب خاصة التي جعلته ـ الأب ـ يرفع دعوة قضائية ضده كانت كردود أفعال ناتجة عن حالة الصراع والفراغ التي يعيشها أوعاشتها الحالة بعد سفر أمه وطلاقها من أبيه مع سوء معاملة أبيه.

خلاصة تشخيص الحالة (س، ع ع):

من خلال المقابلات مع الحالة وتحليل الاختبارات المطبقة عليه فإننا نتوصل إلى أن الحالة :

الإحباط والإنهيار:بعد أن وجد نفسه في جوٍ مكهرب بمعنى الكلمة بين أفراد الأسرة؛ حيث أثر عليه نفسياً واجتماعياً وتواصلياً؛ حتى أنه اعتبر نفسه أنه الوحيد الذي يعاني مما يعاني منه هو؛ خاصة مع فقدان الأمل من تحقيق رغبته الكبرى؛ وهي السفر إلى فرنسا.

الحرمان العاطفي المزدوج من الأم ومن الأب؛ وهو ما عاناه بعد ذهاب أمه لفرنسا وعمره ثلاث سنوات.

الخوف من فقدان الموضوع؛ أي الأم؛ لذلك أمنيته أن يذهب لفرنسا ويعيش مع أمه، وأنه يتأثر عند مجيئها للجزائر ثم تسافر يتأثر أثراً أكبر م تأثره بفراق إخوته. وهذا ما يركّب له الخوف من المستقبل المجهول.

من التوتر والقلق والإرباك البادي على ملامحه ومظاهره

الشعور بالنقص: أي في الكفاءة والقدرة على المواجهة؛ لذلك هو يواجه ويكافح من أجل تحقيق هدفه وحلمه بأي صورة ممكنة؛ رغم شعوره وإحساسه بصعوبة ذلك؛ إلا أنه لا يزال يصر على تحقيقيه.

كل هذه الضغوطات النفسية والاجتماعية أثرت على الحالة تأثيراً قوياً مما جعله تكافح من أجل تحقيق بعض الرغبات والاهتمامات التي هي تكبر معه كلما كبر؛ حتى ولو أدت به إلى التمرد على طلبات الأب والجدة؛ وهو مما سبب له الهروب الذي يعتبر جنوحاً عن الأسرة

وأخيراً إن ما وصل إليه من الانحراف والتمرد على قوانين الأسرة والمجتمع ليس نابعاً عن الطلاق وحده؛ وإنما ناتج عن مسببات الطلاق من جهة؛ وعن ما لحق الطلاق من اضطهاد وقسوة وإهمال من الأب خاصة.

الحالة الرابعة : (ع , إ)

وقد كان تاريخ إجراء المقابلات للحالة على حسب الجدول التالي:

الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
2016/02/29	2016/03/02	2016/03/07	2016/03/12	2016/03/16

1) تقديم الحالة (ع , إ):

- ✓ الاسم : ع
- ✓ اللقب : إ
- ✓ المستوى الدراسي : الثانية ثانوي (السنة الثانية تحصل عليها بالمراسلة)
- ✓ العمر: 17 سنة
- ✓ حالة الوالدين: متزوجان

2) مصدر الإحالة: هي الشرطة في شهر سبتمبر الماضي(2016)

3) سبب الإحالة: ألقي عليه القبض بعد أن وجد عنده 370 قرص مهلوس

4) عدد السرقات:

5)

6) **التاريخ النفسي و الاجتماعي للحالة(ع , إ):**

يبلغ الحدث "م . ح" 17 سنة؛ صاحب المستوى الدراسي الثالثة ثانوي؛ ولد في ولاية بشار؛ وعاش الثلاث السنوات الأولى من عمره مع أمه في ولاية سعيدة بلد أمه؛ بسبب حرق أصاب أمه أصبحت غير قادرة على القيام بأعباء البيت فذهبت عند والديها بولاية سعيدة حتى شفيت؛ وكان أبوه يزوره في تلك المرحلة من فترة لأخرى؛ كل 15 سنة مرة على الأقل؛ ثم

رجعوا إلى بشار بعد ثلاث سنوات؛ من استقرار أمه في ولا ية سعيدة بعد أن شفيت.

عاش الحالة صغره حياة عادية سليمة من جميع الأمراض الجسمية؛ ما عد أنه أجرى عملية جراحية على الزائدة الدودية؛ لما كان عمره ثلاث سنوات تقريباً .

عاش بين والديه حياة مليئة بالحب والوفاء المتبادل بين أفراد الأسرة؛ ما عدا بعض المشاكل الأسرية العابرة مثل جميع الأسر؛ والتي منها ضرب أحد الوالدين له من أجل مصلحته كما قال؛وعموماً عاش حياة سعيدة بين أفراد الأسرة والعائلة.

- **التاريخ الجنحي للحالة:** الحالة مارس في تاريخه أنواع من الجنح؛ كما قال؛ منها:

7) ـ الضرب العمدي للأشخاص

8) ـ تعاطي الأقراص

9) ـ تعاطي المخدرات

10) ويقول: بان السبب في هذا الانحراف هو أحد أصدقائه ولا دخل للأسرة فيها لا من قريب ولا من بعيد

i. العلاقات العائلية:

11) **- العلاقة مع الأب:** متفاهمة ومتبادلة الحب واالعطف منذ الصغر إلى اليوم؛ وكما قال كان دائماً يلبي له جميع طلباته ومن غير دلال"تدلاع" كما قال.

12) - **والعلاقة مع الأم:** كذلك متفاهمة ومتبادلة الحب والعطف والحنان؛ وكانت دائماً تنصحه بما هو خير له في حياته ومستقبله.

13) ـ **أما العلاقة مع الإخوة والأخوات:** علاقته بإخوته وأخواته البالغ عددهم خمسة؛ ثلاثة إناث وذكرين علاقة تفاهم ومحبة؛ ماعدا أخت واحدة يقول بأنها إنه تكرهه نوعاً ما

14) ـ العلاقات الإجتماعية:

15) ـ **أما العلاقة مع ـ الأعمام والعمات:** وهم كثر 12 عم؛ لأن جده كان متزوجاً أربع نساء؛ فالعلاقة بينهم متوترة وضعيفة كما قال، واتصال ضعيف بينهم إلا في المناسبات.

16) **والعلاقة مع الأخوال والخالات:** العلاقة بينهم علاقة محبة قوية متبادلة؛ لدرجة أن أباه يحبهم أكثر من أعمامه؛ كما قال.

17) ـ **العلاقة مع الأصدقاء:** الحالة عنده أصدقاء كثر ومختلفون في السن؛ فمنهم أصحاب 50سنة ومنهم الأ ًغر منه بعام فقط كما قال.

18) ـ الهيئة العامة للحالة(ع , إ):

19) ـ **اللباس:**عادي ومتناسق ونظيف يدل على الوعي والفهم والتوازن.

20) ـ **الملامح والإيماءات:** ملامح تدل على تأثر الحالة بالماضي الملي بالمغامرات مع المخدرات والأقراص المهلوسة والعنف والعدوان.

21) ـ **الاتصال:** اتصاله قوي ومتفاعل في العبارات والنبرات؛ ولغته غنية بالأفكار والمعلومات.

22) ـ **اللازمات الكلامية:** جملة:" هاك فاهم" من باب التأكيد لكلامه؛ ويستدرك كثيراص على كلامه؛ وخاصة على إجاباته على اختبار تفهم العائلة.

23) ـ **اللازمات الفعلية:**غالباً يضع يديه تحت فخذيه أثناء الجلوس، أحياناً يقضم أظفاره، كثرة الحركة باليدين

24) ـ **النشاط الحركي:** الحالة تغلب عليه الحركة والنشاط؛ أثناء مجريات المقابلة ما بين سؤال وجواب وتمايل يميناً وشمالاً .

25) الاستعداد و السلوك العام : الحالة عند ه استعداد تام وقوي وقدرة على التأقلم مع الواقع والحالة التي يعاني منها؛ فهو واع بضررها وأخطارها؛ ويعزم على تجاوزها بكل قوة وحزم,

26) **اللغة:** لغة الحالة(ع . إ) سليمة ومليئة بالكلمات والعبارات الدقيقة حول موضوع المقابلة؛ واحساناً يستعمل بعض المصطلحات العلمية الدالة على سعة المعرفة والثقافة.

27) **المزاج و العاطفة :** متقلب بعض الشيء؛ إلا أنه يغلب عليه الانبساط والمرح أثناء المقابلات كلها؛ حتى إنه يضحك بين الحين والآخر.

28) **المحتوى الفكري:** الحالة (ع . إ) عنده أفكار كبيرة وقوية وثرية من حيث النوع والحجم؛ تدل على سعة الثقافة والمعرفة.

29) **الاستعداد والقدرات:** تظهر عليه التمتع بقدرات وطاقات كبيرة؛ وهو يعتقد ذلك في نفسه بأنه قادر على صناعة مستقبله بالتخطيط المحكم.

30) **التركيز والإنتباه:** يستدرك كثيراً على إجاباته خاصة في اختبار تفهم العائلة

31) **الشعور والرغبة:** الحالة (ع . إ) يشعر بالندم على الماضي ويعزم على تصحيح المسار في المستقبل؛ لذلك من خطته بعد الخروج الدخول للتكوين المهني من أجل التحصل على شهادة أو شهادتين ثم الدخول في ميدان العمل.

32) الاختبارات المطبقة على الحالة(ع , إ): أجريت على الحالة ثلاث اختبارات مثل الحالات الأخرى:

1. ـ اختبار رسم الشجرة
2. ـ اختبار رسم الشخص
3. ـ اختبار تفهم العائلة

أولاً : تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة (ع ، إ):

الجزء	الرسم	الدلالات	الصفحة	الخلاصة
الجذع	العريض جدا في القاعدة ويضيق فوقها بقليل	ـ بيئة مبكرة لم تكن تتسم بالحرارة والعطف	ص 52	فالحالة افتقدت إلى العطف والحنان في مرحلة الصغر
الجذور	الاهتمام بإظهار الجذور التي تخترق الأرض	حاجة للاحتفاظ بالاتصال بعالم الواقع وكذلك عدم الشعور بالأمن	ص 52	فالحالة يشعر بعدم الأمن من خلال اضطراب الاتصال بالعالم الخارجي
المظاهر الشهوانية	أوراق دائرية وتدخل فيها الأغصان	ـ يشبه صراحة العملية الجنسية		فالحالة يمكن أن تكون عندها اضطرابات جنسية
حجم الخط	خطوط ثقيلة في الإطار الخارجي فقط	الكفاح بشدة من أجل الاحتفاظ بتوازن شخصيته	ص 90	فالحالة هي مكافحة في واقعها
	الخطوط الخفيفة	نقص الكفاءة ونقص القدرة على اتخاذ القرار وخوف من الهزيمة		فالحالة تعاني من ضعف القدرة على اتخاذ قراراتها مما يؤثر في خوفها من الهزيمة

ثانياً ـ تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة(ع ، إ): :

الجزء	الرسم	الدلالات	الصفحة	الخلاصة
الوجه	تأكيده	محاولة شعوري للاحتفاظ بصلات اجتماعية مقبولة	ص 55	فالحالة يسعى للاحتفاظ بالعلاقات الإجتماعية
الرأس	كبره	إحباط سببه تأخر عقلي ـ تعبير عن حساسية زائدة لإصابة عضوية	ص 55	فالحالة يهتم بالقدرات العقلية والذكاء من أجل إشباع احتياجاته
		ـ اهتمام بالذكاء أو بالخيال كمصدر للإشباع خاصة عند الأشخاص أصحاب التوافق اللاسوي	ص 68	
الوجه	توكيده	ـ محاولة شعورية للاحتفاظ بعلاقات اجتماعية مقبولة	ص 55	فالحالة يبحث عن الاحتفاظ بالعلاقات الإجتماعية مع إظهار قوة عقلية
بروز الجبهة		الاهتمام وتأكيد القوة العقلية	ص 55	
الأنف	إبرازه إو إعادة الرسم أو التكرار أو حذف أو قطع جزء منه	الصراع الجنسي ـ أو احتمال الخوف من الخصاء	ص 57	فالحالة يعتريه صراع جنسي
الفم	تأكيده	ـ صعوبة التغذية واضطراب الكلام وإدمان الكحول والإنفجارات الإنفعالية والأنواع الغامضة من السادية اللفظية	ص 57	فالحالة قد تكون تعاني من اضطرابات فمية قولية أو فعلية
	الكبير	ـ شهوية فمية		

الأسنان	بروزها	التعبير عن العدوان	ص 57	فالعالة عند نوع من العدوان
الذقن	إبرازه أو إعادة الرسم أو التكرار	الحاجة إلى السيطرة(وغالباً تكون سيطرة اجتماعية لا جنسية)	ص 58	فالحاة يحب السيطرة والتغلب على الآخرين
الأذنين	نقص الاهتمام بهما	ـ الرغبة في تجنب النقد	ص 58	فالحالة عنده نوع من الافتخار بالنفس وعدم تقبل النقد
	التشويه أو وجود تفاصيل غريبة بهما	ـ دلالات مرضية خطيرة قد تكون: ـ الحساسية الخفيفة ـ النقد الإجتماعي		
العنق	اضطراب رسمه	قد يدل على الشعور بالاختناق أو صعوبات في التنفس	ص 59	فالحالة يشعر بنوع من الاختناق في المحيط
الجذع	كبره وعدم التناسب	وجود عدد كبير من الحوافز غير مشبعة	ص 59	فالحالة قد يعاني من شيء من عدم الاشباع لرغباته ونزواته
الشعر	موجود حتى على الصدر	الحاجات الجنسية	ص 55	فالحالة قد يكون عنده اضطراب جنسي
الذراعين	طويلتين مع رمز القوة	تشير إلى الطموح	ص 60	فالحالة طموح في آرائه وأفكاره
الأصابع	شكل العصي	العدوانية	ص 61	فالحالة يمكن أن تكون عنده عدوانية موجهة ضد الآخر؛ وبالمقابل شعور بالذنب لممارسة العادة السرية
	طول أو قصر أصبع منها	الشعور بالذنب لممارسة العادة السرية		
اللباس	إبراز العضلات مع قلة الملابس	ـ نرجسية الجسم ـ شخصية متمركزة حول الذات	ص 47	

العصى والأسلحة والفؤوس		ـ بديلات قضيبية	ص 48	فالحلة يمكن أن تكون عندها اضطرابات جنسية؛ ولو العادة السرية كما سبق
التناسق والنسب	ـ انخفاض مركز الشخص عن مركز الورقة	01 ـ لا يشعر بالأمن ولا بالكفاءة مما يؤدي إلى الانقباض المزاجي 02ـ يجد نفسه مرتبطاً أو مقيداً بعالم الواقع	ص 72	فالحالة يشعر بعدم الأمن والقلق من تقييدات العالم الخارجي؛ مما أثر عليه في اعتقاده في نفسه في كفاءته

الخلاصة من تحليل اختبار رسم الشجرة والشخص للحالة(ع , إ):

من خلال تحليل اختبار الشجرة والشخص للحالة يتبين بأن الحالة يعاني من:

1) فقدان العطف والحنان في مرحلة الصغر؛ وهو ما أكده لنا في المرحلة الأولى من عمره لما أصاب أمه حرق كبير جعلها تنتقل إلى بيت والديها في ولاية سعيدة؛ وبقيت فيها ثلاث سنوات؛ فكان بعيداً عن أبيه من جهة، وكذلك أمه كانت عاجزة في تلك المرحلة عن تلبية طلباته الخاصة.
2) الشعور بعدم الأمن من خلال اضطراب الاتصال بالعالم الخارجي مما شكل له نوعاً من الاختناق من المحيط: وهو ما أكده لنا في المقابلة بأنه ينزعج من نظرة المحيط له بعد أن ألقي القبض عليه.
3) الكفاح في واقعه: وذلك من أجل تلبية متطلباتها وإشباع رغباتها. من جهة ومن جهة أخرى من أجل الاحتفاظ بالعلاقات الاجتماعية.
4) العنف والعدوان: سواء على النفس أو الآخرين؛ فعدوانه على نفسه تمثل في تناول الأقراص بصورة مفرطة وكبيرة؛ فمرة تناول 04 علب منها في يومين أو ثلاثة على الأكثر؛ والعدوان على الآخرين من خلال الضرب

العمدي سواء بالسيف أو غيره عندما يتعرض لأي نوع من الاستفزاز؛ ضف إلى ذلك رسمه للشخص حاملاً للسيف وبصورة مرعبة ومخيفة.

5) إلا أنه مع ذلك يتمتع بقدرة عقلية ظاهرة عليه من خلال محاوراته وإجاباته السريعة والدقيقة في نفس الوقت؛ وهي من مصادر إشباع حاجاته العقلية.

6) وعنده طموح كبير في تحقيق رغباته وطموحاته من خلال الأفكار التي تراوده بين الحين والآخر؛ والتي منها حرصه على التكوين بعد الخروج من المركز، وجمع المال ثم التفكير في الخروج من البلاد إلى فرنسا أو غيرها.

ثالثاً : تحليل اختبار تفهم العائلة: وكانت إجابات الحالة على اللوحات كما يلي:

اللوحة	تفسير الحالة
01	هدي هدي كي يسموهراهم مدبزين هاك فاهم؛ مدابزين علىجال هدي؛ هدي مخلوعة وهدا راه خايف وهدا راه يخمم؛ ونورمالمو مدابزين على اللي يخمم
02	ولد مع الشيبانية انتاعه راهي تعطيه في السيديات يدير الموسيقى
03	هدي هدا كسّر الفاز وراه خايف وراه باغي يلمّد فيه وابَّاه موراه وراه هاز حاجة ونورْمالمُوا باغي يضربه وهو راه خايف
04	هدي بنتياكْ " راهي تخير لها امها القش وهي ما راهيش عجبها القش؛ على خاطرش نومالمو ميشي غالي؛ الجيل على حساب الموضة هما اللي يلبسوها" هاك فاهم؟"
05	هدي دار راهم مجتمعين راهم يتفرجو التليفيزيون؛ والولد ما راه عاجبه الحل باغي يخرج؛ وهذا اللبي حدا امَّه يبغي امَّه دايما تحتها
06	هدي راهي تزقي عليه امه فرعْ الشومبرا انتاعه على خاطر راه كاره على هاداك يدير للشومبرا تاعه كيما هاك
07	هدا راه خايف راه الليل كي جاه منام شين" هاك فاهم"؛ أمَّا راه باغي يهرب من الدار، راه يقارع لوالديه باش يرقدو؛ ولا جاه منام شين ناض وراه خايف باغي يعيَّط لوالديه
08	هدا راه هو وختهياك" الشيبانية راهي شاريتْ لولدها الصغير؛ هدي عائلة راهي شاريت لههم قش كلها اللي يعجبه وراهم يضحكو عليه خوتهْ؛ ولا كي راهْ امّه معنَّقها يما هاكَ راهم يضحكو عليه؛ كي يغيروا منّه هاد زوج " علا بالاك"
09	هادا راه يشوف في الشيباني نتاعو؛ الشيباني راه مضَّارب مع الشيبانية راه يشوف في الفاتورة" راك فاهم" والشيبانية راهي تطيب القهوة وهو راه يسمع شا راه يقول راه يتنسْنسْ ؛ راهم مدّابزين على هدا الفاتورة شحال؟
10	راهم يلعبو في الماتش راهم متضاربين"راك فاهم" راهم متجادلين واحد ما راه يهضر مع واحد؛ المهم راه كاين جدل بيناتهم
11	هدا راه داخل لدارهم يقول لبّاهْ اليوم شوف وقتاش دخلت؟ دخلت بكري التسعة بيل؛ راهم يشوفو فيه؛ نورمالمو هدا موالف ما يدخلش بكري للدار
12	هدا ومرْته"ياك" بنتو راهي تدير في الامتحان"راك فاهم" راهي تريفيزي؛ راهم ضاغطين عليها بزّاف راهي كئيبة
13	هدي راهي ماش مليحة "راك فاهم"وراهي صايْرَت لها حاجة ميش مليحة وابَّاها جا يواسي فيها؛ راهي خابفة ولاَ
14	هدا راه يلعب مع اباه الصغيروالبنت نورمال والولد الكبيرماش نورمال راه غاير
15	هدي العايلة قاع يلعبو مع بعض راني نشوف فيهم امهم راهي عاسَّة فيهم ولا ماعلابالیش؛ هادي ما فهمتهاش شويَّ"راك فاهم"
16	هادا يقول لبوه في خاطري نسوق اللوطو وابَّاه يخمم سادِيبُّو يعطيه سادبُّو ما يعطيه "راك فاهم"

17	هدي راهي تشوف في امها تدير في الغوجَلاف وراهي باغيا تدير ثاني هي كيفها راهي باغيا تقلدها راهي باغيا تكبرفيسَّعْ
18	كاشْ ما راهم في رحلة "راك فاهم"والمرا راهي شويَّ كئيبة "راك فاهم" والولاد ملْهيها راهم يلعبو راهم ناسيين والولد لكبير راه شويَّ راه يشوف؛ المهم راهم في رحلة
19	هدي راهي مستحقة حاجة من اباها وماش باغيا تقول ليه وراهي خايفة باش تقو لهْ ومترددةوبوها باغي يجاوبها درك
20	هدا الولد راه باغي يشوف في راسه ولاّ كبير واش شباب ولا ميشي شباب "راك فاهم" واش صرا من اختلاف بدا يكبر شوي"راك فاهم"
21	هدي راهم خارجين من الليكول وخارجين يقراوْ وهوا رايح الخدمة وراه يودع في مرتو؛ ولا راهم مضاربين راهم مدابزين؛ لا راه يودع فيهم راه معنق مرته يودع فيها.

نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة الرابعة:(ع . إ)

لقد ظهر صراع علائقي ضمن النظام العائلي للحالة**(ع . إ)**؛ حيث بلغ مؤشر الاضطراب 49؛ خاصة إذا قورن بغياب الصراع الذي قدر بـ 8. وتوزع هذا الصراع العلائقي أساساً على مستوى الصراع العائلي المساوي لـ 10، والصراع الزواجي المساوي لـ 01؛ مع غياب الحلول الإيجابية وسيطرة الحلول السلبية أو غيابها تماماً بنسبة 14.

ومما زاد حدة الصراع العلائقي هو المعاملة الوالدية للحالة (ع . إ) تجاه رغباتها؛ حيث أنها اتسمت بسيطرة الخضوع بنسبة 09 مقارنة بالرفض المساوي لـ 04 فقط في كلا الحالتين سواء في الملاءمة أو عدمها ؛ وهذا ما يعني أن النظام العلائقي العائلي كان مسيطراً ومهيمناً على الحالة في نظام ديناميكي ذا اختلال وظيفي.

أما ما يتعلق بالمساندة من طرف العائلة فهي مقتصرة على الوالدين وبنسبة ضعيفة سواء من الأب بنسبة 03 أو من الأم بنسبة لـ 02 مما جعل الوالدين بالمقابل يشكلان مصدر قلق للحالة بنسبة 05.

ومما زاد من حدة القلق ارتفاع مؤشر سوء المعاملة منهما حيث بلغ كذلك 05؛ إضافة إلى مصادر أخرى للقلق بنسبة 14؛ أغلبها مجهول.

ومن خلال قراءة قصص الاختبار نجد أن **(ع . إ)**كان يعبر انفعالياً غالباً وبمختلف الانفعالات والتي بلغت نسبتها 19؛ وهذا ما يدل على أن **(ع . إ)** يعاني نوعاً من التذبذب الانفعالي الذي يؤثر على توازنه واستقراره.

تحليل نتائج اختبار تفهم العائلة:

إن مؤشر الاضطراب عند الحالة**(ع . إ)** المساوي لـ: 49 والذي جعله يضطرب سلوكياً متمثلاً في حيازة المخدرات وتعاطيها إضافة إلى التعدي على الغير بالضرب والشجار؛ وهذا ما يعني أن أفراد النظام العائلي يفتقدون إلى الاتصال العلائقي العائلي الذي يسمح بالتعبير الحر عن الرغبات والانفعالات الداخلية من أجل حل الصراعات العلائقية فيما بينهم؛ ومما يؤكده ضعف نسبة غياب الصراع القدرة ب 08 فقط.

والذي يظهر أن (ع . إ) يعاني نوعاً من الاضطراب النفسي المتذبذب الذي أثر على سلوكياته ما بين تعاطي المخدرات وإلقاء القبض عليه مراراً وتكراراً والضرب والتعدي على الآخرين من الأصدقاء وغيرهم بالسكاكين وغيرها.

والخلاصة إن **(ع . إ)** وجدت نفسها في جو من الصراعات والنزاعات الداخلية والأسرية والعائلية كما قال بأن العلاقة متوترة بينه وبين بعض إخوته وبين أسرته وبعض أعمامه من خلال الإحباط الذي سيطر على الحالة والتوتر والقلق من النظرة الاجتماعية حوله سواء من الأقارب أو غيرهم؛ كما قال إنه يفكر في نظرتهم إليه العلاقة بين الوالدين والذي انتهى بالطلاق بينهما؛ مما جعل الحالة في حيرة وتردد في قراراتها التي انعكست على سلوكها في الواقع بارتكاب جنح بعد الطلاق فقط. وهذا ما يفسر بأن هذه الأفعال كانت كردود أفعال ناتجة عن حالة الصراع التي كان يعيشها أوعاشتها.

خلاصة تشخيص الحالة(ع . إ):

من خلال المقابلات مع الحالة وتحليل الإختبارات المطبقة عليه؛ فإننا نتوصل إلى أن الحالة (ع . إ) يعاني من:

الحرمان العاطفي: في مرحلة الصغر؛ وهو ما أكده لنا في المرحلة الأولى من عمره لما أصاب أمه حرق كبير جعلها تنتقل إلى بيت والديها في ولاية سعيدة؛ وبقيت فيها ثلاث سنوات؛ فكان بعيداً عن أبيه من جهة، وكذلك أمه كانت عاجزة في تلك المرحلة عن تلبية طلباته الخاصة.

الشعور بعدم الأمن من خلال اضطراب الاتصال بالعالم الخارجي مما شكل له نوعاً من الاختناق من المحيط: وهو ما أكده لنا في المقابلة بأنه ينزعج من نظرة المحيط له بعد أن ألقي القبض عليه.

ـ **السادية:** وسواء كانت القولية أو الفعلية: وذلك من خلال اعتدائه على الآخرين سواء بالضرب بالسيف أو بغيره كما قال.؛ كما تظهر عليه بعض الملامح الدالة على العنف والعدوان.

ـ **بالمقابل المازوشية:** وتظهر من خلال تعريض نفسه لبعط المخاطر المحققة؛ مثل تعاطي المخدرات والأقراص المهلوسة بصورة مفرطة للغاية.

ـ **الشعور بالذنب:** وذلك بسبب ما وقع فيه من الأزمات الأخلاقية؛ وقد كان يظهر ذلك أحياناً في المقابلات حيث أنه يتهم نفسه بأنه تسبب لها فيما هي فيه من المعانة؛ كما يظهر الندم على الماضي.

كما أن **(ع . إ)** يتمتع بقدرة عقلية ظاهرة عليه من خلال محاوراته وإجاباته السريعة والدقيقة في نفس الوقت؛ وهي من مصادر إشباع حاجاته العقلية؛ وهذه القدرات العقلية أعطته طموحاً كبيراً من أجل تلبية رغباته من خلال الأفكار التي تراوده بين الحين والآخر؛ والتي منها حرصه على التكوين بعد الخروج من المركز، وجمع المال ثم التفكير في الخروج من البلاد إلى فرنسا أو غيرها.

فجنوح الحالة **(ع . إ)** إنما هو مترتب على الضغوطات النفسية المختلفة التي عاشها ويعيشها لحد الساعة من إهمال أبوي وسوء المعاملة والحرمان من الأم والأسرة السعيدة

الحالة الخامسة: (ب، م أ)

وقد كان تاريخ إجراء القابلات:

الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
2016/04/11	2016/04/13	2016/04/18	2016/04/20	2016/04/25

1) تقديم الحالة:

- ✓ الاسم : م أ
- ✓ اللقب : ب
- ✓ المستوى الدراسي: الثالثة متوسط؛ أعاد السنة الثالثة مرتين ثم توقف عن الدراسة في سنة 2012م
- ✓ العمر: 17 سنة
- ✓ حالة الوالدين: متزوجان منذ سنة 1993م

2) مصدر الإحالة: هي الشرطة

3) سبب الإحالة:

4) عدد السرقات:يقول بأنه يسرق كثيراً بلا عد ولا حصر؛ وقال:ط منذ أن بدأت السرقة يمكن أن أكون سرقت 30 مرة أو أكثر"

5) عدد الدخول للمركز: دخل أول مرة في مركز قديل"بسبب سرقة منزل في حي البدر؛ بحكم سكن جدته هناك؛ وكان يأتي عندها كثيراً؛ وبقي فيه 06 أشهر؛ ثم دخل إلى مركز حي جمال هذا العام، بسبب سرقة محمل لبيع الهواتف في حي اللوز.

6) **التاريخ النفسي و الاجتماعي للحالة :**

a. يبلغ الحدث (ب، م أ) 17 سنة؛ عاش حياته وطفولته غالباً عند جدته في حي البدر؛ بينما أسرته في بلدية العيون؛ لذلك كانت علاقته مع

والديه علاقة محبة ومودة بحكم أنه يأتي ضيفاً إلى بيتهم ويبقى يومين أو ثلاثة ثم يعود عند جدته.

وكانت العلاقة بين الوالدين متفاهمة يملأها الحب والتوافق؛ بل إن أمه تخاف من أبيه لذلك لا مشاكل ظاهرة بينهما.

ولما كان في المتوسط وبالتحديد في سن الثانية عشر تعلم شرب الدخان؛ وفي سن الرابعة عشر تعلم الأقراص والمخدرات وجنح السرقة.

وبعد دخوله للمركز لا يزال ولداه يزوراه في المركز؛ أحياناً مع بعضهما؛ وأحيانا واحد منهما فقط.

وبعد أن توقف عن الدراسة وجد الفراغ عنده فاصطاده الأصدقاء وأدخلوه في بحر المخدرات والانحراف والجنح المختلفة؛ لذلك فهو لا يتهم أي أحد في سببه إلا أصدقاءه.

وكان يتحايل على والديه في استعمالها؛ حيث يخبر والديه بأنه ذاهب عند جدته؛ بينما هو يذهب لتعاطي الأقراس والجنح...؛ بما يعني أن الوالدين كانا يتعاملان معه على ثقة عمياء حتى وقعت الكارثة.

7) العلاقات العائلية:

ـ العلاقة مع الأب: علاقة عادية بينهما حب متبادل؛ لكونه لا يسكن معه؛ وإنما أغلب وقته عند جدته. ومع ذلك يقول بأنه كان يضربه لكن من أجل مصلحته؛ ويغلب على أبيه الصراخ وسرعة الغضب خاصة معه هو؛ والآن هو لا يضربه بل يقول له أنك كبير وتعرف ما ينفعك وما يضرك.

ـ **والعلاقة مع الأم:** كذلك محبة ومودة وحنان؛ إلا أنها تضربه كذلك من أجل مصلحته ـ كما قال لحد الآن؛ إلا أنه يحبها كثيراً

ـ **أما العلاقة مع الإخوة والأخوات:** عنده أخت واحدة ذات 22 سنة بينهما محبة ومودة؛ لكنه يضربها أحياناً لما تخرج من البيت، ولو حتى من أجل شراء بعض

مستلزمات البيت عندا ترسلها أمه. ومع ذلك يقول إنه يحبها ويخاف عليها وهي تحبه كذلك.

8) ـ العلاقات الإجتماعية:

ـ أما العلاقة مع ـ الأعمام والعمات: علاقة تفاهم وتبادل للزيارات في المناسبات وغيرها.

وأما العلاقة مع الأخوال والخالات: قال:ط إنه يتفاهم مع الأخوال ولا يتفاهم مع الخالات؛ إلا أن والديه يتفاهمون مع الجميع.

ـ العلاقة مع الأصدقاء: للحالة أصدقاء منهم الكبير منهم والصغير كذلك؛ بينهم علاقة التلاقي من أجل التفاهم على الجنح والانحرافات.

والخلاصة: إن للحالة علاقات مختلفة بين الأسرة والأقارب والأصدقاء؛ إلا انه يغلب عليها الطابع التفاهمي والتواصلي الجاد؛ رغم وجود ثغرات وهفوات من طرف الوالدين بسبب البعد عن الأسرة غالباً والبقاء عند جدته أكثر الوقت؛ مما جعل مراقبة الوالدين صعبة؛ خاصة مع وجود الثقة العمياء تجاه الحالة؛ مما جعل الحالة تنحرف وتجنح في السرقة والمخدرات والأقراص المهلوسة وغيرها من غيرأن يكتشف الوالدان أمره.

9) ـ الهيئة العامة للحالة(ب، م أ):

10) **ـ اللباس:** لباس الحالة متناسق

11) **ـ الملامح والإيماءات:** تظهر عليه بعض الملامح الغريبة بعض الشيء؛ تنبئ عن الدهشة والحيرة؛ وعدم الاتزان الداخلي وعدم الاستقرار النفسي.

12) **ـ الاتصال:**

i. ـ الاتصال اللغوي: لغة الحالة بسيطة ومتواضعة

13) ـ المزاج والعاطفة:

14) **ـ اللازمات الحركية:** يكثر من النظر إلى أصابعه وأظافره بصورة ملفتة للانتباه؛ وغالباً يقضم أظفاره بفمه بشدة؛ وأحياناً بأصابعه وأظافره؛ مما يدل على التوتر والقلق الذي ينتابه.

15) **- النشاط العقلي:** بطيئ بعض الشيء؛ وظهر ذلك بوضوح في إجاباته على اختبار تفهم العائلة؛ حيث كان يفكر طويلاً حتى يجيب على الصورة.

16) **النشاط الحركي:**

17) **الهيئة العامة للحالة:** يغلب عليها التوتر وعدم الاتزان في القول والحركة، وحتى الجلوس؛ وأحياناً في طرح بعض الأسئلة الجانبية.

18) **الاستعداد و السلوك العام**: الحالة(ب، م أ) عنده استعداد واضح في الفاعل مع مجريات المقابلة بكل جدية وصراحة وأريحية.

19) **المزاج و العاطفة :** متقلب بين الهدوء والاستقرار وبين الدهشة والحيرة أحياناً؛ يظهر ذلك من خلال الملامح الظاهرة، وبعض الأسئلة الت يطرحها بين الحين والآخر.

20) **المحتوى الفكري:** متوسط بعض الشيء؛ إلا أن به أفكاراً غنية ببعض المعلومات والأفكار؛ على حسب مستواه الدراسي، وعلاقاته الإجتماعية.

21) **التركيز والإنتباه:** الحالة قليل الانتباه أثناء المقابلة؛ لانشغاله بأشياء جانبة؛ سواء بالنظر إلى ما في الغرفة من أشياء ومستلزمات بيت الحين والآخر، وكذلك من خلال الانشغال بنفسه كالنظر إلى اصابعه وقضمها مرة بعد أخرى.

22) **القرار والشعور:** يبدي نوعاً من الندامة والتحسر؛ إلا أنه قال:" ندامة التسْلاكْ فقط" بمعنى أنه لم يندم على فعلته ولن يتخلى عنها بحسبه؛ إلا الأقراص أنه يعزم على تركها.

10)الاختبارات المطبقة : أجريت على الحالة ثلاث اختبارات

1) ـ اختبار رسم الشجرة

2) ـ اختبار رسم الشخص

3) ـ اختبار تفهم العائل

أولاً : تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة(ب، و أ):

الجزء	الرسم	الدلالات	الصفحة	الخلاصة
الأوراق	ذات البعدين بعناية وحذر	ـ خصائص وسواسية قهرية	ص54	يمكن أن يكون للحالة وساوس قهرية
قلة التفاصيل		الانزواء خاصة من متوسط الذكاء لأن التفاصيل علامة الاتصال بالبيئة والمحيط	ص 40	الحالة يحب الانزواء والانطواء
النسب والتناسق	صغر حجم الوحدة ولو متناسقاً في نفسه	ـ شعور بنقص في الكفاءة ـ نزعة إلى الإنزواء	ص67	فالحالة عنده شعور بالنقص ناتج عن حالة الإحساس بالضعف العقلي
	مساحة الشجرة في الورقة	عموماً تمثل شعور المفحوص في مجاله النفسي ـ الصغيرة : الشعور بالنقص وعدم الكفاءة والرغبة في الانزواء	ص68	شعور الحالة بالنقص سواء في مجاله الاجتماعي أو مجاله النفسي مما يجعله يفضل الانزواء
	ـ ارتفاع مركز الشجرة عن مركز الورقة	01 ـ الشعور بالكفاح وأن هدفه صعب المنال نسبياً 02 ـ السعي إلى تحقيق الإشباع في الخيال أكثر من الواقع 03 ـ النزعة للإنزواء والعزلة	ص 72	الحالة يكافح في مجتمعه من أجل العيش في عالمه الداخلي الذي يتناقض مع مجتمعه
	ـ بعد مركز الشجرة عن مركز الورقة لجهة اليسار	ـ سلوك اندفاعي وحرص على الإشباع الإنفعالي الصريح والمباشر ـ الاهتمام بالماضي وخاصة ذاته		فالحالة لديه بعض السلوكات الإندفاعية؛ وهي ظاهرة عليه.
حجم الخط	خطوط ثقيلة في كل الوحدة	توتر عام	ص 89	فالحالة يعاني من توتر عام ملحوظ عليه

ثانياً ـ تحليل اختبار رسم الشخص للحالة(بـ، م أ):

الجزء	الرسم	الدلالات	الصفحة	الخلاصة
الوجه	تأكيده	محاولة شعوري للاحتفاظ بصلات اجتماعية مقبولة	ص 55	فالحالة يبحث عن الإتصال الإجتماعي المقبول
الرأس	كبره	إحباط سببه تأخر عقلي ـ تعبير عن حساسية زائدة لإصابة عضوية	ص 55	فالحالة تعاني من نوع من الانهيار والإحباط الظاهر على ملامحه بسبب ما يعاني من ضعف أو تأخر عقلي نوعاً ما.
		ـ اهتمام بالذكاء أو بالخيال كمصدر للإشباع خاصة عند الأشخاص أصحاب التوافق اللاسوي	ص 68	
العينين	الفارغة من كرة العين	تردد ملحوظ في تقبل المنبهات والمثيرات من العين	ص 56	فالحالة يعاني من تردد حول ما يستقبله من الخارج
الأنف	إبرازه إو إعادة الرسم أو التكرار أو حذف أو قطع جزء منه	الصراع الجنسي ـ أو احتمال الخوف من الخصاء	ص 57	قد تعاني الحالة من أزمة جنسية
الذقن	نقص الاهتمام به	الشعور بالنقص(إجتماعي أكثر منه جنسي)	ص 58	فالحالة عنده شعور بالنقص تجاه مجتمعه؛ خاصة الأقران والأصحاب مما جعله ينقاد لهم.
الجذع	كبره وعدم التناسب	وجود عدد كبير من الحوافز غير مشبعة	ص 59	فالحالة يعاني من ضعف إشباع الرغبات الخاصة؛ سواء الاجتماعية أو غيرها
الذراعين	ـ طويلين غير متناسبين مع الجسد	ـ الحاجة إلى التعويض عن طريق القوة الجسمية	ص 60	فالحالة عنده نوع من العنف والاندفاع البدني
التناسق والنسب	ـ ارتفاع مركز الشخص عن مركز الورقة	01 ـ الشعور بالكفاح وأن هدفه صعب المنال نسبياً 02 ـ السعي إلى تحقيق الإشباع في الخيال أكثر من الواقع	ص 72	فالحالة يعاني من الكفاح من أجل تحقيق الإشباع المفقود عنده

الخلاصة من تحليل اختبار رسم الشخص والشجرة:

من خلال تحليل اختبار الشخص والشجرة للحالة (ب، م أ) يتبين بأن الحالة يعاني من:

1) الفراغ: الذي تملكه بعد الانقطاع عن الدراسة؛ والذي جعله يبحث عن عن الاتصال الاجتماعي المقبول؛ فأوقعه في أصدقاء السوء استغلوه.
2) الانهيار والإحباط: وهو ظاهر على ملامحه بسبب ما يعاني من ضعف أو تأخر عقلي نوعاً ما.
3) الشعور بالنقص: وذلك تجاه مجتمعه؛ خاصة مع الأقران والأصحاب مما جعله ينقاد لهم.
4) ضعف في إشباع الرغبات الخاصة: سواء الاجتماعية أو غيرها
5) الكفاح من أجل تحقيق الإشباع المفقود عنده؛ وهو ما أكده في المقابلة بأنه كان يسعى من أجل الأقراص والمخدرات بكل وسيلة وحيلة من أجل أن لا يشعر به والديه.ومن جهة أخرى أنه كان أحياناً يلجأ إلى بيع بعض مستلزماته الخاصة من أجلها.

1. توتر عام: وهو ملحوظ عليه من خلال بعض الملامح والتصرفات.

6) بعض السلوكات الإندفاعية؛ وهي ظاهرة عليه كذلك من خلال ردة الفعل على بعض الأسئلة وطريقة الإجابة أحياناً .

ثالثاً : تحليل اختبار تفهم العائلة للحالة(بـ، و أ):

وكانت إجابات الحالة على اللوحات كما يلي:

اللوحة	إجابات الحالة
01	بعد تفكير طويل: الأب والأم راهم يتحاورو ويهضرو
02	الأم راهي تزقي على ولدها
03	بعد تفكير طويل: بنت راهي تسيَّق وبوها راه يعس فيها؛ بوها ولا مها ماراهيش باينة
04	الأم راهي توري لبنتها في القش
05	بعد تفكير: عائلة راهم يتفرجوا في التيلي
06	بعد تفكير طويل: بنت راهي تنظف في القش وامها راهي تعس فيها
07	هادي ما فهمتهاش؛ ولد راه واقف عند الباب
08	لأم راهي معنقة ولدها؛ وشْغل خوتو راهم وراه راهم حاسدينو
09	امرا راهي تطيب وراجلها راه يقارعْ
10	راهم يلعبوا التنس هنا
11	ولد راه يحاور في عايلتو؛ يهدر معاهم زعما
12	بنت راهي تقرا؛ وبوها وامها يعسوا فيها
13	أب راه يهدر مع بنتو
14	بزوز راهم يلعبو
15	راهم يلعبوا الضامة
16	زوج رجال راهم يتفاهمو على اللوطو
17	ارما راهي تدير في الماكياج
18	أب راه يسوق في السيارة مع عايلتو
19	شير أو راجل معاه مرا راهم في البيرو
20	شيرا تشوف روحها في المرايا
21	أب راه مدابزْ مع مرته وولاده راهم يشوفو فيه

نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة(ب، م أ):

لقد ظهر صراع علائقي ضمن النظام العائلي للحالة ب. م أ؛ حيث بلغ مؤشر الاضطراب 25؛ بينما غياب الصراع قدر بـ 16. وتوزع هذا الصراع العلائقي بين مستوى الصراع العائلي المساوي لـ 04، والصراع الزواجي المساوي لـ 01 فقط، بينما كان غياب الحلول مساوياً لـ 05.

وكانت المعاملة الوالدية للحالة تجاه رغباتها تتسم بنوع من الملاءمة؛ بنسبة 08؛ ومقابلتها بالخضوع من الحالة؛ إلا في حالة واحدة؛ بينما عدم الملاءمة لم يكن إلا في حالتين قولت إحداهما بالرفض والاخرى بالخضوع؛ وهذا ما يعني أن النظام العلائقي العائلي كان متواصلاً مع الحالة بشكل جيد وقوي في نظام ديناميكي ذا تماسك وظيفي.

أما ما يتعلق بالمساندة من طرف العائلة فهي مقدرة بـ 11؛ موزعة على الأب والأم والأقارب؛ مما جعل مصادر القلق تنحصر في نسبة 06 موزعة بين الأأب وألام.

ومما يؤكد تماسك الأسرة وتواصلها مع الحالة هو ضعف مؤشر سوء المعاملة منهما حيث بلغ كذلك 02 فقط.

ومن خلال قراءة قصص الاختبار نجد بأن الحالة كانت تعبر أحياناً بمختلف الانفعالات التي قدرت بـ 07؛ ثلاثة منها في الرضا والفرح؛. وهذا ما يدل على أن الحالة كانت تعيش نوعاً من الرضا والاستقرار الداخلي والتوازن؛ خاصة في غياب الصراع الذي بلغ 16

تحليل نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة(ب، م أ)::

إن مؤشر الاضطراب عند الحالة (ب، م أ) المساوي لـ: 25 والذي جعل الحالة يكون متوافقاً نوعاً ما مع أفراد عائلته مما يعني أن أفراد النظام العائلي كان الاتصال العلائقي العائلي يسمح بالتعبير الحر عن الرغبات والانفعالات الداخلية من أجل حل الصراعات العلائقية فيما بينهم لأن غياب الصراع بلغ 16؛ وهذا ما أكده الحالة عند حديثه عن علاقته مع أبيه وأمه كانت مبنية على الحب والتفاهم لا مشاكل ولا ضرب أو عنف فيها؛ إلا أحياناً من أجل مصلحته كما قال.

والذي يظهر أن (ب، م أ) لا يعاني من صراعات عائلية أو اجتماعية؛ وإنما مصابة بنوع من الضعف أو التخلف العقلي؛ مما أكسبه نوعاً من الشعور بالنقص وجعله متوتراً في قراراته؛ بل حتى من خلال حديثه يظهر بأنه غير سوي من حيث نوعية الكلام ونوعية الإجابات والردود أحياناً على الأسئلة.

ومما يدل على تخلفه واضطرابه العقلي أن أمه لحد الآن تضربه أحياناً؛ وبالمقابل هو يضرب أخته الأكبر منه بخمس سنوات لما تخرج من البيت من أجل شراء بعض حاجيات البيت لما ترسلها أمها بحجة أنه يخاف عليها، ويحب أن يشتري هو مكانها، ومع ذلك يقول إنه يحبها.

والخلاصة: إن (ب، م أ) وجد نفسه في جو من الصراعات والنزاعات الداخلية والتوترات من خلال الإحباط الذي سيطر على الحالة بسبب الضعف العقلي نوعاً ما وشعوره بالنقص؛ مما جعل بعض أصدقائه يستغلونه من أجل جلب المخدرات لهم، وإيقاعه في بحر الجنوح كضحية لهم؛ لذلك قال إن المتسبب الرئيسي في جنوحه هو صديق له من ولاية معسكر

وهذا ما يفسر بأن هذه الأفعال التي قام بها (ب، م أ) من سرقات متكررة وضرب وغيره إنما ناتج عن حالة الضعف العقلي التي يشعر بها؛ خاصة مع شعوره بالنقص مما يدفعه للبحث عن التعويض لهذا النقص.

خلاصة التشخيص للحالة(ب، م أ):

من خلال المقابلات التي أجريت مع الحالة والاختبارات التي طبقت عليه؛ فإننا نتوصل إلى أن الحالة (ب، م أ) يعاني من:

ضعف عقلي بادية وظاهرة بعض ملامحه من خلال بعض التصرفات العشوائية وبعض الإيماءات؛ هذا الضعف أو التأخر العقلي استغل من طرف بعض الجانحين في تلبية مطالبهم وحاجاتهم في جلب المخدرات؛ فسبب الجنوح في الحالة هو الضعف العقلي؛ كما أثبتت الدراسات أن الضعف العقلي يشكل ما نسبته 20 إلى 30 بالمائة؛ وذلك لضعف حكمهم وخضوعهم للإيحاء من الأقران والآخرين من أجل تلبية مطالبهم(بدرة ميموني؛ الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق؛ 2011م؛ ص245)؛ وهو عين ما حدث لصاحب الحالة.

التوتر والقلق الإنفعالي؛ الذي يدل عليه قضمه لأظافره وأصابعه غالب الوقت؛ فهي متلازمات للتوتر والقلق(ألفت حقي؛ سيكولوجية الطفل؛ 1996؛ ص159)

سوء معاملة الأب: أي ردة فعل الأب بعد اكتشافه له بأنه يتعاطى المخدرات والأقراص؛ حيث أنه منعه من الخروج من البيت لمدة ثلاثة أشهر كاملة؛ وهي فترة الصيف كاملة؛ لأن هذا التصرف زاده عناداً من جهة؛ وزاده اشتياقاً للمخدرات والأقراص؛ كما قال: "تْ مَحَرْحَرْ"

ومنه الحالة(ب، م أ) سببها الرئيس والمباشر هو الضعف العقلي. إضافة إلى نوع من الإهمال الأسري وسوء المعاملة الوالدية من الأب والأم. وكذلك استغلاه من طرف الأصدقاء والرفاق؛ وقد بينت الدراسة تأثير الصحبة على الرفاق مثل دراسة"هيلي"حيث أنه وجد ما نسبته 34 بالمائة كان للصحبة الأثر كبير فيها على الجنوح(العربي بختي؛ جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس؛ 2014م؛ ص151)

الحالة السادسة: (د ، ص):

الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة
2016/04/11	2016/04/20م	2016/04/25م	2016/05/04م	2016/05/04م

1) تقديم الحالة:

- ✓ الاسم : د
- ✓ اللقب : ص
- ✓ المستوى الدراسي : الربعة ابتدائي؛ أعاد الثالثة مرة؛ والرابعة مرتين.
- ✓ العمر: 17
- ✓ حالة الوالدين: متزوجين

2) **مصدر الإحالة:** هي الدرك

3) سبب الإحالة: هو أن أباه كان سكران بسبب شرب الخمر؛ وتشاجر مع أحدى الجارات؛ فجاء إبنها صاحب العشرين عاماً ليضرب أباه بسيف، وضربه بصفحة السيف؛ فلحقه هو بالسيف كذلك؛ إلا أنه هرب منه؛ فذهبت الجارة واشتكت به عند الدرك؛ ولفقت له مشكلة أخرى؛ وهي أنه اعتدى على ابنتها.

4) **عدد الدخول للمركز:** أول مرة وهو غير مصدق لما هو فيه.

5) **التاريخ النفسي و الاجتماعي للحالة :**

يبلغ الحدث "م . ح" 18 سنة؛ عاش حياته في الصغر حياة عادية يسودها المحبة والتفاهم بين الوالدين؛ ولم يعاني أي مرض عقلي أو جسمي في حياته؛ كبر بين والديه وإخوته حياة يسودها المحبة والإخاء. بل عاش حياة الدلال بينهم؛ لا أحد يضربه أو يقسوا عليه؛ وإذا طلب شيئاً أشتراه له أبوه أو أمه؛ وغالباً تشتري له الأم المتطلبات؛ وقد يمكن أن يكون هذا الدلال لكونه هو الذكر الأول بعد ثلاث إناث.

وعاش في جو متوسط من الحالة المادية رغم أن أباه لا يعمل عملاً ثابتاً وإنما أحياناً يعمل وأحياناً لا يعمل؛ لكن أمه تعمل عملاً ثابتاً كمنظفة في البلدية؛ وهي التي تصرف على حاجيات البت أكثر من الأم.

العلاقات العائلية:

6) **ـ العلاقة مع الأب:** علاقة حب وتفاهم منذ الصغر إلى اليوم؛ ومما يدل على علاقة المحبة أن جنحته إنما ارتكبهادفاعاً ً عن أبيه لما أراد إبن الجارة أن يضربه فتبعه بسيف هو أو" ببوشية"" كما قال.

7) ـ **والعلاقة مع الأم: كذلك علاقة حب وتفاهم بينهما إلى اليوم. وكانت تحبه حباً كثيراً وتوفر له ما يحتاج أكثر من أبيه؛ بحكم أنها تعمل أكثر من أبيه.**

8) ـ **أما العلاقة مع الإخوة والأخوات:** للحالة أربع أخ أصغر منه وثلاث أخوات أكبر منه؛ وعلاقته بهم علاقة محبة وتفاهم وإخاء

ـ العلاقات الإجتماعية:

9) **ـ أما العلاقة مع ـ الأعمام والعمات:** علاقة محبه وتفاهم وتزاور بينهم في المناسبات .

10) **ـ العلاقة مع الأخوال والخالات:** وهم يسكنون في ولاية تيارت؛ العلاقة بينهم علاقة محبة وتفاهم ويتزاورن في المناسبات وغيرها؛ خاصة الأم والأخوات يذهبن إليهم في تيارت.

11) **ـ العلاقة مع الأصدقاء:** عنده ثلاث أصدقاء فقط اثنان اكبر منه وواحد مثله في السن؛ فهو محدود الصداقة.

12) **والخلاصة:** علاقات الحالة كلها متبادلة الحب والتفاهم؛ مما يعطي للحالة نوعاً من التواصل العلائقي المسالم على الأقل. لأنه بالمقابل يتبين بأن علاقاته مع المحيط والقريب والبعيد كانت محدودة يغلب عليه طابع لانزواء والانطواء.

13) **ـ الهيئة العامة للحالة (د ، ص)**

14) **ـ اللباس:** منسجم ومتناسق في الألوان والشكل.

15) **ـ الملامح والإيماءات:** يظهر من خلالها الدهشة وعدم التصديق للواقع الذي هو فيه؛ ومن الفعلة التي ارتكبها.

16) **ـ الاتصال اللغوي:** ـ لغة بسيطة وعادية؛ فقيرة من الأفكار المعبرة عن ثقافة متوسطة أو عالية؛ وذلك على حسب مستواه الدراسي؛ صوت خافت وخفيف فيه نبرة الحزن والكآبة

17) **ـ المزاج والعاطفة:** يغلب عليها طابع الحزن والخوف؛ لدرجة أنه قال:" إنه مخلوع" فلما قلت له من ماذا؟ قال توحشت الدار...؛ وكأنه غير مصدق للوضع الذي هو فيه. لذلك قال إنه نادم على ما فعل وهذه هي الأخيرة.

18) **ـ اللازمات الحركية:** يحرك رأسه غالباً في الإجابة

19) **ـ النشاط العقلي:** متقلب بين المتوسط والضعيف أحياناً.

20) **النشاط الحركي:** قليل الحركة والنشاط؛ وإنما يغلب عليه الهدوء والاستقرار والبرودة في التفاعل الحركي.

21) **الاستعداد و السلوك العام** : الحالة عنده استعداد كبير

22) **المحتوى الفكري :** قليل الأفكار في النوع والكم؛ على حسب المستوى التعليمي؛ حتى إنه أحياناً لا يجيب إلا بالكلمتين والثلاث على أسئلة مفتوحة. حتى اختبار تفهم العائلة كان يجيب أحياناً بجملة أو جملتين قصيرتين.

23) **التركيز والإنتباه:** الحالة لديه تركيز أثناء المقابلة على مجرياتها وأسئلتها ويجيب بكل تفاعل وأريحية كبيرة.

11) **الاختبارات المطبقة على الحالة(د ، ص) :** أجريت على الحالة ثلاث اختبارات

1) ـ اختبار رسم الشجرة

2) ـ اختبار رسم الشخص

3) ـ اختبار تفهم العائلة

أولاً : تحليل اختبار رسم الشجرة للحالة(د ، ص) :

الجزء	الرسم	الدلالات	الصفحة	الخلاصة
الجذع	العريض جدا في القاعدة ويضيق فوقعا بقليل	ـ بيئة مبكرة لم تكن تتسم بالحرارة والعطف	ص 52	فالحالة عانت من الحرمان العاطفي في الطفولة المبكرة
الأوراق	ذات البعدين بعناية وحذر	ـ خصائص وسواسية قهرية	ص54	فالحالة قد تكون عنده نوبات وسواسية
قلة التفاصيل		الانزواء خاصة من متوسط الذكاء لأن التفاصيل علامة الاتصال بالبيئة والمحيط	ص 40	فالحالة فيه نوع من الانطواء والانزواء
النسب والتناسق	صغر حجم الوحدة ولو متناسقاً في نفسه	ـ شعور بنقص في الكفاءة ـ نزعة إلى الإنزواء ـ أو رغبة في نبذ تلك الوحدة المرسومة أو ما ترمز إليه	ص67	فالحالة يشعر بالنقص في الكفاءة والقدرة على مواجهة الواقع لذلك يفضل الانزواء والانطواء
	مساحة الشجرة في الورقة	ـ الصغيرة : الشعور بالنقص وعدم الكفاءة والرغبة في الانزواء		
	ـ ارتفاع مركز الشجرة عن مركز الورقة	01 ـ الشعور بالكفاح وأن هدفه صعب المنال نسبياً 02 ـ السعي إلى تحقيق الإشباع في الخيال أكثر من الواقع 03 ـ النزعة للإنزواء والعزلة	ص 72	فالحالة يكافح من أجل إشباع النقص الذي يشعر به ولو بالخيال وليس بالعلاقات الاجتماعية
حجم الخط	الخطوط الخفيفة	نقص الكفاءة ونقص القدرة على اتخاذ القرار وخوف من الهزيمة	ص 90	فالحالة يشعر بنقص الكفاءة ونقص القدرة على اتخاذ القرارات خوفاً من الهزيمة

ثانياً ـ اختبار رسم الشخص للحالة (د ، ص)

تحليل رسم الشخص للحالة :

الجزء	الرسم	الدلالات	الصفحة	الخلاصة
الرأس	كبره	إحباط سببه تأخر عقلي	ص 55	فالحالة يعاني من إحباط بسبب الضعف العقلي؛ ونقص الإشباع العاطفي؛ مما جعله يسعى لإشباعه بالخيال
		ـ اهتمام بالذكاء أو بالخيال كمصدر للإشباع خاصة عند الأشخاص أصحاب التوافق اللاسوي	ص 68	
العينين	الفارغة من كرة العين	تردد ملحوظ في تقبل المنبهات والمثيرات من العين	ص 56	فالحالة قد يكون عنده ضعف أو تردد في تقبل ما يرى في واقعه ومحيطه المعاش
الذقن	نقص الاهتمام به	الشعور بالنقص(إجتماعي أكثر منه جنسي)	ص 58	فالحالة تشعر بالنقص الإجتماعي
العنق	ذو البعد الواحد	التناسق الضعيف	ص 59	فالحالة يعاني من عدم الانسجام
التناسق والنسب	ـ ارتفاع مركز الشخص عن مركز الورقة	01 ـ الشعور بالكفاح وأن هدفه صعب المنال نسبيً 02 ـ السعي إلى تحقيق الإشباع في الخيال أكثر من الواقع 03 ـ النزعة للإنزواء والعزلة	ص 72	فالحالة يكافح من أجل إشباع النقص الذي يشعر به ولو بالخيال وليس بالعلاقات الاجتماعية
حجم الخط	الخطوط الخفيفة	نقص الكفاءة ونقص القدرة على اتخاذ القرار وخوف من الهزيمة	ص 90	فالحلة تعاني من نقص ظاهر في الكفاءة والقدرة على مواجهة الواقع

الخلاصة من تحليل اختبار رسم الشجرة والشخص للحالة (د ، ص):

من خلال تحليل اختبار رسم الشجرة والشخص للحالة يتبين بأن الحالة (د ، ص) يعاني من:

1. **الحرمان العاطفي** في الطفولة المبكرة: وهذا الحرمان ليس حرمان الانفصال كما تبين من خلال المقابلات؛ وإنما من خلال بعد الأبي النفسي عن الطفل؛ بحكم الشرب والسكر الذي كان يبعده عن العلاقات العائلية؛ فلما يأتي للبيت مباشرة ينام.
2. **إحباط وتدهور** نفسي بسبب الضعف العقلي؛ ونقص الإشباع العاطفي النفسي؛ مما جعله يسعى لإشباعه بالخيال
3. **ضعف أو تردد** في تقبل ما يرى في واقعه ومحيطه المعاش؛ من خلال حال وواقع أبيه وأمه؛ فأبوه دائماً يدخل سكراناً للبيت وأمه تنصحه ولا فائدة؛ وأمه تتحمل مسؤولية البيت بدا أبيه...

1) بالنقص الاجتماعي؛ لذلك هو يفضل الانزواء والانطواء عن المجتمع والمحيط ؛وهو ظاهر كذلك من خلال ملامحه من جهة؛ ومن جهة أخرى

ثالثاً : تحليل اختبار تفهم العائلة للحالة (د ، ص):

وكانت إجابات الحالة على اللوحات كما يلي: دياب صغير

اللوحة	تفسير الحالة
01	هدا راه يزقي على الزوجة وزوج ولادهم زعفانين
02	هدا راه فرحان بالموسيقى
03	هدا راه باغي يضربه؛ الأب باغي يضرب ولده
04	هدي راهي تشري لبنتها القش
05	هادو راهم متفاهمين راهم يتفرجوا في الصالة
06	هادي راهي تزقي على ولدها ولاَ خوها؛ راهي جايبة صوالح
07	هادا راه يعيَّط من الشومبرا نتاعه
08	وهادو ثاني راهم فرحانين متفاهمين
09	كذلك متفاهمين؛ راهم يتقهواو، الفطور
10	هادو راهم يثرينو متفاهمين
11	كذلك راهم مريحين في الصالة هو وجدُّ قال ليه شحال راهي الساعة؟ قال ليه راهي الثناعش؛ راهم متفاهمين
12	هادو راهم يراقبوا في بنتهم راهي تقرا ولا لا لا؛ راهي زعفانة موش عاجبها الحال
13	أمرا ثاني هي زعفانة من راجلها
14	هنا ثلاثة متفاهمين وواحد راه زعفان
15	هنا راهم متفاهمينراهم يلعبوا في الضامة
16	هادا راه يقول ليه اعطيني نسوق؛ ولاَ صاحبه وهو راه يخمم وموش غادي يعطيه
17	هادو كذلك كذلك متفاهمين خواتات
18	هادي زعفانة وهادو يلعبو وخوهم راه شوف فيهم
19	هادي في المكتب عند بوها تهدر معاه
20	هادا راه يشوف روحه في المراياراه عجبته روحه
21	هنا مرته باغيا تروح وولادها راهم يشوفوا فيهم زعفانين؛ راهي مدابزة معاه

نتائج اختبار تفهم العائلة للحالة (د ، ص)

لقد ظهر صراع علائقي ضمن النظام العائلي للحالة (د ، ص)؛ حيث بلغ مؤشر الاضطراب 51؛ خاصة إذا قورن بغياب الصراع الذي قدر بـ 12. وتمركز هذا الصراع العلائقي أساساً على مستوى الصراع العائلي المساوي لـ 07، والصراع الزواجي المساوي لـ 03، بينما كان غياب الحلول مساوي لـ 15 .

وكانت ردود فعل الحالة (د ، ص)على المعاملة الوالدية لها متسمة بالخضوع أكثر بنسبة 04 إذا ما قورن بالرفض المساوي لـ 02 فقط. وهذا ما يعني أن النظام العلائقي العائلي كان مسيطراً ومهيمناً على الحالة في نظام ديناميكي ذا اختلال وظيفي واتصالي.

ومما يدل على ذلك ضعف مؤشر المساندة من طرف الوالدين حيث قدرت بـ02 فقط واحد لكل منهما؛ وهذا ما جعل الوالدي يكونان مصدر قلق للحالة أكثر إذ بلغ مؤشر قلقهما للحالة 08. ثلاثة للأم وخمسة للأب.

ومما قد يزيد قلق الحالة (د ، ص) من الوالدين هو مؤشر سوء المعاملة منهما حيث بلغ كذلك 03.

ومن خلال قراءة قصص الاختبار نجد بأن الحالة (د ، ص) كان يعبر انفعالياً بمختلف الانفعالات بنسبة 11؛ أغلبها بين الفرح والرضا؛ وهذا ما يدل على أنه يعاني نوعاً من الصدمة والدهشة وعدم التصديق للواقع الذي هو فيه الآن في المركز.

تحليل نتائج اختبار تفهم العائلة:

إن مؤشر الاضطراب عند الحالة المساوي لـ: 51 والذي جعل الحالة يضطرب سلوكياً متمثلاً في جنحة الشجار ومحاولة الضرب العمدي؛ يعني أن أفراد النظام العائلي يفتقدون إلى الاتصال العلائقي العائلي الذي يسمح بالتعبير الحر المتبادل عن الرغبات والانفعالات الداخلية من أجل حل الصراعات العلائقية فيما بينهم وإن كان غياب الصراع يساوي 12لأن الحالة قال إنما أقدم على الفعل بسبب الأَذَفَة على أبيه والدفاع عنه لما أراد ابن جارتهم ـ التي تشاجر معها أبوه لما كان سكراناً ـ أن يضربه بالسيف.

ومما زاد الحالة(د ، ص) توترها هو الوضع الاقتصادي للأسرة؛ حيث أن الأب لا يعمل إلا أحياناً، ومع ذلك يأتي للمنزل سكران من الخمر، وأن أمه تعمل كمنظفة في البلدية.

والخلاصة إن الحالة وجد نفسه في جو من الفراغ بعد التوقف عن الدراسة من السنة الرابعة ابتدائي؛ منذ أربع سنوات تقريباً؛ خاصة وأنه يتميز بالانزواء والانطواء؛ لدرجة أنه لا يزور أقاربه، وليس له من الأصدقاء إلا أربعة: اثنان أكبر منه بعامين وواحد أصغر منه وواحد مثله في السنِّ ؛ مما جعل هذا الانزواء يشعره بالنقص وعدم الكفاءة على مواجهة الواقع.

وهذا ما يفسر بأن هذه الأفعال كانت كردود أفعال ناتجة عن المعاناة والصراعات النفسية الداخلية التي يعيشها أوعاشها بعد الانقطاع عن الدراسة والتي أكسبته عقدة الشعور بالنقص فكان يبحث على أن يشبعها تعويضاً بأي سلوك أو تصرف متى سمحت الظروف والأجواء فكانت الجنحة التي فلها لما توفرت دوافعها بالنسبة إليه والمتمثلة في الدفاع عن أبيه أذَفَةً ورجولة كما قال.

خلاصة تشخيص الحالة (د ، ص):

من خلال المقابلات مع الحالة وتحليل الاختبارات المطبقة عليه فإننا نتوصل إلى أن الحالة (د ، ص) يعاني من:

1) ـ **الحرمان العاطفي:** أي عانت من الافتقار إلى العطف والحنان في الطفولة المبكرة؛ وهو ما يظهر على الحالة من خلال مظهرها وإيماءاته ونبرة صوته وكلامه.

2) ـ **ضعف في الذكاء:** وهو ظاهر على الحالة من خلال إجاباته المفتقرة إلى الدقة والتفصيل، كما يثبت هذا الضعف مستواه الدراسي الذي توقف في السنة الرابعة ابتدائي مع إعادتها ثلاث مرات وإعادة الثالثة مرتين؛ ولدرجة أنه لا يعرف حتى تاريخ ميلاده باليوم والشهر.

3) ـ **الشعور بالنقص:** وهو الذي يشعره بعدم القدرة والكفاءة على مواجهة الواقع والتحدي؛ ومواجهة الضغوطات النفسية الداخلية التي يعاني منها بسبب الوضع الإقتصادي؛ وغيره؛ مما يجعل هذا الشعور بالنقص يعرضه لآلية التعويض بأي وسيلة كانت؛ فكانت الجنحة.

4) ـ **الإنزواء والانطواء:** وهو ناتج عن الشعور بالنقص من جهة؛ وعن ضعف القدرة الذكائية لدي الحالة الناتج عن المستوى التعليمي الضعيف.

والحاصل: إن الحالة (د ، ص) ضحية ظروف نفسية صعبة ركبتها فيه سوء وضعف الأوضاع الإقتصادية للأسرة وحالة الأب من البطالة والسكر؛ وحالة من الضعف العقلي مما ركب له عقدة الشعور بالنقص؛ وعرضه إلى الإخفاق الدراسي المتكرر؛ والتي أثبتت الدراسات ومنها دراسة "سيريل بيرت" حيث بين من خلال بحث قام به حول الجانحين؛ بأن نسبة النقص العقلي عند الجانحين بلغت خمسة أضعاف نسبتهم بين المجتمع الكبير. "(العربي بختي؛ جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس؛ 2014م؛ ص 92)

وبهذا نهي هذا الفصل الذي سردنا فيه نتائج المقابلات من اختبارات وملاحظات وغيرها؛ وسوف نتطرق إلى استنتاج واستخلاص النتائج الخاصة والعامة للمقابلات والحالات في الفصل المقبل

الفصل السادس

نتائج الدراسة

هذا الفصل سنتطرق فيه لكل ما يتعلق بنتائج الدراسة النظرية والتطبيقية؛ وما توصلت إليه من استخلاصات واستنتاجات؛ سواء تتعلق بالفرضيات او الحالات المدروسة؛ أو ما يتعلق بأهم الملاحظات والتوصيات التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار في البحوث والدراسات اللاحقة من أجل طرق حيثيات الموضوع بصورة دقيقة ومعمقة.

أولاً : مناقشة الفرضيات:

بداية كانت فرضيات الدراسة متكونة من فرضية أساسية؛ وفرضيتين فرعيتين؛ وهي كالتالي:

الفرضية الأساسية: ـ للطلاق دور كبير في جنوح المراهق

الفرضيات الفرعية: وهي ثلاث:

1) ـ ليس للطلاق دور كبير في جنوح المراهق؛وإنما هناك عوامل أكثر منه تأثيراً

2) ـ للصراعات العائلية أثر كبير في جنوح الأحداث

مناقشة الفرضية الأصلية: للطلاق دور كبير في جنوح المراهق

هذه هي الفرضية الأصلية للدراسة؛ والتي تنص على" أن الطلاق له دور كبير في جنوح الأحداث والمراهقين"؛ وهذا ما كنت نميل له وأتوقعه قبل الدراسة؛ من باب تصورنا لواقع الأطفال بعد الفراق بين والديهم؛ وما قد يتبع ذلك من صدمات نفسية وأزمات مختلفة تبقى راسخة في ذهنهم بسبب الفراق بين والديهم.

إلا أنني بعد البدء في الدراسة التطبيقية؛ ثم تطرقت إلى الدراسة النظرية بدأت أدرك قبل نهايتها بأن هذه الفرضية ليست محققة بشكلها العام؛ وأن الطلاق ليس بالضرورة هو الذي يؤدي للجنوح والانحراف لدى الأطفال والمراهقين؛ فقد توصلنا إلى:

1) - إن الطلاق يكونغالباً عاملاً ثانوياً لتفجير الجنوح فقط؛ وليسعاملاً مباشراً .

2) - إن الجنوح الذي يحدث عند المراهقين قد يكون سببه حدث في السنوات الأولى من عمر المراهق؛ ومن ذلك نظرية بولبي والتعلق التي بناها على الحرمان العاطفي للأطفال في السنوات الأولى من العمر إلا أنها تؤثر عليهم في مرحلة المراهقة والرشد (محمد مصطفى زيدان؛ النمو النفسي للطفل والمراهق؛ 1972؛ ص127 وما بعدها؛ ومصطفى ميموني مع بدرة ميموني؛ سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة؛2010م؛ ص57 وما بعدا)).

3) - إن الطلاق وحده لا يؤثر على المراهقين التأثير الذي يوصلهم إلى الجنوح والانحراف؛ بدليل الدراسات والإحصاءات والواقع.

فالدراسات تثبت وجود فروق عوامل أخرى لتفجير الجنوح عند المراهقين بغض النظر عن كونهم من أسر مطلقة أو غير مطلقة؛ كما ذكرنا بعض ذلك في مبحث أسباب الجنوح العامة والخاصة.

والواقع يثبت وجود كثير من المراهقين في الأسر المطلقة؛ لكن لم يتمكن منهم الجنوح والانحراف؛ مما يدل كذلك على وجود عوامل مساندة للمراهق؛ سواء قبل الطلاق أو بعده حمته من التعرض للجنوح والانحراف؛ كما حمت بعض المراهقين من الأسر القائمة.

ـ أما الفرضية الفرعية الأولى القائلة: "ليس للطلاق دور كبير في جنوح المراهق وإنما هناك عوامل أكثر منه تأثيراً "؛ فهي الفرضية التي صدقت من خلال الدراسة؛ كما بينا في نقد الفرضية الأساسية. فالطلاق ليس هو العامل الأكبر لا في الحجم ولا في النسبة؛ وإنما هناك عوامل كثيرة لما تتشارك مع الطلاق؛ وأحيانا لما تكن لوحدها تفجر الجنوح والانحراف.

ـ وأما الفرضية الفرعية الثانية القائلة:" للصراعات العائلية أثر كبير في جنوح الأحداث" فهي كذلك صادقة في هذا البحث من خلال ما توصلنا غإليه من الدراسة التطبيقية؛ واللذي هو متوافق مع ما ذكرناه في الدراسة النظرية.

ـ فالدراسة النظرية: فأغلب من يتحدث عن العامل الأسري كعامل مفجر للطلاق؛ لا يتحدث عنه لوحده؛ وإنما لا بد أن يدخل معه عوامل أخرى؛ وأغلب هذه العوامل هو عدم

توفير الجو العائلي المناسب؛ والذي يعني وجود جو الصراعات والنزاعات الأسرية؛ وقد نقلنا في الفصل الأول ـ الطلاق ـ نقولات كثيرة لمختصين حول أثر الصراعات العائلية في مبحث الصراع العائلي من الفصل الأول.

ـ أما من الدراسة التطبيقية: فحالات الطلاق الثلاثة كلها مشتركة في وجود النزاع والصراع بين الزوجين قبل الطلاق؛ وكذلك حالة من الحالات الأخرى من الأسر غير مطلقة. أي أربعة حالات من ستة تشترك في وجود الصراع العائلي وتأثرها به؛ إضافة إلى عوامل أخرى.

فهذا مما يدل على قوة أثر الصراع العائلي على تفجير الجنوح عند الأحداث أكثر منه من تأثير الطلاق. كما أثبتت الدراسات ذلك؛ ووجدت بأن تاثير النزاع والصراع أكثر من الطلاق؛ ومنها: دراسة الباحث"حسون: الذي وجد أن نسبة 78 بالمائة من أفراد العينة المنحرفة منحدرين من أسر تتميز بالاضطراب والتوتر.(عبد الله ناصر السدحان؛ قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث؛ 1415هـ؛ ص82)

ومع كل هذا يبقى لنا في النهاية أن نقول: أن عدد الحالات التي تم دراستها قليل مقارنة بالهدف الذي وضع لهذه الدراسة؛ وقليل من أجل تحقيق الفرضية الرئيسة؛ وكان الاقتصار على ست حالات لأسباب؛ وهي:

- ✓ ـ من أجل مناسبتها لرسالة الدراسة(ماستر)
- ✓ ـ لقلة الوقت الممنوح والمحدد للرسالة من أجل تقديمها ومناقشتها.

وهذا مما يفتح المجال أكثر لبحوث أخرى في رسائل أكثر عمقاً وتوسعاً من أجل دراسة الموضوع من خلال عينة أكبر تشمل المراهق والأسرة معاً .

ثانياً : خلاصة الدراسة النظرية والتطبيقية:

قد نخلص في النهاية من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية إلى أن الطلاق ليس وحده عامل من عوامل انحراف الأحداث؛ لكنه غالباً يصنع بيئة مواتية ومغذية للانحراف والجنوح إذا تشاركت معه عوامل أخرى؛ سواء اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية....؛ وهذا ما خلصت إليه الدكتورة بدرة ميمونة من خلال دراستها على الجنوح حيث خلصت بعد دراسة العوامل وذكر الاختلاف فيها بين الباحثين والمختصين إلى القول:"الجنوح ليس فعلاً فورياً يظهر هكذا بدون سبب؛ بل هو نتيجة تاريخ فرد في علاقاته مع تكوينيته وعلاقاته مع أسرته ومجتمعه؛ وله ظروف حالية خاصة(بدرة ميموني؛ الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق؛ 2011م؛ ص251)

ويمكن أن ندلل على ذلك من نواحٍ مختلفة:

فمن ناحية الدراسة النفسية النظرية:

أولاً : إن الذين تحدثوا على أثر الطلاق على انحراف الأحداث لم يتحدثوا على أثره مباشرة؛ وإنما كان حديثهم على الآثار التي يسببها الطلاق؛ وهذه الآثار هي ليست متعلقة بذات الطلاق وإنما متعلقة بطبيعة العلاقة الأسرية قبل الطلاق وبعده وبقوة التماسك الأسري وضعفه وهشاشته؛ وهذا ما خلص أحد الباحثين بقوله:" وأنه كلما زاد التماسك الأسري زادت قدرة الأسرة على ممارسة الضبط أو عزل التيارات المنحرفة، ويعد فشل الأسرة في قيامها بعملية الضبط الاجتماعي ناتجاً عن عدة أسباب لعل أهمها: التفكك الأسري وسوء العلاقات الوالدية وكثرة المشكلات داخل الأسرة وعدم التزام الأبوين بالقيم المحمودة وإهمال تربية الأبناء وعدم تحمل المسؤولية الأسرية والاتجاهات السلبية بين الوالدين وأبناءهم"(علي بن سليمان؛ الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين للجنوح؛ 2006م؛ ص32)

ثانياً : كذلك إن الذين تحدثوا عن الأسباب والعوامل المؤدية للجنوح جعلوا العامل الأسري عموماً من العوامل المؤدية للجنوح؛ ولم يقتصر بحثهم على الطلاق فقط؛ وإنما تحدثوا على كل ما يتعلق بالجانب الأسري؛ مثل: الصراع الأبوي، الإهمال التربوي، العنف التربوي، التنشئة الاجتماعية، بالإضافة إلى أنواع التفكك الأسري والذي يدخل فيه الترمل

والهجران والطلاق...؛ هذا بالنسبة لحجم الطلاق بين أنواع التفكك الأسري الذي يعتبر عاملاً من بين العوامل المؤدية للجنوح؛ فماذا يكون حجمه ونسبته بين كل العوامل الأخرى وأنواعها؟

ثالثاً: بل حتى الإحصائيات المقارنة بين الجانحين من الأسرة المطلقة والأسر القائمة أحياناً لا يكون الفارق بينها كبيراً؛ ومن هذه الدراسات والإحصاءات:

- ـ بحث أجراه الباحث الفرنسي "قاستون فيدو" بين أن نسبة53 بالمائة من الجانحين في مدينة ليل الفرنسية يعيشون مع أحد الزوجين فقط؛ وأن الوسط العائلي اندثر بسبب الانفصال الكلي أو الجسدي أو وفاة أحد الزوجين (العربي بختي؛ جنوح الأحداث في ضوء الشريعة وعلم النفس؛ 2014م؛ ص 125)

وهذا ما يعني أن نسبة 47 بالمائة منهم هم من أسر غير مطلقة؛ ضف إلى ذلك أن نسبته تتعلق بكل انفصال كان طلاقاً أو موتاً أو بعداً جسدياً

- دراسة الباحث" وليد حيدر" الذي أجراها في سوريا؛ فوجد أن ما نسبته 55 بالمائة من العينة البالغ عددها113مراهقاً ينتمون إلى أسر مفككة؛ إما بالطلاق أو وفاة أحد الوالدين(عبد الله ناصر السدحان؛ قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث؛ 1415هـ؛ ص81)

وهذا ما يعني كذلك أن ما نسبته 45 بالمائة من أسر غير مفككة؛ وهذا بإدخال تفكك الأسرة بغير الطلاق؛ كما هو ظاهر من الدراسة.

رابعاً: وحتى الإحصائيات التي جعلت فارقاً كبيراً بين نسبة الأطفال الجانحين من أسر مطلقة وبين نسبتهم في الأسر غير مطلقة فيها نظر؛ لأنها بالمقابل تعطي نسباً ضعيفة للأطفال الجانحين من الأسر التي فيها أرمل أو أرملة.

ومن هذه الدراسات دراسة أجريت في إنجلترا على أطفال 65 بالمائة منهم يعانون من صعوبات خطيرة في التكيف النفسي والاجتماعي؛ وكان توزيعهم كالتالي:

- 02 - بالمائة يعيشون مع والديهم
- 04 - بالمائة يعيشون مع أحد الوالدين الأرمل

- ـ 24 بالمائة يعيشون مع أحد الوالدين المطلق
- ـ 24 بالمائة يعيشون مع أم غير متزوجة(كمال إبراهيم مرسي؛ العلاقات الزوجية والصحية النفسية في الإسلام؛ ص131)

فباعتبار أن الطلاق يعتبر مجرد انفصال للزوجين أو غياب لأحدهما فقط فينبغي أن تكون نسبته مثل نسبة الأرامل؛ لكن لما كان الطلاق غالباً ـ إن لم نقل دائماً؛ وخاصة في واقعنا المعاش لا يقع إلا بعد صراعات وأزمات تختلف مدتها من أسرة لأخرى كان أثر تلك النزاعات أكبر على نفسية الأطفال مما يفجر فيهم الجنوح بعد الطلاق.

خامساً: تعلق بعض الأطفال إن لم نقل أغلبهن بالمربيات لهن في البيوت أحياناً أكثر من تعلقهم بأمهاتهم ومن باب أولى بآبائهم؛ والذي ساهم في إضعاف العلاقة الحميمية العاطفية بين الأطفال وأمهاتهن وتحولها نحو المربيات؛ فقد تجد بعضهم يبكي ويحزن لغياب المربية ولا يفعل ذلك عند غياب الأم؛ كما توصلت إلى ذلك بعض البحوث والدراسات؛ منها دراسة الدكتورة حنان شاهين الخلفان حول تأثر الخدم على الأسرة البحرينية؛ وتوصلت إلى نتائج منها:"اعتبار المربية أحد العوامل المؤثرة في إضعاف العلاقة بين الطفل وأمه"(عبد المجيد سيد منصور وزكرياء أحمد الشربيني؛ الأسرة على مشارف القرن الواحد والعشري؛ 2000م؛ ص212).

والذي يهمنا هو هذا التعلق الذي ارتبط بالمتكفل والراعي لا بالأب والأم؛ فهذا بلا شك لو طلق أبواه وأخذته الخادمة لا يتأثر ولا يتضرر من الطلاق؛ فالإشكال هي مشكلة تعلق وارتباط حميمي عاطفي.

سادساً: ومما يدل على أثر الجو الأسري على جنوح الأبناء وانحرافهم وعنادهم ما نجده في كتب علم النفس من عناوين تثبت ذلك مثل: **الجو الأسري وتأثيره على نوبات الغضب والعناد؛** ومما جاء تحت هذا العنوان:" ..والطفل الذي ينخفض معدل غضبه وعناده بشكل ملحوظ هو طفل يعيش في جو أسري مستقر ؛ ويتصف بأن كلاً من الأبوين يحب ويحترم الآخر؛ يهيئان له جواً من الدفء العاطفي الذي يشبع حاجاته النفسية...ـ وبالمقابل جاء فيه ـ ,وأما الأسرة التي تسودها التوترات الإنفعالية الشديدة والثورة والهياج لأتفه الأسباب،

وسوء العلاقة بين الزوجين، وعدم القدرة على تجاوز الخلافات والمشكلات، وأحياناً عدم التعاون، والسلبية بينهما حول أسلوب تربية الطفل فالأب يقسو والأم تدلل وكل هذه العوامل تؤدي بالطفل إلى توتره واضطرابه الذي يأخذ صورة نوبات الغضب والعناد والبكاء"(وفيق صفوت مختار؛ مشكلات الأطفال السلوكية 1999م؛ ص 39و40)

سابعاً: حتى الإعلان العالمي لحقوق الطفل جاء في المبدأ السادس منه:"...كما يجب على قدر الإمكان أن ينمو تحت رعاية والديه ومسؤوليتهما؛ ***وعلى كل حال في جو من الحنان يكفل له الأمن من الناحيتين المادية والأدبية***..."(أحمد محمد امبارك، علم النفس الأسري، 1992م ؛ص103)

فلذلك يمكن القول بأن العبرة بملء الفراغ الذي يتركه أحد الوالدين أو كلاهما؛ فكلما امتلأ بثابت ومطمئن كلما استطاع أن يعوض ـ ولو لحد كبير على الأقل ـ الطرف المفقود؛ وهو ما تفسره نظرية التعلق عند جون بولبي ـ ولو أنها ركزت على الأطفال الصغار كالرضع ـ إلا أنها لا تركز أساساً على ضرورة تعلق الطفل بأبويه ـ خاصة الأم ـ بقدر ما أنها تركز على ضرورة تعلقه بثابت مطمئن؛ سواء كانت الأم أوغيرها ممن يوفر له الحماية والرعاية والعطف والحنان المستمر(محمد مصطفى زيدان؛ النمو النفسي للطفل والمراهق؛ 1972؛ ص127 وما بعدها؛ ومصطفى ميموني مع بدرة ميموني؛ سيكولوجية النو في الطفولة والمراهقة؛2010م؛ ص57 وما بعدا)).

ثامناً: حتى من الناحية النفسية قد يعتبر الطلاق حلاً وعلاجاً لا بد منه أحياناً عند عدم وجود حل آخر للخلافات والنزاعات؛ فيكون صحياً لكل أفراد الأسرة؛ لأنه يطفئ مشاعر العداوة المتبادلة بين المطلقين، ويخلصهم من الرغبة في الانتقام، ويخفف عنهم مظاهر الظلم والقهر، وينمي فيهم مشاعر الأمل والتفاؤل والصبر والصفح ...وغيرها من المشاعر التي تحميهم من الانحرافات النفسية والأمراض الجسمية وتسهم في تنمية صحتهم النفسية والجسمية.(كمال إبراهيم مرسي؛ العلاقات الزوجية والصحية النفسية في الإسلام؛ ص322)

تاسعاً: نعم قد يكون تصدع العائلة مؤد للانحراف عند المراهق؛ إلا أنه لا يعني بالضرورة أن عيش المراهق بين والديه يحميه من الجنوح؛ لأن النزاعات والاضطرابات التي

تكون في الأسرة لا تقل خطورة وأثراً من الطلاق؛ بل تكون أكثر أثراً وتأثيراً (تماضر زهري حسون؛ 1415هـ؛ جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي؛ ص110و111)

عاشراً: كما أن الطلاق يختلف أثره من مراهقين إلى آخرين على حسب النمو في المراحل المتقدمة؛ خاصة السنوات الخمس الأولى؛ فغالباً لا يتأثر تأثيراً كبيراً من عاشها ونماها نمواً طبيعياً في حضن والديه في جو يملأه الحنان والعطف؛ هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يدفع الطلاق بعض المراهقين إلى النضج الاجتماعي والانفعالي المبكر؛ فيتحملون المسؤولية مع أمهاتهم نحو إخوتهم؛ خاصة إذا علموا بأن الأب تعسف في إيقاع الطلاق.(كمال إبراهيم مرسي؛ العلاقات الزوجية والصحية النفسية في الإسلام؛ ص333و334)

ومن ناحية الدراسة التطبيقية للحالات:

✓ **فالحالات الثلاثة التي هي من أسر مطلقة:** اثنان منها يؤكدان بأن تأثرهم بالطلاق لم يكن كبيراً بقدر ما كان تأثرهما بما سبق الطلاق من نزاعات وصراعات نفسية؛ خاصة الحرمان العاطفي وسوء المعاملة الوالدية، وما ألحقه الطلاق به من أزمات ومعاناة.

✓ **ـ أما الحالات الثلاثة من الأسر غير مطلقة:** فإنها حتى وإن اختلفت أسبابها في تعددها إلا أنها اشتركت في وجود الحرمان العاطفي والمعاملة القاسية؛ كما أنها اشتركت في تفجير الجنوح عند المراهقين مع قيام الأسرة وبقائها؛ مما يعني أن جنوحها لا علاقة له بقيام الأسرة أو زوالها بقدر وجود تلك المفجرات للجنوح من: حرمان عاطفي، وإهمال أسري، وسوء معاملة والدية، ووجود ضعف عقلي، ووجود فراغ...

✓ وقد بينا اثر الحرمان العاطفي الجزئي؛ عند خلاصة تشخيص الحالة الثانية؛ حسب ما توصل إليه جون بولبي؛ في نظرية التعلق.

وكذلك من الناحية الواقعية لمعاشة قديماً وحديثاً :

أولاً: ـ إن الإنحراف لم يكن قديماً عند أبناء المطلقين والمطلقات؛ لوجود الدفء العائلي الكبير الذي كان يعوَّضُ فيه الأب بالأجداد والأعمام أو الأخوال وأحياناً بالأخ الأكبر وخاصة لما يكون الفارق الزمن بينه وبين إخوته الصغار كبير...وكذلك الأم كانت تعوَّض بالجدات والعمات أو الخالات، وأحياناً الأخت الكبرى كذلك....

ثانياً : إنه ليس جميع أبناء المطلقين منحرفين؛ ولو أن النسبة فيهم أكبر منها عند أبناء المطلقين وتبقى بصورة متفاوتة من منطقة إلى منطقة ومن ثقافة إلى أخرى ليدل بأن الطلاق ليس هو السبب المباشر.

ثالثاً :إن الانحراف كما هو موجود في أبناء المطلقين هو موجود كذلك في أبناء غير المطلقين لما تتوافر له عوامله وأسبابه المختلفة من حرمان عاطفي وإهمال وعنف وضغوطات اقتصادية واجتماعية...

رابعاً : إن أبناء المطلقين لا يظهر فيهم نفس الانحراف والجنوح من جهة؛ ومن جهة أخرى لا يظهر فيهم في نفس البعد الزمني بعد الطلاق أو في نفس الفترة الزمنية للطفل؛ فمنهم من يظهر جنوحه بعد سنة من الطلاق ومنهم بعد عشر سنوات أو أقل أو أكثر...مما يؤكد اختلاف المثيرات للجنوح في وسط الأحداث.من الجانحين من الأسر المطلقة.

خامساً : حتى في إجرائي للتربص من أجل هذه المذكرة في مركز الأحداث؛ فإنني لم أجد الحالات الكافية من الأسر المطلقة؛ ففي البداية لم أجد إلا حالتين ثم التحقت حالة أخرى ثم رابعة. مقارنة بعدد الجانحين الموجودين بالمركز من أسر غير مطلقة.

سادساً : في الدراسة الإحصائية لعدد الجانحين الذين التحقوا بالمركز في بعض السنوات فإنني وجدت عدد الجانحين في سنتي: 2012م و 2015م من الأسر غير مطلقة أكثر منه من الأسر المطلقة؛ ففي سنة2012م كان عدد الجانحين من الأسر غير مطلقة 38 حالة؛ بينما من الأسر المطلقة 09 حالات فقط؛ وكذلك بالنسبة لسنة 2015م كان عدد الجانحين من الأسر غير مطلقة 34 حالة، بينما من الأسر المطلقة كان 15 حالة فقط.

سابعاً : كذلك في واقعنا ـ كما أخبرني بعضهم ـ بعض الآباء بأنهم بقوا بعد الطلاق في بيت واحد مع الأبناء؛ وعاشوا حياة منفصلة زواجياً بينما متصلة فيما يتعلق بأبنائهم.

وأما من الناحية الإسلامية الدينية:

أولاً : إن الطلاق بين الأزواج سنة من سنن الله بينهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ يستحيل أن نقضي عليه؛ وإن كان يمكن التقليل منه لا باعتبار آثاره فقط وإنما باعتبار بدايته وتأهيل الأزواج مسبقاً لتحمل المسؤولية في الأسرة؛ لذلك كما شرع سبحانه الطلاق في

حالة النفرة من الرجل شرع الخلع للمرأة كذلك في حالة النفرة بينهما ولو من غير مشاكل بينهما. فهو علاج عند وجود الخلافات الزوجية التي لا تحل إلا به؛ من باب آخر العلاج الكي. الذي يضر إلا انه ينفع إن طبق بحكمة وحنكة.

ثانياً : ما دام أن الله أباح الطلاق وشرَّعه فإنه لا يعقل أن يكون في تشريع الله الحكيم الرحيم ما يؤدي إلى الضرر بعبد من عباده؛ فما باله أن يؤدي بالضرر بالبراءة الذين رفع الله عنهم القلم, لذلك ينبغي أن نفرق بين الطلاق كتشريع وبين حقيقة الطلاق المطبَّق في الواقع؛ وسوف نجد الفرق الشاسع بين الطلاق المشرع وبين كيفية تطبيق الناس للطلاق في واقعهم؛ فندرك بأن الخلل في التطبيق لا في التشريع.

فالله لما تحدث عن الطلاق مرة قال: ""فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان"" فهي وصية ذهبية للأزواج بأن تكون العلاقة بينهما قبل الطلاق وبعده علاقة أخوية إنسانية يسوده الود والوفاء والاحترام قبل كل شيء.

ولما تحدث عن نهاية العلاقة الزوجية بشرهما بأن يسهل لكلٍ منهما؛ فقال سبحانه"" وإن يتفرقا يُغْنِ الله كل من سعته""

ثالثاً : إن الأحاديث التي قد يستشهد بها البعض من أجل اتهمام الطلاق بأنه أمر مكروه وشنيع في نفسه وذاته هي أحاديث تدور بين الضعف والوضع؛ وهما حديثان رئيسان؛ وإن اختلفت ألفاظهما أحياناً :

ـ الحديث الأول:" تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتز له عرش الرحمان"

وقال في الإمام ابن الجوزي في الموضوعات: هذا الحديث لا يصح وفيه آفات: الضحاك مجروح، وجويبر ـ راوي من رواة الحديث ـ ليس بشيء؛ قال النسائي والدارقطني "جويبر" "وعمر" ـ راو آخر في سلسلة الرواة ـ متروكان؛ وقال ابن عدي: كان عمرو بن جميع يتهم بالوضع"(أبي الفرج عبد الرحمان بن الجوزي؛(1966م)؛ الموضوعات؛ باب كراهية الطلاق؛ ص 277)

قال فيه الإمام الذهبي في تلخيص الموضوعات:" فيه عمرو بن جميع متهم عن جويبر..."(شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي؛ 1998م؛ تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي؛ ص235)

وهناك تعليقات أخرى على الحديث من المحدثين تدل بمجموعها بأن الحديث ضعيف؛ بل أغلبها يحكم بأنه موضوع.

الحديث الثاني: حديث" أبغض الحلال إلى الله الطلاق" واللفظ الآخر للحديث: "ما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق"

قال المحدث الألباني:" ضعيف أخرجه أبو داود باللفظ الأول عن محارب بن دثار عن ابن عمر مرفوعاً؛ وباللفظ الآخر عن محارب مرسلاً؛ وهو الصواب كما بينته في الإرواء(محمد ناصر الدين الألباني؛ غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام؛ ص158)

وقال في السلسلة الضعيفة تعليقاً على الحديث:" لكن عمر هذا قال الدار قطني فيه"خبيث" وقال الخطيب في التاريخ: وكان غير ثقة يروي المناكير عن الأثبات"(محمد ناصر الدين الألباني؛ السلسلة الضعيفة؛ ج13؛ ص636)

وهناك كذلك تعليقات أخرى تدل بمجموعها بأنه حديث ضعيف وغريب.

ومن هذا يتبن ضعف الحديث فلا يكونان ذريعة للتشنيع على الطلاق لكونه طلاقاً؛ وهو مخالف لتشريع الله لحكم وهو يبغضه ويكرهه,

لكن يبقى لنا أن نفرق بين الطلاق كحكم من أحكام الله المشروعة فلا ينبغي أن نقول عنه أنه مكروه؛ وبين تطبيقات بعض الأزواج للطلاق فيصح أن نصفه على حسب إيقاعه بالكراهة بل حتى بالحرم والظلم أحياناً .

رابعاً : إن الطلاق سنة في الحياة كلها عند المسلمين وغيرهم من اليهود والنصارى؛ ومن سبقهم من الديانات والمعتقدات المختلفة منذ ظهورها؛ وإن اختلفت في تطبيقاتها للطلاق وتشريعاتها لقوانين الطلاق؛ كل على حسب نظرته للزواج بادية ثم نظرته للطلاق؛ مع مراعاة

مصلحة الأسرة والأبناء(لمزيد الاطلاع ينظر: أحمد محمد امبارك، علم النفس الأسري، 1992م، ص211)

خامساً : كذلك لو كان فقد أحد الأبوين هو في حد ذاته مؤدياً للانحراف لكان فقدهما معاً من باب أولى مؤياً للانحراف والجنوح؛ والموت قدر محتوم من الله لا دخل للبشر فيه كالطلاق؛ فيكون بذلك موت أحد الوالدين أو كليهما نية إرادة الضرر من الله للأطفال؛ وحاشاه سبحانه أن يكون كذلك؛ فهم الحكيم العليم؛ضِف إلى ذلك أن الواقع يثبت غير ذلك فكثير من أبناء اليتامى لأحد الأبوين أو لكليهما سلموا من غياهب الانحراف والتمرد والجنوح.

سادساً : في تاريخنا الإسلامي وقبله كان هناك ما يسمى بالتبني وبقي حتى إلى بداية الإسلام قبل أن يحرم؛ وكان الأطفال المنفصلون عن آبائهم وأسرهم يعيشون حياة مستقرة ثابتة عادية؛ ولم يذكر بأنهم ميزوا بنوع من الانحراف والجنوح. ومن ذلك تنبني النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم لزيد ابن حارثة الذي كان يسمى"زيد بن محمد" قبل أن يحرم التبني؛ فإنه حتى لما جاء أبوه وعمه وأخوه من أجل أن يأخذوه معهم ويفدونه خيره التبي صلى الله عليه وسلم فقال:" ما أنا بمختار عليك أحدا أبدا أنت معي بمكان الوالد والعم "(ينظر: د/ وهبة الزحيلي؛ التفسير المنير؛ 1998م؛ ج 21؛ ص238)

ومن هذا القبيل ما حدث مع الصحابي الجليل أنس بن مالك الذي تربى عند النبي ﷺ منذ أن كان عمره 10 سنوات؛ وأمه هي التي أتت به عند النبي صلى الله عليه وسلم وقالت له:" هذا أنس غلام يخدمك" فقبله النبي ﷺ وبقي عنده 10 سنوات يقول عنها أنس:ط خدمت النبي ﷺ شر سنين فما قال لي أفٍ قط؛ وما قال لي لشيء صنعتُه لمَ صنعتَه؟ ولا لشيء تركتُه لم تركتَه؟ فعاش أنس بن مالك مرحلة المراهقة عند رسول الله ﷺ ولم يؤثر عليه انفصاله عن أمه وأسرته أبداً .

سابعاً : بل حتى في واقعنا المعاش إلى عهد قريب منا ـ إن لم نقل باق إلى اليوم ـ كان التكفل بالأطفال سواء من أسر آثرت أن تسلم أحد أبنائها لأسرة لسبب أو لآخر أو تأخذه كان من المستشفيات أو مراكز الطفولة المسعفة؛ ومنهم من يسجله باسم العائلة ـ بغض النظر عن

حكمه الشرعي ـ فيعيش الولد أو البنت في تلك الأسرة حياة طبيعية عادية ما لم يدرك أنه ليس من تلك الأسرة.

وعليه فإن الانحراف والجنوح يتغذيان على عوامل متداخلة فيما بينها؛ متى وجد بعضها ـ فليس بالضرورة أن تجتمع كلها ـ أدت إلى الانحراف؛ ويبقى الطلاق عاملاً هاماً ومؤثراً اليوم لا باعتبار كونه طلاقاً؛ وإنما باعتبار تركيبة الأسرة وتعاملها مع الزواج والأبناء والطلاق بدءاً ونهاية أو بناء وانفصالاً .

الخاتمـــــــة:

من خلال ما تم دراسته والوصول إليه؛ سواء من الدراسة النظرية، أو الدراسة الميدانية التطبيقية؛ والتي سعينا من خلالها الوصول إلى العلاقة المتواجدة بين الطلاق وجنوح المراهق في الأسر المطلقة؛ فإننا نتوصل إلى النتائج التالية:

أولاً: إن العلاقة بين كثرة الطلاق في المجتمع وانتشار ظاهرة الجنوح لدى المراهقين هي علاقة ضعيفة غير مباشرة في إنشاء الجنوح عند المراهقين من الأسر المطلقة؛ وهذه النتيجة حسب الإحصاءات والدراسات التي سردنا بعضها في بحثنا هذا.

ثانياً: إن إبراز الطلاق كعامل مفجر للطلاق ليس راجعاً إلى الطلاق في حد ذاته؛ وغنما راجع إلى الخلل الذي يعاني منه المجتمع كله وليس الأطفال والمراهقين فقط؛ وهو الخلل والخطأ في التطبيق للطلاق وإيقاعه؛ سواء في الإجراءات والتدابير الشرعية التي تسبقه أو التي تتبعه؛ فالله سبحانه وتعالى أمر عباده بالمعاشرة الحسنى والمعروف للزوجات، وبالمقابل طلب التسريح بالإحسان والمعروف كذلك، وطلب من الوالدين وقاية أبنائهم من كل ماظير بهم في الدنيا والآخرة سلوكاً وخلقاً ...؛ هذا أثناء قيام العلاقة الزوجية؛ وبعد الطلاق شرع أحكاماً تتعلق بحقوق الأطفال منذ الحمل إلى الرشد؛ وفصل ذلك تفصيلاً في سورة كاملة سماها سبحانه:" سورة الطلاق"؛ وهي السورة رقم(65) في ترتيب المصحف. وطلب من الزوجين أن لا ينسوا ما كان بينهم من العشرة والمعاشرة التي سماها سبحانه" الفضل بينهم" وهو ما ذكره الله في سورة البقرة في الآية(237)

ثالثاً: إن الطلاق ليس عاملاً أساسيا في تفجير الطلاق؛ وإنما العوامل الأساسية هي متعلقة بالتربية والرعاية الأبوية والعلاقة بين الوالدين وكيفية التعامل مع المراهقين؛ وذلك مثل الصراعات العائلية والحرمان العاطفي وسوء المعاملة الوالدية...؛ فمثل هذه العوامل هي مفجرة للجنوح بصورة أكبر من الطلاق؛ بدليل وجود الجانحين في أسر غير مطلقة من جهة، وعدم وجودهم في أسر مطلقة؛ إلا أنها تشترك في وجود مثل هذه العوامل.

رابعاً : إن العامل الأول للجنوح وفق ما توصلنا إليه من خلال الحالات المدروسة هو "**الصراع والنزاع العائلي**" حيث كان في أربع حالات من ستة؛ أي ثلثي الحالات. وهو ما بينتْهُ الدراسة النظرية.

والعامل الثاني البارز هو: "**الحرمان العاطفي**"؛ إذ أنه يتواجد في أربع حالات كذلك؛ إضافة

والعامل الثالث: هو الإحباط والانهيار عند بعض الحالات؛ وهو ما أكده "AICHORN" حيث أنه ركز على الحرمان العاطفي والإحباط؛ وجعلهما سببان يجعلان الطفل والمراهق غير قادر على التحكم في اندفاعاته النزوية وتوجيهها نحو أهداف ثانوية"(بدرة ميموني؛ الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق؛ 2011م)

خامساً : إن مما ساهم في ظهور الجنوح عند مراهقي الأسر المطلقة هو تحول الأسر الجزائرية بل والعربية من الأسر الكبيرة الممتدة المتكونة من الأصول والفروع إلى الأسر الأحادية النووية التي تتكون من الوالدين والأطفال فقط؛ مما يعرضهم في حالة الطلاق إلى التعرض للحرمان العاطفي الكبير الذي كان يملأه الطرف الغائب؛ سواء كان أبا أو أماً؛ بخلاف الأسر الكبيرة الممتدة فوجود الأعمام والأجداد أو الأخوال والجدات يملأ ـ ولو نوعاً ما ـ ذلك الفراغ.

سادساً : ـ نلاحظ أن أكثر الجنح عند الحالات المدروسة هي السرقة؛ سواء من الأسر المطلقة أو الأسر القائمة؛ وذلك لأن السرقة تعتبر عنواناً وتعبيراً عن الكراهية والعدوان والتمرد على التسلط؛ خاصة إذا كان سببها هو الإهمال أو سوء المعاملة الوالدية أو تفكك العائلة(ألفت حقي؛ سيكولوجية الطفل؛ 1996؛ ص159)؛ وهذا دليل آخر على تأثير الجو الأسري والمعاملة الأسرية على المراهق أكثر من الطلاق في حد ذاته.

والخلاصة النهائية التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة أن الطلاق ليس عاملاً مباشراً في الطلاق رغم وجود بعض الإحصائيات والدراسات المشيرة لذلك؛ بقدر ما أنه عامل ثانوي في تفجير الجنوح بسبب تاريخ مليء بالأزمات والصدمات النفسية لدى الطفل أو المراهق في مراحل نموه.

وهذا ما توصل إليه"ميكييلي" لما قال:" إن المشكلة تكمن في المحتوى الحقيقي للعلاقات الأسرية؛ وليس في التفكك الأسري في حد ذاته؛ وإلى قدرة الوالدين في تمثيل سندٍ مشجع بالنسبة لتقمصات الأبناء وضبط نوعية العلاقة فيما بينهم مع ضمان تطورهم وتوجيه سلوكهم"(فتيحة كركوش؛ ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر؛ 2011م؛ص44).

أهم التوصيات والمقترحات

بعد هذه النتائج والحوصلة العامة فإنه يبقى أن نقترح بعض التوصيات والاقتراحات لمن يأتي من بعدي؛ من أجل البحث في ما يتعلق بالموضوع ويخدم هدفه بصورة مباشرة أو غير مباشرة؛ ومن بين هذه التوصيات:

1. ـ لا بد من الاهتمام بالعوامل المسببة في الطلاق أكثر من الاهتمام بالطلاق؛ لأننا إذا عالجنا أسباب وقوع الطلاق فإننا نقلل من خطورة وقوعه.
2. ـ لمعرفة تأثير الطلاق على جنوح الأحداث لا بد من دراسات دقيقة ومعمقة ليس على الطلاق فحسب؛ وإنما على الطلاق ونوعه والعلاقة العائلية قبل الطلاق وبعده والبحث عن وجود الصراعات العائلية بين الوالدين وأطفالهم؛ قبل الطلاق وبعده...والعوامل الأخرى المسببة للجنوح حتى نعرف مدى تأثير الطلاق ونسبة تأثيره على جنوح المراهقين؛ لأن كلمة الطلاق كلمة فضفاضة من حيث التنزيل في الواقع نحملها ما لا تطيق.
3. ـ لا بد من البحث كذلك عن سبلٍ لتأهيل الأزواج للطلاق مثلما ينبغي تأهيلهم للزواج أولاً؛ لأنهم إن فشلوا في إقامة حياة زوجية مستقرة؛ فنعمل على أن لا يفشلوا في إيقاع طلاق ناجح؛ باعتبار آثاره ونتائجه على الفرد والمجتمع؛ خاصة الأبناء. وذلك حتى نبرأ الطلاق من علق به من سلبيات ضارة بالأفراد والمجتمع؛ والتي منها: أنه أصبح ورقة ضغط على أحد الأطراف أو ورقة انتقام منه؛ ويبقى الأبناء هم الضحية الأولى.
4. ـ لا بد من البحث كذلك في كيفية وأساليب تأهيل المراهقين لأن يفهموا نفسيات الوالدين والمجتمع وأسباب تعاملهم معهم من أجل تقليل الصراعات والنزاعات بينهما؛ بدل من التركيز على البحث في معاناة الأبناء من سوء معاملة الآباء؛ لأن النزاع بين الآباء والمراهقين إنما يكون غالباً ناتجاً عن سوء فهمهما لبعضهم البعض، أو فهم أحدهما للآخر؛ خاصة باعتبار أن الأبناء أكثر تعلماً وثقافة من الآباء ولو في بعض المناطق على الأقل وبعض الأسر.

5. - لا بد من التوسع في البحث في هذا الموضوع وعلى نطاق واسع وعينة واسعة؛ حيث يشمل المراهقين وأسرهم على حد سواء من أجل معرفة الأثر المباشر أو العلاقة الدقيقة بين الطلاق وجنوح مراهقي الأسر المطلقة.

وبهذه التوصيات أختم عملي المتواضع هذا سائلاً من الله العلي القدير أن يجعله خطوة من خطوات البحث في ما يتعلق بالأسرة ومكوناتها؛ وما يساهم في استقرارها وعافيتها من أجل تكوين مجتمع ءامن مستقر.

والحمد لله أولاً وختاماً فله الفضل والمنة والإكرام والإنعام

الملاحق